مجلة إسلامية - ثقافية - شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

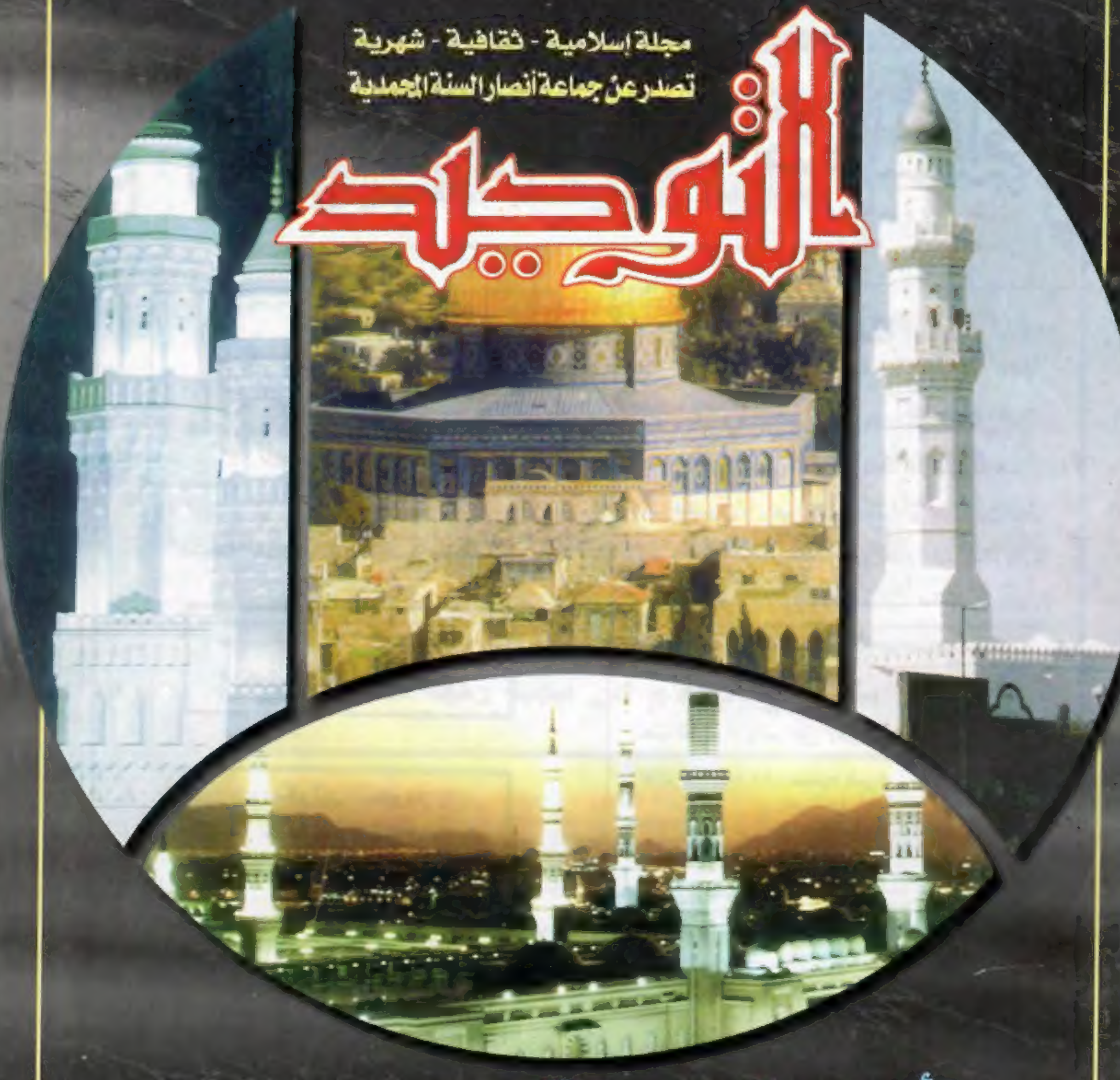

- الألم نعمة
- ماذا بعد رمضان؟!
- براهين إمكان البعث
- ثعلب الصحراء.. والمراهق الأمريكى

السنة السابعة والعشرون-العدد العاشر - شوال ١٤١٩
الثمن ٧٥ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

سكرتير التحرير
جمال سعد حاتم

المشرف الفني
حسين عطا القراط

الاشتراك السنوي :

١- في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية باسم : مجلة التوحيد- على مكتب عابدين .

٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلها.

ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب عابدين أو بنك فيصل الإسلامي- فرع القاهرة- باسم: مجلة التوحيد- أنصار السنة (حساب رقم/ ١٩١٥٩٠).

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام القاهرة ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

في هذا العدد

الافتتاحية : الرئيس العام : الأسرة تلك البناء الرباني ٣
كلمة التحرير : رئيس التحرير : (كيف يفكر اليهود) الحلقة الاخيرة ٦
باب التفسير : د . عبد العظيم بدوي : براهين امكان البعث ١٢
باب السنة : الرئيس العام : من أحكام البيع الحلقة الاخيرة ١٨
موضوع العدد : الشيخ مجدي قاسم : ماذا بعد رمضان ؟ ٢٦
أسئلة القراء عن الأحاديث : الشيخ أبو إسحاق الحويني ٣٠
باب الفتاوى : لجنة الفتوى ٣٤
ثعلب الصحراء والمراهق الأمريكي : بقلم جمال سعد حاتم ٣٨
عقائد الصوفية : أ . محمود المراكبي ٤٢
لقاء وفد أنصار السنة بمعالي وزير الأوقاف :
جمال سعد حاتم ٤٥
الحافظ نور الدين الهيثمي : بقلم / بدر عبد الحميد هميسه ٤٦
الألم نعمة : د . أمين رضا ٤٩
التوكل على الله : بقلم / عصام عبد ربه مشاحيت ٥٠
صدقة الفطر : الشيخ محمد صادق عرنوس ٥٣
باب الأدب : الايمان ومزاياه : د . السيد عبد الحليم ٥٤
تربية وتعليم : بقلم الشيخ / مصطفى درويش ٥٨
باب اللغة العربية : د . سيد خضر ٦٠
قصيدة : العيد : الشيخ محمد صادق عرنوس ٦٣
نتيجة مسابقة التوحيد الكبرى ٦٤

التحرير
٨ شارع قوله
عابدين - القاهرة

☎ : ٣٩٣٦٥١٧
فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات
☎ : ٣٩١٥٤٥٦

الإخوة كتاب المجلة :

نسعد بتلقي كتاباتكم ومشاركاتكم في المجلة برجاء كتابة المقالات بخط واضح أو على الآلة أو الكمبيوتر فيما لا يزيد على ثلاث صفحات فلوسكاب .

وجزاكم الله عنا خير الجزاء

سكرتير التحرير

مع القراء

العيد

هو فرح وسرور بإكمال نعمة الصيام والقيام ، وأحكامه تسعة :

١- التكبير من غروب الشمس ليلة العيد إلى صلاة العيد .

٢- صلاة العيد يوم العيد مع الاغتسال قبل الخروج ، ويخرج لها الجميع حتى الحائض والنفساء والأطفال ، وتكون في الخلاء ، ولا يتركها إلا أصحاب الأعذار الشرعية .

٣- الأكل قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر تمرات وترًا .

٤- التجمل ولبس أحسن الثياب مع وجوب إخفاء المرأة لزينتها ، والتزامها بما شرع الله .

٥- يوم العيد يوم فرح وسرور لا يوم زيارة القبور كما يفعل الجهال ؛ على أن يكون الفرح بالذكر والشكر وفعل المباح ، والنفس المؤمنة لا تسرها المعاصي ، ولا تسعدها الأغاني الهابطة والأفعال القبيحة .

٦- يحرم صوم يومي العيدين على الإطلاق .

٧- مخالفة الطريق يوم العيد ؛ فإذا ذهب من طريق رجع من طريق آخر ، كما ثبتت بذلك السنة .

٨- التهنئة بالعيد ؛ وهي جائزة - كما قال العلماء - وأفضلها : (تقبل الله منا ومنك).

٩- صيام ستة أيام من شوال مجتمعة أو متفرقة .

رئيس التحرير

- التوزيع في الخارج : مكتبة المؤيد بالرياض .

- التوزيع الداخلي : مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة .

ثمن النسخة السعودية ٦ ريالات الإمارات ٦ دراهم الكويت ٥٠٠ فلس المغرب دولار أمريكي الأردن ٥٠٠ فلس السودان ١,٥٠ جنيه مصري العراق ٧٥٠ فلس قطر ٦ ريالات مصر ٧٥ قرشا - عمان نصف ريال عماني

الأسرة ذلك البناء الرباني

بقلم الرئيس العام / محمد صفوت نور الدين

الحمد لله ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه وبعد :

فإن الله جلت قدرته جعل المؤسسات التربوية التي يعهد إليها بتربية الإنسان في منهج الإسلام تتمثل في مؤسستين اثنتين هما : الأسرة ، والمسجد .

وقد جعل سبحانه الأسس التي تبنى عليها الأسرة أسسًا فطرية ، والأسس التي يبنى عليها المسجد أسسًا شرعية ، وأيما مسلم نقل معه من المسجد الأسس الشرعية إلى البيت سعد وأسعد البيت ، بل سعد به البيت ، وأيما عبد لم ينقل أسس المساجد الشرعية إلى البيت فإنه لا يرى السعادة ، بل يشقى ، ويشقى به البيت الذي يحيا فيه .

وبيان ذلك أن الأسس الفطرية هي التي يشترك فيها المؤمن والكافر ، والأسس الشرعية هي التي بعث الله بها رسله وأنزل بها كتبه ؛ أي تلك الأعمال التي يُثاب عليها فاعلها من الله سبحانه .

فالأسرة تتكون من زوج وزوجة ، ثم يصبحا أبًا وأمًّا لأبناء وحفدة ، فالرجل عندما يكبر ولده و يبلغ مبلغ الرجال لا يرى غرابة ولا غضاضة في أن يطلب منه أن يختار له فتاة يتزوجها ، بل قد يكون الأب هو الذي يبدأ في العرض عليه إذا وجده متشاغلاً أو خجلاً ، بل ويستغرب منه التأخر في طلبه هذا ، وكذلك الفتاة عندما تبلغ مبلغ النساء لا يتعجب الرجل

- جعل اللّه الأسس التي تبنى عليها الأسرة أسسًا فطرية، والأسس التي يبنى عليها المسجد أسسًا شرعية، وأيما مسلم نقل معه من المسجد الأسس الشرعية إلى البيت سعد وأسعد البيت.
- أمر اللّه المرأة بالحجاب، ونهاها عن التعطر إذا خرجت من البيت، ونهاها عن الخضوع بالقول، حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض.

ولا تتعجب زوجه من أن خاطبًا طرق بابهم يريد الزواجَ من ابنتهم ؛ ذلك لأن هذا كله من الأمور الفطرية التي فطر اللّه الخلق عليها : ﴿فطرة اللّه التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق اللّه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [الروم : ٣٠] .

وتلك الأسس الفطرية فيها الميل الفطري من الرجل للمرأة، ومن المرأة للرجل لم يأت بها الشرع إنما جاء الشرع بترويضها، فأمر الرجال والنساء بغض الأبصار، وبيّن أن ذلك هو طريق حفظ الفروج : ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ [النور : ٣٠] ، وكذلك : ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾ [النور : ٣١] .

وأمر كذلك المرأة بالحجاب، ونهاها عن التعطر إذا خرجت من البيت، ونهاها عن الخضوع بالقول، حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض، كأن الشرع جاء بالتدابير الواقية التي يحمي بها العبد من نفسه التي بين جنبيه أن تزين له السوء، ومن الشيطان الذي ينزغ في شهوته، ثم أمر بالزواج تحصينًا للفرج وغضًا للبصر وتكوينًا للأسرة وبناءً لها .

بل إن اللّه سبحانه فطر الأم والأب على حب الأبناء، لذا فإنه لم يوص بالإحسان إليهم كما أوصى بالإحسان إلى الوالدين ؛ لأن حب الولد فطري وحب الوالد شرعي، فإذا أنفق

- فطر اللّه الأم والأب على حب الأبناء ، لذا فإنه لم يوص بالإحسان إليهم كما أوصى بالإحسان إلى الوالدين ؛ لأن حب الولد فطري وحب الوالد شرعي .
- إذا جاء الرجل إلى المسجد تعلم طريق الجنة في مرضاة رب العالمين ، بأداء الأمانات التي عليه ، فيعرف أمانة الزوجة والولد ، ويعرف أن الرفق بهم مهمة شرعية جاء بها الشرع الشريف .

الرجل على ولده أو سهر عليه فهذه أمور فطرية ، والأم في ذلك أكثر ، تلك بعض الأسس الفطرية التي بنى اللّه عليها الأسرة .

أما المساجد فكل أسسها شرعية ؛ فاتجاه القبلة في بناء المسجد : ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ [البقرة : ١٤٤] ، والدخول إليها يسبقه الوضوء : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبًا فاطهروا﴾ [المائدة : ٦] ، بل والدخول إليها بالرجل اليمنى والخروج منها باليسرى ، والداخل لا يجلس حتى يركع ركعتين ، وينادى على الناس للصلاة في أوقات خمس معلومة ، وللصلاة هيئة وعدد ركعات معلومة .

ويوم الجمعة ينادى على الناس للصلاة ، فيحرم عليهم الاشتغال بالبيع والتجارة ، وسكوت المصلين عند الخطبة شرعي ، والاستماع والإنصات للإمام إذا قرأ في الصلاة فرض لازم لكل المأمومين .

فهذه لمحة لبيان الأسس الفطرية للبيت ، والشرعية للمسجد ، فإذا جاء الرجل إلى المسجد تعلم طريق الجنة في مرضاة رب العالمين ، بأداء الأمانات التي عليه ، فيعرف أمانة الزوجة والولد ، ويعرف أن الرفق بهم مهمة شرعية جاء بها الشرع الشريف ، ويتعلم آداب

معاملة الزوجة وآداب تربية الولد ، فإذا رجع إلى بيته عمل ذلك وامتثله فأسعد بدخوله البيت كله زوجة وولدًا ، عالمـًا أنه ينال من الله سبحانه الأجر على الرفق بالزوجة ، والإحسان إلى الولد ، فالزوجة تسعد ، والله يأجر ، والولد يسعد ، والله يأجر . فسبحان الله رزقنا الحسنات ليسعد الخلق .

فإذا سألت الزوجة عن أفعاله وأخلاقه ، أخبرها الزوج أن ذلك كله تعلمه في المسجد ، فإذا رأت سعادتها في وصايا المسجد أحبت المسجد قبل أن تعرفه ، فإذا أرادت أن تدخل المسجد تداركها الشرع بحديث : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » . وبحديث : « إذا استأذنكم النساء إلى المساجد فلا تمنعوهن » . فتحضر المسجد وتشهد به الصلوات ، وتستمع فيه المواعظ والدروس ، وتتعلم فيه أخلاقًا وآدابًا ، فيكون من ذلك أن تعلم واجبها نحو زوجها ؛ إذا نظر إليها زوجها سرته ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا أقسم عليها أبرته ، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله ، بل وعياله ، وعلمت أنها إن ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة ، وأنها إن باتت وزوجها عنها غضبان باتت الملائكة تلعنها حتى تصبح .

فبذلك يسعد الزوج مع الزوجة التي تعلمت ذلك وعملت به ، ويتربى الولد على بر الوالدين والإحسان والطاعة ، والرضا والقناعة ، كل ذلك حتى تثاب الزوجة من الله ويُثاب الولد من ربه ، فكأن الله يثيب الزوجة إذا أسعدت زوجها ، والولد إذا بر بوالديه ، ويكافئ الزوج إذا أحسن إلى زوجته ، ويثيب الوالدين إذا أحسنا تربية الولد .

وهكذا نرى أن المساجد أسسها شرعية ، والأسر أسسها فطرية ، فمن نقل الأسس الشرعية من المساجد إلى البيوت أدخل السعادة على البيوت وساكنيها ، ثم ينقلب إلى ربه يوم القيامة فيجد ذلك الخير في ميزانه عند الله يوم القيامة فيدخل الجنة ، فيسعد في الدارين سعادتين ؛ سعادة دنيا بفطرة يشبعها كما أمر الله بشرعه ، وفي الآخرة لأنه عمل بشرع الله كما أمره .

فاللهَ اللهَ في البيوت ، واللهَ اللهَ في المساجد ، عملاً بشرع الله والتزامـًا بدينه .

والله من وراء القصد .

حديث شريف

عن أم عطية قالت : أمرنا أن نُخرِجَ الحُيَّض يوم العيدين ، وذوات الخدور ، فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ، ويعتزل الحُيَّضُ عن مصلاهنَّ . قالت امرأة : يا رسول الله ، إحدانا ليس لها جلبابٌ ، قال : « لتُلبسها صاحبتها من جلبابها » . [متفق عليه]

كلمة التحرير

كيف

الحلقة الأخيرة

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ، وبعد :

فما زال الحديث موصولاً في هذه الحلقة الأخيرة عن اليهود وما يتعلق بتفكيرهم وخطتهم لضرب الإسلام وإبادة المسلمين لو استطاعوا !

ومن المعلوم الذي لا يخفى أن معرفة العدو وطبيعته شيء مهم قبل المواجهة ، ولقد ذكر المحللون والخبراء أن اليهود تسيطر عليهم في سلوكهم وتصرفاتهم عناصر ثلاثة :

الأول : هو الكراهية الذاتية !

والثاني : هو الجبن والخوف !

والثالث : هو السلوك العدواني !

فالعنصر الأول « الكراهية الذاتية » يعني أن اليهودي يكره نفسه !! وهذه الكراهية العجيبة تؤثر على سلوكه ، فهو ينشر المخدرات ، ويشجع الإباحية تعبيرًا عن هذه الكراهية ! ولقد أثبتت الدراسات أن اليهود هم الذين نشروا الإباحية في غرب أوروبا وأمريكا ، وأن زعماء الصهيونية قادوا حركة المخدرات في العالم ! وأن قادة إسرائيل يقفون خلف الإرهاب الدولي !!

وأما العنصر الثاني : فهو يعني أن اليهودي في قناعة نفسه خائف جبان . وهذا الذي نبه إليه القرآن الكريم : ﴿ لا يقاتلونكم جميعًا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر ﴾ [الحشر : ١٤] ، ولهذا فإنه ينبغي ألا يخدعنا حديث اليهود وتظاهرهم بالقوة والقدرة ؛ فاليهودي

يفكر اليهود؟

يخاف من كل شيء ، حتى من نفسه !!

ومع استقراء التاريخ وتتبعه لا نرى وصفًا لأي يهودي بالشجاعة على مر الدهور ، لقد عاش اليهود دائمًا في ذل وهوان وخوف واستعباد ، وليس لهم في تاريخ البشرية بطولة ثابتة ؛ وهذا أيضًا قد نبه إليه القرآن الكريم ؛ إذ قال على لسانهم : ﴿ قالوا يا موسى إن فيها قومًا جبارين وإنا لن ندخلها أبدًا ما داموا فيها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ﴾ [المائدة : ٢٢] !! بعد أن قال لهم موسى عليه السلام : ﴿ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب اللّه لكم ﴾ [المائدة : ٢١] .

وفي حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ م كان قائد الدبابة الإسرائيلي يُربط فيها بالسلاسل حتى لا يفر ، ولقد ذكر مراسل أحد الصحف الألمانية أن قادة اليهود كانوا إذا نزلوا من المركبات المصفحة أصابهم الرعب والخوف حتى بال بعضهم على نفسه أو تبرز !!

وأما العنصر الثالث : « السلوك العدواني » ؛ فهو نتيجة للعنصرين السابقين ، فهو يستتر به الجبن والخوف المسيطر على نفسه .

ولذلك فإن اليهود لا يؤمنون إلا بالقوة ؛ فهم يستأسدون في ظاهر الأمر مع كل دولة ضعيفة ، ويجبنون ويرتعدون أمام الدولة القوية ، وفق نظرية الديوك المتصارعة !!

ففي إحدى الجامعات أجريت تجربة معملية على مجموعات متعددة من الديوك التي تتميز بالشراسة ؛ ولكن في مستويات مختلفة من حيث القوة البدنية ، فلوحظ أن الأقوى يتجه إلى الأقل قوة ويضربه ويصيبه بعنف !

مع استقراء التاريخ وتتبعه لا نرى وصفًا لأي يهودي بالشجاعة على مر الدهور، لقد عاش اليهود دائمًا في ذل وهوان وخوف واستعباد!!

وهذا المضروب لا يحاول الدفاع عن نفسه ، أو مقاومة من اعتدى عليه لشدة خوفه منه ، وإنما يبحث عن ديك آخر أضعف منه فيضربه ويصيبيء ! وهكذا الأقوى يضرب الأضعف ، والأضعف يضرب الأكثر منه ضعفًا ! وهكذا يفعل اليهود !!

بقيت ثلاث حقائق تحمل في ثناياها بشارات عظيمة :

* الحقيقة الأولى : اليهود لا يقبلون أن يدخل معهم أحد في دينهم !!

فمن رحمة الله بعباده ، وفضله على الناس جميعًا أن يعتقد اليهود اعتقادًا باطلاً خلاصته : أن الدين اليهودي - بزعمهم - شرف لا يستحقه ولا يناله غير اليهود ! ولذلك فإن دينهم حكر عليهم ؛ لا يدعون إليه غيرهم ، ولا يرغبون الناس بالدخول فيه ، وليس لهم مكاتب تبشير كالنصارى ، ولذلك فإن أي زيادة في معدل وفيات اليهود عن معدل مواليدهم تعني انقراض الجنس اليهودي من على وجه الأرض لو استمر الحال كذلك ، نسأل الله ذلك !!

وهذا يُفسر لنا الخوف الشديد والهلع والفزع الذي يصيب اليهود في جنوب لبنان بصفة خاصة ، وعند قتل يهودي بصفة عامة .

* الحقيقة الثانية : فشل مخطط اليهود .

في سنة ١٨٩٧ م عقد المؤتمر الصهيوني الذي ضم قادة الحركة الصهيونية في العالم ، وذلك في مدينة بال بسويسرا ، ووضع المؤتمرون خطة محكمة لقيام دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ؛ على أن تقوم هذه الدولة المزعومة بعد مائة سنة من تاريخ المؤتمر ؛ أي في سنة ١٩٩٧م ؛ ونحن الآن في سنة ١٩٩٩م ، ولم يحدث شيء مما تمناه اليهود ، ولن يحدث بإذن الله .

* الحقيقة الثالثة : خوف اليهود من الجهاد الإسلامي ، ووعد الله المؤمنين بالنصر والتمكين .

إن كلمة « أمن إسرائيل » التي يرددها اليهود ليل نهار تعني أن يتخلى العرب والمسلمون عن عقيدة الجهاد ، فإن إسرائيل تعلم علم

إن كلمة أمن إسرائيل التي يرددها اليهود ليل نهار تعني أن يتخلى العرب والمسلمون عن عقيدة الجهاد ، فإن إسرائيل تعلم علم اليقين أنها لن تنعم بالأمن في ظل وجود عقيدة الجهاد !

اليقين أنها لن تنعم بالأمن في ظل وجود عقيدة الجهاد ، حتى لو تخلى المسلمون عن واجبهم في القيام بهذه الفريضة ما دامت في كتبهم وقلوبهم !!

وقد صرحت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية بهذا في وضوح وجلاء فقالت : « إنني أطالب رئيس السلطة الفلسطينية بالوفاء بتعهداته لنا من تدمير للبنية الأساسية للجهاد الإسلامي) .

وبعد ، فقد وعدنا الله بالنصر في مثل قوله : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ [الصف : ٨] .

وقوله : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ [التوبة : ٣٣] .

وقوله : ﴿ ... ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ [النساء : ١٤١] .

وقوله : ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين ۞ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ﴾ [المجالة : ٢٠، ٢١] .

وقال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح : « لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، حتى إن اليهودي ليختبئ وراء الشجر والحجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم يا عبد الله ، هذا يهودي فاقتله » .

نحن نؤمن بوعد الله ، ونرجو نصر الله ، ونلتزم منهج الله القائل : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ۞ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾ [آل عمران : ١٧٣، ١٧٤] .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

أثبتت الدراسات أن اليهود هم الذين نشروا الإباحية في غرب أوروبا وأمريكا ، وأن زعماء الصهيونية قادوا حركة المخدرات في العالم! وأن قادة إسرائيل يقفون خلف الإرهاب الدولي!!

القدس

الوثيقة رقم (٥)

من السادات إلى كارتر

١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس :

اكتب إليكم لأعيد تـأكيد موقـف جمهوريـة مصر العربيـة في مـا يتعلـق بالقدس :

١- إن القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من الضفـة الغربيـة ، ويجب اعادة الحقوق العربية التاريخية والشرعية إلى المدينة واحترامها .

٢- أن القدس العربية يجب أن تكون تحت السيادة العربية .

٣- ان لسكان القدس العربية الفلسطينيين الحـق فـي ممارسـة حقوقهم الوطنية المشروعة بصفة كونهم جـزءا مـن الشعب الفلسطيني فـي الضفة الغربية .

٤- يجب تطبيق قـرارات مجلـس الأمـن الوثيقـة الصلـة ، ولا سـيما القـراريـن ٢٤٢، و٢٦٧، فـي مـا يتعلـق بـالقدس ، وان كـل التدابـير التـي اتخذتها اسرائيل لتبديل وضع المدينة هي لاغيةَ وكأنها لم تكن ، ويجب أن تزال .

٥- يجب أن يكون لجميع الشعوب حرية الوصول إلى المدينة ، والتمتـع بحرية ممارسة شـعائرهم ، والحق فـي الزيـارة وفـي المجـيء إلـى الامـاكن المقدسة من دون أي تفرقة أو تمييز .

٦- أن الأماكن المقدسة لكل ديانة يمكن أن توضع تحت إدارة ممثليها وسلطتهم .

٧- أن الوظائف الأساسية في المدينة يجب ألا تقسم ويمكن مجلس بلدي مشترك مؤلف من عدد متساو مـن الأعضاء العرب والإسرائيليين أن يشرف على تنفيذ هذه المهمات ، وبهذه الطريقة ، فإن المدينة لن تكون مقسمة .

باخلاص

التوقيع : محمد أنور السادات

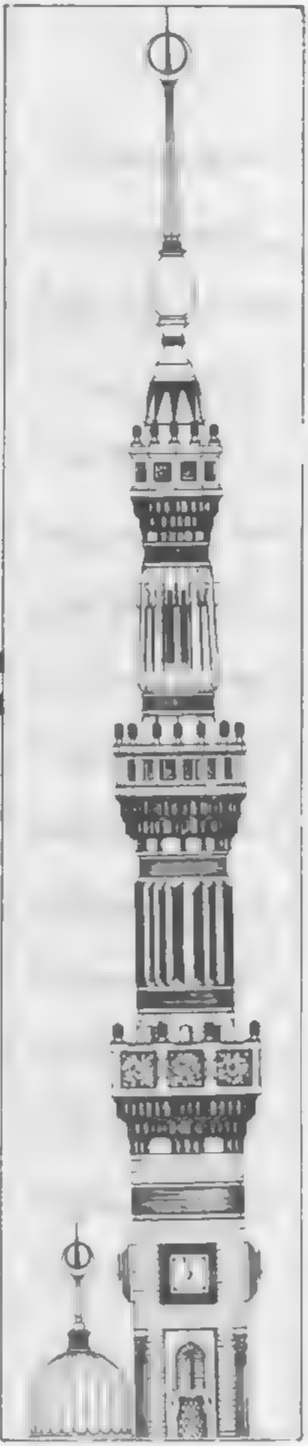

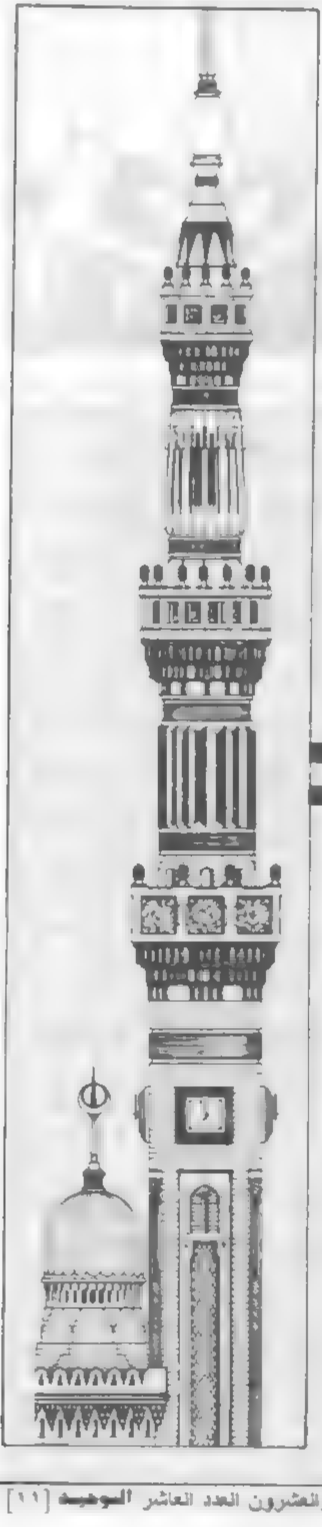

الوثيقة رقم (٦)

من بيغن إلى كارتر

١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨

سيدي الرئيس :

لي الشرف أن أبلغكم ، سيدي الرئيس ، إنه في ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أعلن البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) موافقته على قانون ينص على الآتي : (أن الحكومة مخولة بمرسوم أن تطبق القانون والتشريع والترتيبات الإدارية للدولة على أي جزء من « اريتز إسرائيل » – أرض إسرائيل – فلسطين – كما ورد في المرسوم .

وعلى أساس هذا القانون ، أصدرت الحكومة الإسرائيلية مرسوما في تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، ينص على أن القدس هي مدينة واحدة غير قابلة للتقسيم ، وهي عاصمة دولة إسرائيل .

بإخلاص

التوقيع : مناحيم بيغن

الوثيقة رقم (٧)

من كارتر إلى السادات

٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس :

لقد تلقيت رسالتكم المؤرخة ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨ ، والتي تعرضون فيها الموقف المصري من القدس ، وأنا سأنقل نسخة من الرسالة إلى رئيس الوزراء بيغن ، للإطلاع .

إن موقف الولايات المتحدة من القدس يبقى كما أعلنه السفير غولدبرغ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٤ تموز ١٩٦٧، وما تبعه من تصريح للسفير يوست أمام مجلس الأمن الدولي في تاريخ ١ تموز (يوليو) ١٩٦٩.

بإخلاص

التوقيع : جيمي كارتر

بقلم الشيخ الدكتور / عبد العظيم بدوي

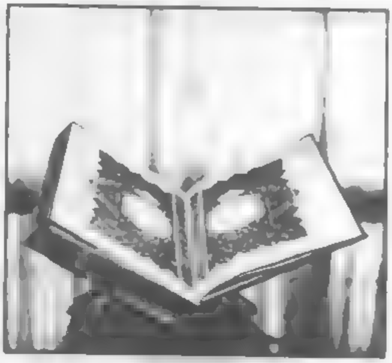

براهين

﴿ق والقرآن المجيد * بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم فقال الكافرون هذا شيءٌ عجيبٌ * أءذا متنا وكنا ترابًا ذلك رجع بعيد * قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتابٌ حفيظ * بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج * أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج * والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج * تبصرة وذكرى لكل عبدٍ منيب * ونزلنا من السماء ماءً مُباركًا فأنبتنا به جناتٍ وحَبَّ الحصيد * والنخل باسقاتٍ لها طلعٌ نضيدٌ * رزقًا للعباد وأحيينا به بلدةً ميتًا كذلك الخروج * كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود * وعادٌ وفرعون وإخوان لوط * وأصحاب الأيكة وقوم تُبعٍ كل كذب الرسل فحق وعيد * أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد﴾ [ق : ١- ١٥]

هذه السورة المباركة كان رسول الله ﷺ يقرأ بها في الخطبة كل جمعة ، حتى قالت أم هشام بنت حارثة بن النعمان : ما أخذت ((ق)) إلا من فيّ رسول الله ﷺ يخطب بها كل جمعة . [مسلم : (٨٧٣)] .

وذلك لما اشتملت عليه من المعاني الجامعة .

فقد اشتملت على ذكر المبدأ والمعاد ، وذكر العالَمين : الأصغر - وهو الدنيا - والأكبر - وهو الآخرة ، كما اشتملت على ذكر القيامتين : الصغرى - وهي الموت - والكبرى - وهي الساعة - وذكرت انقسام الناس يوم القيامة قسمين : ﴿ فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ [الشورى : ٧] ، وذكرت صفات أهل النار وصفات أهل الجنة ، ثم قال تعالى : ﴿ إن في ذلك ﴾ - المذكور في هذه السورة - ﴿ لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ .

استفتحت السورة بهذا الحرف ((ق)) وسميت به ، وبمثل هذا الاستفتاح استفتحت بعض السور ، تقرأ في القرآن : ﴿ ق * والقرآن المجيد ﴾ [ق : ١، ٢] ، ﴿ ن * والقلم وما يسطرون ﴾ [القلم : ١، ٢] ، ﴿ ص والقرآن ذي الذكر ﴾ [ص : ١] ونحوه .

وقد اختلف العلماء في سر استفتاح هذه السور بهذه الحروف المقطعة ، وأرجح أقوالهم :

إمكان البعث

أن في هذا الاستفتاح إشارة إلى أن القرآن الكريم تنزيل رب العالمين ، وليس لمحمد ﷺ فيه أي دور سوى التبليغ .

والدليل على ذلك أن القرآن مؤلف من هذه الحروف العربية : « ق ، ن ، ص ، ح ، م .. إلخ » . وهذه لغتكم ، ومحمد ﷺ واحد منكم ، فلو كان من عنده فلن تعجزوا عن الإتيان بمثله ، فإذا عجزتم : ﴿ فاعلموا أنما أُنزل بعلم اللَّه وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴾ [هود : ١٤] ، ﴿ وإن كنتم في ريبٍ مما نزَّلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله وادعوا شهداءكم من دون اللَّه إن كنتم صادقين ۞ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أُعِدَّتْ للكافرين ﴾ [البقرة : ٢٣، ٢٤] .

والدليل على رجحان هذا القول : أنك لا ترى سورة استفتحت بشيء من هذه الحروف المقطعة إلا رأيت اللَّه ينتصر فيها لكتابه ويشيد به : ﴿ الم ۞ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ [البقرة : ١، ٢]، ﴿ الم ۞ اللَّه لا إله إلا هو الحي القيوم ۞ نزل عليك الكتاب بالحق ﴾ [آل عمران : ١- ٣] ، ﴿ الر تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾ [يونس : ١] ، ﴿ الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ [هود : ١] ، إلى غير ذلك من الآيات . واللَّه أعلم .

﴿ والقرآن المجيد ﴾ الواو للقسم ، والمقسِم هو اللَّه سبحانه ، والمقسَم به القرآن المجيد ، والمقسَم عليه ما تضمنته هذه السورة ، والمعنى : والقرآن المجيد إن ما جاء في هذه السورة كله حق .

﴿ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾ ، ﴿ كذلك قال الذين من قبلهم ﴾ [البقرة : ١١٨] ، ﴿ ولو شاء اللَّه لأنزل ملائكة ﴾ [المؤمنون : ٢٤] ، شبهة عرضت للمشركين في كل أمة ، رأوا أن البشر أحط قدرًا ، وليسوا أهلاً ليصطفي اللَّه منهم من يشاء لرسالته ، وليس في ذلك أي عجب ، كما قال تعالى : ﴿ أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ [يونس : ٢] ، فأي عجب في هذا ؟ ﴿ قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم ملكًا رسولاً ﴾ [الإسراء : ٩٥] ، فالضرورة تقتضي أن يكون الرسول من جنس المرسل إليهم ، يعرفون أصله ، وحسبه ونسبه ، ويعرفون سيرته ، ويرونه ينفذ ويطبق ما يأمرهم به قبل أن يأمرهم ، ويترك ما ينهاهم عنه قبل أن ينهاهم ، فيكون لهم المثل الأعلى

والقدوة الحسنة ، ولو جاءهم نذير من غير جنسهم لما ألفوه ، ولما فهموا عنه ، ولذا اقتضت الحكمة أن يكون كل رسول من جنس قومه ، ويتكلم بلسانهم لعلهم يذكرون ، كما قال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ [إبراهيم : ٤] .

﴿ فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابًا ذلك رجع بعيد ﴾ ؛ إن الإيمان باليوم الآخر أهم أركان الإيمان بعد الإيمان بالله عز وجل ، ولذا جمع الله بينهما في آيات كثيرة ، وما جادل المشركون في شيء جدالهم في الإيمان بالله وحده ، والإيمان باليوم الآخر ، لقد كان القوم ألفوا تعدد الآلهة ، فلما قالت لهم رسلهم : ﴿ اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ [الأعراف : ٥٩] ، ﴿ قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا ﴾ [إبراهيم : ١٠] ، ﴿ وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ۞ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ﴾ [ص : ٦، ٧] ، ﴿ وقالوا لا تَذَرُنَّ آلهتكم ولا تَذَرُنَّ ودًّا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا ﴾ [نوح : ٢٣] .

كما كان القوم رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ، فلما قالت لهم رسلهم : ﴿ إليه مرجعكم جميعًا وعد الله حقًا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ﴾ [يونس : ٤] ، ﴿ قالوا أإذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا أإنا لمبعوثون ﴾ [الصافات : ١٦] ، ﴿ لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾ [المؤمنون : ٨٣] ، فهم كانوا مقرين بالموت ، مقرين بأنهم بعد الموت يصيرون ترابًا ، ولكنهم كانوا يستبعدون أن يعيدهم الله مرة ثانية ، فكانوا يقولون : ﴿ ذلك رجع بعيد ﴾ ، فرد الله عليهم بقوله : ﴿ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ﴾ ؛ إن الله قد أحاط بكل شيء علمًا ، ومن ذلك أنه سبحانه يعلم أين تذهب ذرات الأجساد بعد فنائها ، وهو قادر على جمعها وإحيائها متى شاء ، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله : إذا مات فحرقوه ، ثم أذروا نصفه في البر ونصفه في البحر ، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين ، فلما مات الرجل فعلوا به ما أمرهم ، فأمر الله البر فجمع ما فيه ، وأمر البحر فجمع ما فيه ، ثم قال : لِمَ فعلت هذا ؟ قال : من خشيتك يا رب ، وأنت أعلم ، فغفر الله له » . متفق عليه .

﴿ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ﴾ ؛ أي نعلم أين تفرقت الأبدان وأين صارت : ﴿ وعندنا كتاب حفيظ ﴾ يحفظ كل شيء ، كما قال فرعون لموسى : ﴿ فما بال القرون الأولى ۞ قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ [طه : ٥١، ٥٢] .

﴿ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج ﴾ ؛ أي مختلط قد التبس عليهم الحق بالباطل : ﴿ فهم في ريبهم يترددون ﴾ [التوبة : ٤٥] ، وهذا خلاف ما عليه المسلم ، فالمسلم - بفضل الله - لا يلتبس عليه الحق بالباطل ؛ لأنه يمشي في النور الذي وهبه الله له بسبب إيمانه ، وهو راضٍ بهذه العقيدة ، ثابت عليها ، لا يستبدل بها غيرها ؛ لأنه لم يعتقدها إلا بعد نظر وتأمل ، أما الكافرون فقد كذبوا بالحق لما جاءهم ،

واتبعوا أهواءهم ، فهم في ريب ، لا يستقرون على عقيدة ، وينزعجون لأقل فتنة تعرض لهم ، ولذا لما قال الخليل إبراهيم ، عليه السلام ، لقومه : ﴿ لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين * قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين ﴾ [الأنبياء : ٥٤، ٥٥] أجئتنا بالحق ، وأنت صادق فيما اتهمتنا به وآباءنا من الضلال ؟ أم أنت من اللاعبين ؟ الساخرين ؟ فأهل الباطل يعتقدون عقيدة ، ولكنهم ليسوا ثابتين عليها ، ليسوا متأكدين من صحتها ، فهم في شك منها ، أقل شبهة تزحزحهم عنها : ﴿ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج ﴾ ، وهذا شأن كل من كذب بالحق ، هذا شأن كل من كان بعيدًا عن الصراط المستقيم ، هذا شأن كل من لم يكن على بصيرة من أمره ، لكن أصحاب العقيدة الصحيحة ، الذين اعتقدوها بعد نظر وتأمل ومقارنة بينها وبين العقائد الفاسدة ، هؤلاء ثابتون على عقيدتهم ثبوت الجبال الرواسي ، لا يتزحزحون عنها ، ولو اجتمع أهل السماوات وأهل الأرض ، إلا أن يشاء الله .

ثم لفت الله أنظار العباد إلى براهين إمكان البعث فقال : ﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج * والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي ﴾ .

هذه السماوات بارتفاعها ، من الذي رفعها بغير عمد ؟ ومن الذي يمسكها أن تقع على الأرض ؟ ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليمًا غفورًا ﴾ [فاطر : ٤١] .

﴿ ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوفٌ رحيمٌ ﴾ [الحج : ٦٥] .

هذه السماوات وما فيها من كواكب ونجوم : ﴿ كل في فلك يسبحون ﴾ [الأنبياء : ٣٣] ، ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ﴾ [يس : ٤٠] ، وهذه الأرض وما عليها من الجبال الرواسي ، كل ذلك آية من آيات الله ، التي تدل على إمكان البعث ، وذلك أن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ، كما صرح بذلك ربنا سبحانه ، وإذا خلق الله ما هو أكبر وأعظم من الإنسان فلن يعجز أن يعيد الإنسان كما بدأه ، ولذا قال تعالى : ﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ﴾ [الأحقاف : ٣٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج * تبصرةً وذكرى لكل عبدٍ منيبٍ * ونزلنا من السماء ماءً مباركًا فأنبتنا به جناتٍ وحب الحصيد * والنخل باسقاتٍ لها طلعٌ نضيدٌ * رزقًا للعباد وأحيينا به بلدةً ميتًا كذلك الخُروج ﴾.

هذا هو البرهان الثاني ، هذه الأرض قبل نزول الغيث تراها سوداء ، جرداء ، لا زرع فيها ولا ماء ، ﴿ فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج * ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير * وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ﴾ [الحج : ٥- ٧] ، فإحياء الأرض بعد موتها دليل على إمكان إحياء الناس بعد موتهم ، ولذا قال تعالى هنا : ﴿ وأحيينا به بلدة ميتًا كذلك الخروج ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي

أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير ﴾ [فصلت : ٣٩] .

البرهان الثالث : إن الله خلق الإنسان من عدم ، كلنا لنا تاريخ ميلاد ، أين كنا قبل هذا التاريخ ؟ كنا عدمًا ، كما قال تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا ﴾ [الإنسان : ١] ، وهل هنا بمعنى قد ، قد أتى على الإنسان زمان لم يكن شيئًا مذكورًا ، بل كان عدمًا ، والذي أوجده هو الله : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعًا بصيرًا ﴾ [الإنسان : ٢] ، فالله الذي خلقك من عدم لن يعجز أن يعيدك مرة ثانية : ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ [الروم : ٢٧] ، أي الإعادة أهون من البدء ، وهذا مجرد مثل ، ضربه الله للناس لعلهم يعقلون : ﴿ وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ [الروم : ٢٧] .

قال تعالى : ﴿ ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حيًا * أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئًا ﴾ [مريم : ٦٦، ٦٧] ، وقال تعالى : ﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين * وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ﴾ [يس : ٧٧- ٧٩] .

البرهان الرابع : نوم الإنسان ويقظته ، أنت تنام في اليوم والليلة مرة أو مرتين ، هذا النوم ما هو إلا موت ، فالنوم أخو الموت ، إذا نمت فقدت وعيك وإحساسك وشعورك وإدراكك ، فلا تشعر ولا تدري بأي شيء حولك ، وهذا هو الموت ، وبعد ساعات يبعثك الله فتستيقظ وهذا هو البعث ، فنومك مثل موتك ، ويقظتك بعد نومك مثل بعثك بعد موتك ، ولذلك ربنا سبحانه وتعالى سمى النوم وفاة ، فقال تعالى : ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ [الأنعام : ٦٠] ، فسمى الله النوم وفاة ، وسمى اليقظة بعده بعثًا .

وقال تعالى : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويُرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ [الزمر : ٤٢] ، فأنت تنام فتموت ، وتستيقظ فتبعث ، ولذا كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه يقول : « باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » . فإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » . « الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي ، وعافاني في جسدي ، وأذن لي بذكره » .

هذه أربع براهين على إمكان البعث ، وأن الله يبعث من في القبور ، ثم إن البعث بعد الموت قد وقع في هذه الدنيا لبعض الأفراد حقيقة ، ألا تقرءون سورة « البقرة » ؟ ماذا يقول ربنا فيها ؟ يقول تعالى حكاية عن بني إسرائيل : ﴿ وإذ قتلتم نفسًا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون * فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ [البقرة : ٧٢، ٧٣] ، والمعنى : أنه قتل قتيل ، فاختلفوا فيمن قتله ، فأمروا على لسان نبيهم أن يذبحوا بقرة ، ويضربوه

ببعضها ، فضربوه ، فقعد حيًا ، فقال : قتلني فلان ، ثم مات ، وقد ذكر الله تعالى في هذه السورة مما خلقه من إحياء الموتى في خمسة مواضع : ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم ﴾ [البقرة : ٥٦] .

وهذه القصة وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، وقصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها ، وقصة إبراهيم عليه السلام والطيور ، فهذه أموات أحياها الله بعدما أماتها ، ليري العباد آيات قدرته على إحيائهم بعد مماتهم : ﴿ فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل ﴾ [المائدة : ١٢] .

﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود ۞ وعاد وفرعون وإخوان لوط ۞ وأصحاب الأيكة وقوم تبع ۞ كل كذب الرسل فحق وعيد ﴾ الآيات إلى : ﴿ ذلك ما كنت منه تحيد ﴾ .

ينذر سبحانه كفار قريش عاقبة الكفر ، فلقد كفر هؤلاء المذكورون برسلهم ، وعصوا أمر ربهم : ﴿ فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبًا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا ﴾ [العنكبوت : ٤٠] . ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ [الحشر : ٢] ، فلستم بخير من أولئكم ، وليس رسولكم دون إخوانه من رسلكم : ﴿ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾ [التغابن : ٨] ، واعلموا أن الله إن أمهلكم فلن يهملكم ، كما قال ﷺ : « إن الله ليملي للظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلته » . ثم قرأ : ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾ [هود : ١٠٢] . متفق عليه .

وقوله تعالى : ﴿ كلٌ كذب الرسل ﴾ : أي كل قوم من هذه الأقوام كذبوا الرسل ، ومن المعلوم أن قوم نوح ما أتاهم من نذير غير نوح ، وكذلك ثمود وعاد وإخوان لوط ، ولكن الله نسب إلى كل قوم من هؤلاء تكذيب الرسل ، وذلك أنه لما كانت الرسالة واحدة ، والأمر الذي دعا إليه المرسلون واحدًا ، كان من كذب رسولاً فقد كذب الرسل ، ولذا كان الإيمان : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، لا تفرق بين أحد من رسله .

لقد سمى الله لنا في القرآن الكريم خمسة وعشرين رسولاً ، وسكت عن غيرهم من المرسلين ، فوجب الإيمان بكل من سمى الله منهم تفصيلاً ، والإيمان بمن لم يسم جملة ، ومن كفر بواحد من المذكورين فقد كفر بالجميع ، ولن ينفعه زعمه الإيمان بغير هذا الواحد ، كما قال تعالى : ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً ۞ أولئك هم الكافرون حقًا واعتدنا للكافرين عذابًا مهينًا ﴾ [النساء : ١٥٠، ١٥١] .

قوله تعالى : ﴿ أفعيينا بالخلق الأول ۞ بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ .

يقول تعالى : لِمَ ينكرون البعث ؟ أفعجزنا عن خلقهم أول مرة حتى نعجز عن الإعادة ؟ ﴿ بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ ؛ فالإحياء والإماتة يتكرران أبدًا ، كل يوم ، بل كل ساعة ، يحيي الله من شاء ، ويميت من شاء ، وهذا أكبر برهان على أن الله يبعث من في القبور .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

باب السنة

من أحكام البيع

الحلقة الأخيرة

أخرج البخاري في «صحيحه» عن حكيم بن حزام، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا - أو قال: حتى يتفرقا - فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما».

وعن ابن عمر، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إن المتبايعين كل واحد منهما بالخيار في بيعهما على صاحبه ما لم يتفرقا أو يكون البيع خيارًا». وفي رواية: «إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعًا، أو يخير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك، فقد وجب البيع، وإن تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع».

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد: فنكمل حديثنا عن أحكام البيع، فنقول وبالله تعالى التوفيق:

الزيادة في المبيع أو الثمن:

يجوز للمشتري أن يزيد في الثمن بعد العقد، وكذلك يجوز للبائع أن يزيد في المبيع بعد العقد على أن يقترن ذلك بقبول الطرف الآخر في مجلس الزيادة، لا فرق فيما لو كانت الزيادة بعد التقابض أو قبله، أو كانت من جنس المبيع أو الثمن أو من غير جنسه، مع ملاحظة ألا تكون هذه الزيادة مقصود بها إضاعة حق الغير؛ مثل الشفيع الذي يأخذ المباع بحق الشفعة.

مصاريف التسليم:

اتفق الفقهاء على أن أجرة الكيال أو الوزان أو الذراع[1] أو العداد تكون على البائع، وكذلك مئونة إحضار المبيع إلى مكان العقد إذا كان غائبًا، إذ لا يحصل الوفاء إلا بذلك، كل ذلك

---

(١) الذارع: أي الذي يقيس بالذراع ومثله سائر المقاييس من استخدام المتر ومضاعفاته وأجزائه وقياس الأرض المزروعة بالقيراط أو الفدان وسائر أنواع المقاييس

بقلم الرئيس العام /

محمد صفوت نور الدين

في المبيع ، أما إن كان الثمن يكال أو يُوزن أو يقاس أو يُعد فمئونة ذلك على المشتري .

البيع الجبري :

هو أن يكون على الرجل دين ، وله عين لا يريد بيعها لسداد دينه ، فيجبره السلطان على البيع وفاءً لدينه ، فإن أصر على الامتناع قضى الحاكم الدين من ماله إن كان من جنس الدين الذي عليه وباع الإمام ماله جبرًا نيابةً عنه إن كان من غير جنسه ، وكذلك في المرهون إذا حل أجل الدين وامتنع المدين عن الأداء .

الاحتكار : وهو شراء القوت ، وحبسه لبيعه وقت الغلاء تضييقًا على الناس ، ويطلق الاحتكار فيما إذا كان المحتكَر طعامًا ، وأن يكون ملكه للمحتكر بطريق الشراء ليس الزرع ولا الجلب ، وأن يحبسه بقصد الغلاء على الناس ، وأن يترتب على ذلك الإضرار بهم والتضييق عليهم ، ويكون ذلك بالشراء وقت الغلاء انتظارًا لزيادة الغلاء على الناس .

هذا ، فإذا وقعت الشدة بأهل بلد أمر أهل الطعام بإخراجه ، سواء كان من جلب أو زراعةٍ رعايةً لمصالح العباد ، وإن لم يسم عمل المجبرين على البيع هنا احتكارًا ، فكل متصرف في سلعة وحده يبيع كيف شاء ، بحيث يضيق على العباد ، يؤخذ على يديه ليبيع بثمن المثل .

يفهم من ذلك أن الاحتكار المحرم هو ما كان :

١- في القوت .

٢- سبيل الحصول عليه هو الشراء من سوق المسلمين .

٣- أن يكون ذلك وقت الغلاء .

٤- أن ينتظر به شدة الغلاء فيحبسه عن البيع حتى يشتد الغلاء .

أما إن وقعت شدة بالمسلمين فإن السلطان يأمر أصحاب الأقوات وكل ما تعلقت به حاجة المسلمين أن يبيعوها ، بل ويجبرهم على ذلك رعاية لصالح الناس جميعًا .

ضع وتعجل : وهي أن يكون للرجل على الآخر دين إلى أجل فيطلب منه دينه قبل موعده ويسقط عنه بعضه ، أجازه ابن عباس وزفر ، ومنعه جماعة من الصحابة ؛ منهم ابن عمر ، ومنعه مالك وأبو حنيفة وجماعة من فقهاء الأمصار .

وعمدة من لم يجز - « ضع وتعجل » - أنه شبيه بالزيادة مع التأجيل المجمع على تحريمها ، ووجه شبهه بها أنه جعل للزمان مقدارًا من الثمن في الموضعين جميعًا ، وذلك أن هناك لما زاد له في الزمان زاد له عوضه ثمنًا ، وهنا لما حط عنه الزمان حط عنه مقابله ثمنًا .

وعمدة المجيزين حديث ابن عباس ، حيث قال لبني النضير لما أرادوا الخروج ولهم ديون على الناس : (ضعوا وتعجلوا)[1] .

يقوم الشيك مقام القبض

من قرارات المجمع الفقهي بمكة في رجب ١٤٠٩ هـ بشأن قيام الشيك والقيد في دفاتر المصرف مقام القبض :

أولاً : يقوم استلام الشيك مقام القبض عند توفر شروطه في مسألة صرف النقد بالتحويل في المصارف .

ثانيًا : يعتبر القيد في دفاتر المصرف في حكم القبض لمن يريد استبدال عملة بعملة أخرى ، سواء كان الصرف بعملة يعطيها الشخص للمصرف أو بعملة مودعة فيه . اهـ .

الصدق والبيان وأثرهما :

في الحديث : « فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما » ، وفي حديث البخاري عن جابر ، رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال : « رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع ، سمحًا إذا اشترى ، وإذا اقتضى » .

وفي حديث عثمان عند النسائي مرفوعًا : « أدخل الله رجلاً الجنة كان سهلاً مشتريًا وبائعًا وقاضيًا ومقتضيًا » .

وفي ذلك : الحض على السماحة في المعاملة ، واستعمال معالي الأخلاق ، وترك المشاحة ، والحض على عدم التضييق على الناس في المطالبة وأخذ العفو منهم .

وفي حديث البخاري عن حذيفة ، رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال : « تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم ، فقالوا : أعملت من الخير شيئًا ؟ قال : كنت أنظر الموسر ، وأتجاوز عن المعسر ، قال : فتجاوزوا عنه » .

وقد وصف النبي ﷺ في حديث : « بيع المسلم من المسلم لا داء ولا خبيثة ولا غائلة » ؛ أي لا عيب إلا بينه ؛ لأنه لا يحل للمسلم كتمان عيب سلعته ممن يبيعها إليه ، فلا يحتال على الناس في أموالهم .

والحلف الكاذب وإن زاد في المال فإنه يمحق البركة . فكذلك قوله تعالى : ﴿ يمحق الله الربا ﴾ [البقرة : ٢٧٦] ؛ أي يمحق البركة من البيع الذي فيه الربا ، وإن كان العدد زائدًا ، لكن محق البركة يفضي إلى اضمحلال

---

[1] والحديث ضعيف ، أخرجه الحاكم برقم (٢٣٨٠) ، وعزاه ابن كثير في « البداية والنهاية » للبيهقي ، وقال : وفي صحته نظر ، والله أعلم .

وأخرجه الطبراني في « الأوسط » برقم (٨١٧، ٦٧٥٥) ، وقال : لم يروه عن عكرمة إلا علي بن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، ولم يروه عن علي إلا مسلم بن خالد ، وهو الزنجي ، وقد ترجم له الذهبي في الميزان ، وذكر اختلاف العلماء في تضعيفه ، ثم ذكر له جملة من الأحاديث قال في آخرها : فهذه الأحاديث وأمثالها ترد بها قوة الرجل ويضعف ، وجملة القول : أن الحديث لا يصلح شاهدًا ، وأن جمهور أهل العلم على حرمة صورة ضع وتعجل .

العدد في الدنيا ، وإلى اضمحلال الأجر في الآخرة .

والصدق في البيع والشراء وسائر المعاملات سبب خير كثير ؛ ففي حديث ابن مسعود ، رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال : « إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يُكتب عند الله صدِّيقًا ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا » . متفق عليه .

وفي حديث أبي داود عن أبي أمامة الباهلي ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه » .

البركة والمحق :

البركة ثبات العطاء ودوامه ونماؤه وزيادته وبلوغ السعادة واليُمن فيه ، والمحق النقصان وذهاب البركة والخير ، ومن المحق الخفي أن تلد الإبل الذكور ، ولا تلد الإناث ؛ لأن فيه انقطاع النسل وذهاب اللبن .

والمحق الإبطال والمحو والنقصان ، قال تعالى : ﴿ يمحق الله الربا ويربي الصدقات ﴾ [البقرة : ٢٧٦] ، في الحديث : « الحلف منفقة للسلعة ، ممحقة للبركة » .

من أسباب البركة :

الكيل ؛ لحديث المقدام بن معد يكرب ، رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال : « كيلوا طعامكم يبارك لكم » . وقد يبدو التعارض بين هذا وبين قول عائشة ، رضي الله عنها : (كان عندي شطر شعير آكل منه حتى طال عليَّ فكلته ففني) . والجواب : قال ابن الجوزي : يشبه أن يكون البركة للتسمية عند الكيل .

قال ابن حجر : فالبركة تحصل في الطعام بالكيل ؛ لامتثال أمر الشارع ، وإذا لم يمتثل الأمر فيه بالاكتيال نُزعت منه لشؤم العصيان .

ثم قال : والحاصل أن الكيل بمجرده لا تحصل به البركة ما لم ينضم إليه أمر آخر ، وهو امتثال الأمر فيما يشرع فيه الكيل ولا تنزع البركة في المكيل بمجرد الكيل ، ما لم ينضم إليه أمر آخر كالمعارضة والاختيار ، والله أعلم . فالتزام الشرع بركة عند البيع والشراء والتوكل بركة في تناول الطعام الموجود في البيت من غير إحصاء له ؛ لحديث : « لا تحصي فيحصي الله عليك » .

البكور : البركة في البكور ؛ لحديث صخر الغامدي قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لأمتي في بكورها » .

قال : وكان إذا بعث سرية أو جيشًا بعثهم أول النهار ، وكان صخر رجلاً تاجرًا ، وكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثري وكثر ماله .

البركة في شجرة الزيتون وزيتها :

لحديث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة » . والحديث رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي والحاكم وأبو نعيم والطبراني .

قال القاري في « المرقاة » : الزيت يحصل من شجرة مباركة ؛ يعني : ﴿ زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ﴾ [النور : ٣٥] ، ثم وصفها بالبركة لكثرة منافعها وانتفاع أهل الشام بها ، كذا قيل ، والأظهر لكونها تنبت في الأرض التي بارك الله فيها للعالمين ، قيل : بارك فيها

سبعون نبيًا ، منهم : إبراهيم ، عليه السلام ، وغيرهم . ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ثمرتها ، وهي الزيتون ، وبركة ما يخرج منها وهو الزيت ، وكيف لا وفيه التأدم والتدهن وهما نعمتان عظيمتان .

بركه زمزم :

في حديث إسلام أبي ذر عند مسلم وأحمد قال أبو ذر : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع ، قال ﷺ : « إنها مباركة ، إنها طعام طعم » .

الصدق والبيان في البيع والشراء :

لحديث حكيم بن حزام : « فإن صدقا وبينا بُورك لهما في بيعهما » ؛ قوله : « صدقا » ؛ أي من جانب البائع في بيان أوصاف السلعة وميزاتها وعيوبها وثمنها بغير مغالاة أو جشع ولا احتكار ، ومن جانب المشتري في الوفاء والسداد وعدم المطل ؛ أي فلا كتمان ، ولا مطل .

وظاهر الحديث أن البركة تحصل لهما بالصدق للصادق منهما المُبيِّن لما عنده ، وإن كتم الآخر وكذب ، وأن المحق لمن خالف ، ويحتمل أن يحل شؤم المعصية على الآخر حتى ينصرف الناس عن الكاذب والغاش فيحيق المحق به ويشتد ، إلا أن الأجر للصادق المُبيِّن والوزر حاصل للكاذب الكاتم .

صلة الرحم :

لحديث أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن يبسط له في رزقه أو يُنسأ له في أثره فليصل رحمه » .

قال العلماء : معنى البسط في الرزق البركة فيه ، وفي العمر : حصول القوة في الجسد ؛ لأن صلة أقاربه صدقة ، والصدقة تربي المال وتزيد فيه فينمو بها ويزكو .

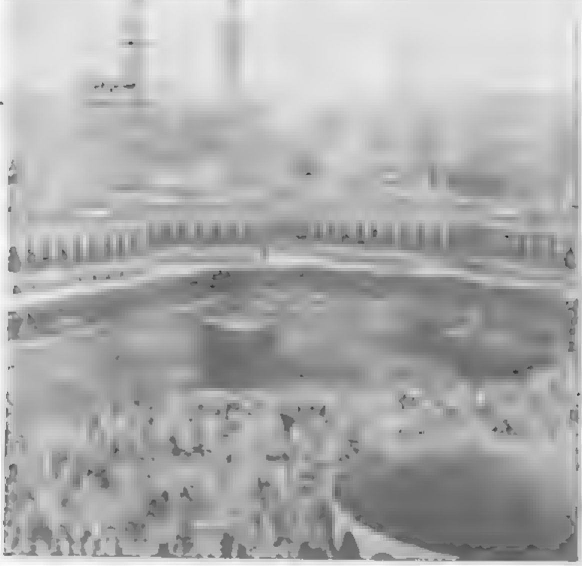

الطاعة لله ورسوله والذكر :

﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾ [الأعراف : ٩٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقًا ﴾ [الجن : ١٦] .

وفي الحديث : « إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب فإنه لا يُنال ما عند الله إلا بطاعة » .

الصدقة : لقوله تعالى : ﴿ ويربي الصدقات ﴾ .

أسباب المحق :

١- الكفر لقوله تعالى : ﴿ وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾ [آل عمران : ١٤١] .

يقول ابن كثير : ﴿ ويمحق الكافرين ﴾ ، فإنهم إذا ظفروا بغوا وبطروا فيكون ذلك سبب دمارهم وهلاكهم ومحقهم وفنائهم .

وقال القرطبي : ﴿ ويمحق الكافرين ﴾ ؛ أي يستأصلهم بالهلاك .

٢- الربا ؛ لقوله تعالى : ﴿ يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ﴾ [البقرة : ٢٧٦] ، وقوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ۞ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ﴾ [البقرة : ٢٧٨، ٢٧٩] .

٣- الكذب في البيع لما جاء في الحديث : « وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما » فعسى أن يربحا ربحًا ويمحقا .

٤- الحلف : لحديث أبي هريرة عند البخاري سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحلف منفقة للسلعة ، ممحقة للبركة » ؛ أي وإن كثر البيع فإن البركة منزوعة ، وإن زاد العدد ، لكن محق البركة يفضي إلى اضمحلال العدد في الدنيا ، وفي الحديث : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم ، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : المسبل إزاره ، والمنان ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » . رواه مسلم وأحمد وأصحاب السنن عن أبي ذر .

٥- المعصية : فالمعصية تزيل النعمة وتوجب سخط الرب : ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيرًا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ [الأنفال : ٣٥] .

إذا كنت في نعمة فارعها
فإن الذنوب تزيل النعم
وحطها بطاعة رب العباد
فرب العباد سريع النقم
وإياك والظلم مهما استطعت
فظلم العباد شديد الوخم

والمعصية تمحق بركة العمر وتمحق بركة الرزق ، فإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه .

وهذا ، ونريد أن نفرد فصلاً عن المعاريض لتعلقه بالصدق والكذب :

المعاريض :

هي أن يتكلم الرجل بكلام جائز يقصد به معنى صحيحًا ويوهم غيره أنه يقصد به معنى آخر ، فيكون سبب ذلك الوهم كون اللفظ بين حقيقتين لغويتين أو عرفيتين أو شرعيتين أو بين نوعين مما سبق ، فيكون المقصود أحدهما ويوهم السامع بالمعنى الآخر ، إما لعدم علمه بالمعنى الآخر ، أو لدلالة الحال ، أو لقرينة في السياق ، أو غير ذلك من الاستخدامات اللغوية .

إنما المعاريض تجوز إذا كان فيها تخلص من ظالم ، كما عرّض الخليل بقوله : « هذه أختي » ، أو تضمنت نصر حق ، أو إبطال باطل ، كما عرّض الخليل بقوله : ﴿ إني سقيم ﴾ [الصافات : ٨٩] ، وبقوله : ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ [الأنبياء : ٦٣] ، وكما عرّض النبي ﷺ بقوله : « نحن من ماء » . وكما كان يوري عن الغزوة بغيرها لمصلحة الإسلام والمسلمين ، وتجوز إذا لم تكن تتضمن مفسدة في دين ولا دنيا ، كما عرّض ﷺ بقوله : « إنا حاملوك على ولد الناقة » . وبقوله : « إن الجنة لا يدخلها العجز » . وبقوله : « من يشتري هذا العبد » ، يريد عبد الله ، وبقوله لتلك المرأة : « زوجك الذي في عينه بياض » ، وإنما أراد به البياض الذي خلقه الله في عيون بني آدم ، وهذه المعاريض ونحوها من أصدق الكلام ، ومنه قول الصديق لما سئل في الهجرة عن النبي ﷺ ، فقال : هاد يهديني السبيل ، ومنه قول عبد الله بن رواحة : شهدت بأن وعد الله حق ، الأبيات أوهم امرأته بالقرآن .

ومثل هذا يكون جائزًا ، بل قد يبلغ إلى الوجوب إذا تضمن دفع ضرر يجب دفعه ولا يندفع إلا بذلك ، وهذا ليس من الحيل المحرمة : أولاً لأنه دفع ضرر غير مستحق .

لكنه لو تضمن كتمان ما يجب إظهاره من شهادة أو إقرار أو علم أو نصيحة مسلم أو التعريف بصفة معقود عليه في بيع أو نكاح أو إجارة كان ذلك غشًا محرمًا بالنصوص المحرّمة للكذب والتدليس والغرر .

قال أحمد : المعاريض لا تكون في الشراء والبيع ، بل تكون في الرجل يصلح بين الناس أو نحو ذلك .

وخلاصة ذلك : أن كل ما وجب بيانه فالتعريض فيه حرام ، وكتمانه تدليس ، وكل ما حرم بيانه فالتعريض فيه جائز ، بل واجب إذا أمكن ، فأما إن كان بيانه جائزًا وكتمانه جائزًا وكانت المصلحة في كتمانه فالتعريض مستحب كتورية الحالف لظالم له أو لمن استحلفه يمينًا لا تجب عليه ، وإن كانت المصلحة في إظهاره فالتورية مكروهة والإظهار مستحب .

قال أحمد عن حديث : « إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب » ، هذا عند الحاجة إلى الجواب .

قاعدة : من كان علمه بالشيء يحمله على ما يكرهه الله ورسوله كان تجهيله به وكتمانه عنه أصلح له وللمتكلم ، وكذلك من كان في علمه مضرة على القائل أو تفوت عليه مصلحة هي أرجح من مصلحة البيان فله أن يكتمه عن السامع ، فإن أبى إلا استنطاقه فله أن يعرّض له .

والمعرِّض إنما تكلم بحق ، لا سيما أنه لم ينو باللفظ خلاف ظاهره في نفسه ، وإنما كان عدم الظهور من قصور السامع عن إدراك دلالة اللفظ .

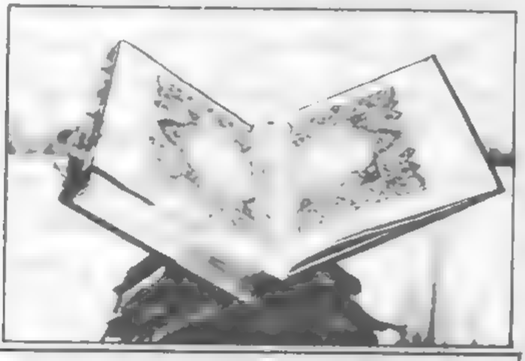

والتدليس في الإسناد وإن كان من التعريض لكن نهى العلماء عنه لتعلقه بالدِّين ، وكونه من البيان الواجب ، والمعاريض إنما شُرعت لمحتاج إليها ، أو لمن لا يسقط بها حقًا ولا يضر بها أحدًا ، فإذا تضمنت إسقاط حق أو إضرارًا لغير مستحق فليست بمشروعة ، فغاية المعاريض أن يكون خداعًا لمخلوق أباح الشارع خداعه لظلم ، فما كان من المعاريض مخالفًا لظاهر اللفظ كان قبيحًا إلا عند الحاجة ، وما لم يكن مخالفًا لظاهر اللفظ كان جائزًا إلا عند تضمنه لمفسدة .

هذا ، وقد جاء في البخاري في كتاب البيوع : كان بعض الدلالين يسمون مرابط إبلهم ودوابهم (الإسطبل) ، خراسان وسجستان ليوهموا المشتري فيقولون : قدم اليوم من خراسان وقدم أمس من سجستان يوهمونه أنها مجلوبة ، فيحرص عليها المشتري . وهذا من المعاريض التي تحمل الخداع والكذب ، فلا يجوز .

أنوع المعاريض :

١- معاريض يُستخدم اللفظ في حقيقته التي وضع عليها ويقصد المتكلم فردًا من أفراد هذه

الحقيقة ، ويتوهم السامع غيره لظهوره عنده أو لشاهد الحال ، وعلامة معاريض النبي ﷺ وسلف الأمة من هذا النوع ، وهذا ما شُرع منه إنما شُرع لمظلوم يرد عن نفسه الظلم به أو يتوصل لأخذ حقه منه أو لكف شر الظالم وعدوانه .

٢- أن يستخدم العلم في الخاص والمطلق في المقيد ، وهو ما يسمى بالحقيقة والمجاز ، وهذا هو النوع الذي قيست عليه الحيل المحرمة ، مثل أن يقول لزوجه : أنت طالق ، ويقصد من الزوج الذي قبله .

ومن أمثلة النوع المباح ما روى أحمد في « مسنده » ، أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ من جاره أنه يؤذيه ، فأمره رسول الله ﷺ أن يطرح متاعه في الطريق . ففعل ، فجعل كل من مر عليه يسأل عن شأن المتاع ، فيخبره بأن جاره يؤذيه فيسبه ويلعنه ، فجاء إليه وقال : رد متاعك إلى مكانه ، فوالله لا أؤذيك بعد ذلك أبدًا .

ورواه أبو داود في « سننه » قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره ، فقال : « اذهب فاصبر » ، فأتاه مرتين أو ثلاثًا ، فقال : « اذهب فاطرح متاعك في الطريق » ، فطرح متاعه في الطريق ، فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره ، فجعل الناس يلعنونه : فعل الله به ، وفعل وفعل ، فجاء إليه جاره فقال له : ارجع لا ترى مني شيئًا تكرهه .

وروى أبو داود في « سننه » كتاب الأدب (باب في المعاريض) : عن سفيان بن أسيد بن حضير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت له به كاذب »(١) .

وروى أبو داود في باب المعاريض في اليمين من كتاب الأيمان والنذور من « سننه » : عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يمينك على ما يصدقك عليها صاحبك » . والحديث صحيح .

وعن سويد بن غفلة قال : خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حجر ، فأخذه عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا ، وحلفت أنه أخي ، فخلى سبيله ، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته أن القوم تحرجوا أن يحلفوا وحلفت أنه أخي ، قال : « صدقت ، المسلم أخو المسلم » . والحديث صحيح .

بهذه الكلمات ننهي حديثنا حول ذلك الموضوع الهام « البيوع » ، وفيه اكتفينا بالإشارة لبعض الأحكام ، فكانت الحلقة الأولى عن الأساس العقدي للبيع والشراء ، والأخيرة عن الأساس الخلقي للبيع والشراء ، وبينهما حلقتان حول بعض الأحكام العملية للبيع والشراء ، حرصت على إبراز بعض قرارات المجامع الفقهية لأحكام بعض صور من البيوع ، ولا شك أن الموضوع هام ويحتاج إلى مزيد بيان ومراجعة لما كتبه الفقهاء في ذلك ، وأمل أن يعتني طلبة العلم ببيان الأحكام الشرعية في كل معاملة من المعاملات ، وعلى القائمين بالتجارة ضرورة سؤال العلماء حتى لا يقعوا في أمر حرام ، فذلك أولى من استشارة المكاتب الاستشارية وعمل دراسة الجدوى ؛ لأن الرزق مضمون وكذلك العمر ، ولأن الدنيا مزرعة الآخرة .

والله من وراء القصد .

---

(١) ضعيف ، قاله الألباني .

ماذا بعد رمضان؟

بقلم الشيخ مجدي قاسم

إن المسلم عبدٌ لله في كل وقت وحال ، يتقلب في وظائف العبودية لله ، وما من شهر أو موسم إلا ولله تعالى فيه وظيفة من وظائف طاعته ، يتقرب بها إليه ، والسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات ، وتقرَّب فيها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات ، فعسى أن تصيبه نفحةٌ من النفحات فيصل إلى السعادة في الدارين .

ولما انقضت الأشهر الثلاثة الكرام التي أولها شهر رجب الحرام ، وآخرها شهر الصيام والقرآن ، أقبلت بعدها أشهر الحج إلى بيت الله الحرام ، فمن فاتته المغفرة من صيام رمضان وقيامه ، فليستدرك ذلك بالحج إلى البيت الحرام ، فـ « مَن حج لله فلم يرفثْ ولم يفسُق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمُه » . [رواه البخاري (ح١٥٢١) ، ومواضع ، ومسلم (ح١٣٥٠)] .

وشهر شوَّال[٢] هو أول شهور الحج ، ويبدأ بعيد الفطر المبارك ، ويستقبله المسلمون بصدقة الفطر التي هي طُهرة للصائم من اللغو والرفث ، وإظهارِ شكر نعمةَ الله بإتمام صيام شهر رمضان وقيامه .

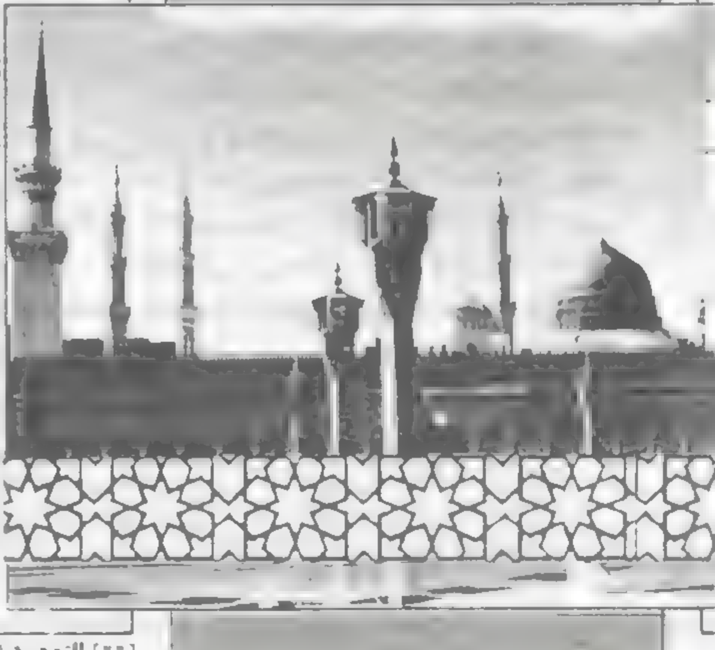

ويومُ العيد هو يوم الفرح والسرور - لمن صام رمضان لله بحق - حيث يرجع الصائمون يومَ الفطر مغفورًا لهم ، قد نالوا ثواب الصيام والقيام ، فمن فاتته المغفرة فليس له عيد ، بل هو مطرودٌ بعيد ! فليس العيدُ لمن لبس الجديد ، إنما العيد لمن طاعاته تزيد ، ليس العيد لمن تجمل باللباس والمركوب ، إنما العيد لمن غُفرت له الذنوب !

(كان بعض السلف يظهر عليه الحزن يومَ عيد الفطر ، فيقال له : إنه يومُ فرحٍ وسرور ، فيقول : صدقتم ، ولكني عبدٌ أمرني مولاي أن أعمل له عملاً ، فلا أدري أيقبله مني أم لا ؟! رأى وُهيب بن الورد

قومًا يضحكون في يوم عيد ، فقال : إن كان هؤلاء تُقبل منهم صيامهم ، فما هذا فعلُ الشاكرين ، وإنْ كانوا لم يُتقبَّلْ منهم صيامهم فما هذا فعلُ الخائفين .

وعن الحسن قال : إن الله جعل شهر رمضان مضمار خلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته ، فسبق قومٌ ففازوا ، وتخلَّف آخرون فخابوا ، فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون)[3] .

فالصالحون يعملون الصالحات وهم على خوف ووجل ، فقد سألتْ عائشة ، رضي الله عنها ، رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾ [المؤمنون : ٦٠] ، فقالت : أهمُ الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ فقال ﷺ : « لا يا بنت الصدِّيق ! ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ، وهم يخافون أن لا يُقبل منهم ؛ أولئك الذين يسارعون في الخيرات » . [رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم ، وفي سنده انقطاع تقوى برواية الطبري (١٨/٣٤) ، انظر كتابنا « بكاء الصحابة » (ص١٧، ٢٤)] .

قال عبد العزيز بن أبي روّاد : (أدركتُهم يجتهدون في العمل الصالح ، فإذا فعلوه وقع عليهم الهمُّ أيُقبَلُ منهم أم لا ؟!) .

وقال مالك بن دينار : (الخوف على العمل أن لا يُتقبَّلَ أشدُّ من العمل) .

وقال معلى بن الفضل : (كان السلف يدعون الله ستةَ أشهرٍ أن يُبلِّغهم شهرَ رمضان ، ثم يدعونه ستةَ أشهرٍ أن يتقبَّله منهم) .

وقال يحيى بن كثير : (كان من دعائهم : اللهم سلِّمني إلى رمضان ، وسلِّم لي رمضان ، وتسلَّمه مني متقبلاً)

● فعلى من صام رمضان كما أمره الله :

١- أن يستغفر الله من تقصيره في طاعته ، فالعمل لا يخلو من قصور ، ولذا كان النبي ﷺ يستغفر ربّه بعد أدائه خير الأعمال « الصلاة » التي هي خير موضوع ، فيقول بعد التسليم : « أستغفر الله » ثلاث مرات ، وبعد الإفاضة من المشعر الحرام في الحج يأمر الله عباده بالاستغفار ، فيقول تعالى : ﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين * ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ [البقرة : ١٩٨، ١٩٩] ، وقد دلَّ النبي ﷺ عائشة على أن تدعو ربها ليلة القدر بطلب العفو ، فقد قالت عائشة ، رضي الله عنها ، للنبي ﷺ : أرأيت إن علمتُ أيّ ليلةٍ ليلةُ القدر ، ما أقول فيها ؟ قال : « قولي : اللهم إنك عفوٌّ كريمٌ تُحبُّ العفوَ فاعفُ عني » . [رواه الترمذي (ح ٣٥١٣) ، وابن ماجه (ح ٣٨٥٠) ، وأحمد (٦/١٧١، ١٨٢، ١٨٣)] .

فهذه عائشة - وهي من هي - يأمرها النبي ﷺ أن تسأل الله العفوَ كالمسيء المقصِّر .

فهكذا علمنا النبي ﷺ أن نستغفر بعد الطاعة كما يستغفر المذنب من ذنبه .. فإذا كان هذا هو حال المحسنين في عباداتهم ، فكيف حال المسيئين مثلنا ؟!

كان مُطرِّف بن الشِّخِّير يقول في دعائه : (اللهم ارض عنا ، فإن لم ترض عنها فاعفْ عنّا) .

وبسبب تقصير العبد في صيامه فرض الله عليه صدقةَ الفطر طُهرةً له من اللغو والرفث ؛ فعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : (فرض رسول الله ﷺ زكاةَ الفطر طُهرةً للصائم من اللغو والرفث ، وطُعمة للمساكين) . [رواه أبو داود (ح ١٦٠٩) ، وابن ماجه (١٨٢٧)] .

٢- أن يعزم على عدم العودة إلى الذنوب التي كان يقترفها قبل رمضان ؛ قال ابن رجب : (أنفع الاستغفار ما قارنته التوبة ، وهي حلُّ عُقدة الإصرار ، فمن استغفر بلسانه وقلبه على المعصية

معقودٌ ، وعزمه أن يرجع إلى المعاصي بعد الشهر ويَعُود ، فصومُه عليه مردود ، وبابُ القَبول عنه مسدود)(٤) .

وقال أيضًا : (يا من أعتقه مولاه من النار ، إياك أن تعودَ بعد أن صِرتَ حرًا إلى رِقِّ الأوزار ، أيبعدك مولاك عن النار وأنت تتقرَّب منها ؟ وينقذك منها وأنت توقِعُ نفسك فيها ولا تحيد عنها ؟)(٥) .

فأما من يقابل نعمة توفيق الله له لصيام رمضان بارتكاب المعاصي بعده ، فهو من فِعل مَن بدَّل نعمة الله كفرًا .

٣- أن يشكر الله على توفيقه لصيام رمضان وإعانته عليه ومغفرة ذنوبه ، فقد أمر الله عباده بذلك ، فقال : ﴿ ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، وقد كان النبي ﷺ يقومُ من الليل حتى تتورمَ قدماه ، فيُقال له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فيقول : « أفلا أكون عبدًا شكورًا » . [رواه البخاري (ح١١٣٠) ، ومواضع ، ومسلم (ح ٢٨١٩)] .

فكل نعمة من الله على العبد في دين أو دنيا يحتاجُ إلى أن يشكر الله عليها ، وحقيقة الشكر اعترافه بالعجز عن الشكر .

٤- أن لا يقطع الأعمال التي كان يتقرَّب بها إلى الله في شهر رمضان ، فقد أصبحت حجة عليه ؛ لكونها في استطاعته ومقدوره ، فيحافظ على ما كان يقرؤه من القرآن في رمضان ، ويمكث في المسجد كما كان يفعل في رمضان ، ويحافظ على صلاة الجماعة كما كان يحافظ عليها في رمضان ، ويتحلى بالأخلاق الكريمة التي كان يتحلّى بها في رمضان ، وكذلك الصيام والأذكار والصدقات وسائر أنواع البر ، فإذا كان رمضان قد انقضى فإن الأعمال الصالحة لا تنقضي ، فلا يكن العبد « رمضانيًا » ، ولكن فليكن « عبدًا ربانيًا » ، فربُّ رمضان هو ربُّ شوال هو رب سائر شهور السنة ، فمن كان يعبد رمضان فإن رمضان قد انقضى ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت .

قيل لبشر الحافي : إن قومًا يتعبدون ويجتهدون في رمضان ، فقال : (بئس القومَ قومٌ لا يعرفون الله حقًا إلا في شهر رمضان ، إن الصالح الذي يتعبد ويجتهد السنة كلَّها) .

وسُئل الشبلي : أيّما أفضل : رجب أو شعبان ؟ فقال : (كن ربانيًا ، ولا تكن شعبانيًا) .

وقد كان النبي ﷺ يحافظ على أعمال البر في غير رمضان كما في رمضان ، فقد سُئلت عائشة ، رضي الله عنها : كيف كان عمل رسول الله ﷺ ، هل كان يخصُّ شيئًا من الأيام ؟ فقالت : « لا ، كان عملُه ديمة » . [رواه البخاري (ح١٩٨٧) ، ومسلم (ح ٧٨٣)] .

وقالت أيضًا : « ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة » . [رواه البخاري (ح ١١٤٧) ، ومسلم (ح ٧٣٨)] .

(والمحب لا يملُّ من التقرب بالنوافل إلى مولاه ، ولا يأمل إلا قُربه ورضاه .. كلُّ وقت يخليه العبد من طاعة مولاه فقد خسره ، وكل ساعة يغفلُ فيها عن ذكر الله تكون عليه يوم القيامة تِرَةً .

فوا أسفاه على زمان ضاع في غير طاعته ! وواحسرتاه على وقتٍ فات في غير خدمته !!

من عمل طاعة من الطاعات وفرغ منها ، فعلامةُ قبولها أن يصلَها بطاعةٍ أخرى ، وعلامةُ ردِّها أن يعقبَ تلك الطاعة بمعصية ، ما أحسن الحسنةَ بعد السيئة تمحوها ! وما أحسنُ منها الحسنةُ بعد الحسنة تتلوها ، وما أقبح السيئةَ بعد الحسنة تمحقُها وتعفوها !

ذنبٌ واحدٌ بعد التوبة أقبحُ من سبعين ذنبًا قبلها ، النكسة أصعب من المرض ، وربما أهلكت ، سلوا الله الثبات على الطاعات إلى الممات ،

وتعوذوا بـه من تقلب القلوب ، ومن الحوز بعد الكَوْر - أي من النقصان بعد الزيادة - ما أوحشَ ذلَّ المعصية بعد عز الطاعة)[٦] .

٥- أن يصوم ستة من شوال ؛ لقول النبي ﷺ : ((من صام رمضان ، ثم أتبعه ستًا من شوال ، كان كصيام الدهر)) . [رواه مسلم (ح ١١٦٤)] .

فالحسنة بعشر أمثالها ، كما جاء ذلك مفسّرًا في حديث النبي ﷺ : ((من صام رمضان فشهرٌ بعشرةِ أشهرٍ ، وصيامُ ستة أيامٍ بعد الفطر ، فذلك تمامُ صيام سنة)) . [رواه أحمد (٥/٢٨٠) ، وغيره ، وانظر ((صحيح الجامع)) (ح٣٨٥١)] .

ومعاودة الصيام بعد رمضان علامة على قبول الصيام ، كما مرّ من أن علامة قبول الطاعة الطاعة بعدها ، كما أن هذا الصيام يقوم مقام السنن الرواتب التي تكون قبل الصلاة المفروضة وبعدها ، فتجبر ما يكون في الفرض من نقص وخلل .

كما أن هذا الصيام صورةٌ من صور شكر اللّه التي أمرنا بها بعد الطاعات .

(ومن كان عليه قضاءٌ من صيام رمضان فليبدأ بقضائه في شوال ؛ فإنه أسرع لبراءة ذمته ، وهو أولى من التطوع بصيام ستٍّ من شوال ، فإن العلماء اختلفوا فيمن عليه صيامٌ مفروض : هل يجوز أن يتطوع قبله أم لا ؟ وعلى قول من جوّز التطوع قبل القضاء فلا يحصُل مقصودُ صيام ستة أيام من شوال إلا لمن أكمل صيامَ رمضان ، ثم أتبعه بستٍّ من شوال)[٧] .

بل يُستحب أن يقضي العبد ما فاته من صيام شعبان في شوال ، كما كان النبي ﷺ يقضي ما فاته من السنن الرواتب للصلوات ، وقد سأل النبي ﷺ رجلاً : ((أصمت من سرر شعبان ؟)) فقال : لا ، قال : ((فإذا أفطرتَ فصُمْ يومين)) . [رواه البخاري (ح ١٩٨٣) ، ومسلم (ح ١١٦١) ، وأبو داود (ح ٢٣٢٨)] .

فصيام أول شوال كصيام آخر شعبان ، وكلاهما حريمٌ لرمضان ، وفي الحديث دليل على استحباب قضاء ما فات من التطوع بالصيام ، وأن يكون في أيام مشابهةٍ للأيام التي فات فيها الصيام في الفضل[٨] .

٦- أن يقضي ما فاته من اعتكاف العشر الأواخر من رمضان بأن يعتكف العشرَ الأُول من شوال ، فإن النبي ﷺ لما ترك في عام من الأعوام اعتكاف العشر الأواخر من رمضان ، قضى ذلك في شوال ؛ فاعتكف العشر الأول منه .

٧- أن يعتمر في شوال ؛ لأنه من أشهر الحج ، وقيل : إن النبي ﷺ اعتمر عُمرة الجِعرانة - وهي آخر عُمرة اعتمرها ﷺ قبل عُمرته في حَجّة الوداع - في آخر شوال عام الفتح لما قسّم غنائم حُنين ، والذي عليه جمهور العلماء أنها كانت كسائر عُمر النبي ﷺ في ذي القَعدة .

(وقد رُوي عن طائفة من السلف ؛ منهم ابن عُمر ، وعائشة ، وعطاء ، تفضيلُ عُمرة ذي القَعدة وشوال على عُمرة رمضان ؛ لأن النبي ﷺ اعتمر في ذي القَعدة ، وفي أشهر الحج ، حيث يجبُ عليه الهدْيُ إذا حجَّ من عامه ؛ لأن الهدْي زيادة نُسك ، فيجتمع نُسك العُمرة مع نُسك الهَدْي)[٩] .

نسأل اللّه أن يوفقنا إلى حُسن طاعته وعبادته ، وأن يتقبلنا في عباده الصالحين .

---

(١) مستقى من ((لطائف المعارف)) لابن رجب الحنبلي

(٢) شوال يُجمع على ((شوّاويل)) على القياس ، و((شواول)) على طرح الزائد ، و((شوّالات)) .

(٣) ((لطائف المعارف)) (ص ٣٧٦)

(٤) ((لطائف المعارف)) (ص ٣٨٥) ، وانظر (ص ٣٩٥) .

(٥) ((لطائف المعارف)) (ص ٣٨١) .

(٦) ((لطائف المعارف)) (ص ٣٩٨، ٣٩٩)

(٧) انظر ((اللطائف)) (ص ٣٩٧) بتصرف .

(٨) انظر ((اللطائف)) (ص ٢٧٢، ٢٧٣)

(٩) قاله ابن رجب في ((اللطائف)) (٤٥٦) .

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها

الشيخ أبو إسحاق الحويني

● يسأل القارئ : مدحت عمار فاقوسة - الوايلي - القاهرة - عن درجة حديث :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن للصلاة أولًا وآخرًا . وإن أول وقت صلاة الظهر حين تزول الشمس ، وآخر وقتها حين يدخل وقت العصر ، وإن أول وقت صلاة العصر حين يدخل وقتها ، وإن آخر وقتها حين تصفر الشمس ، وإن أول وقت المغرب حين تغرب الشمس ، وإن آخر وقتها حين يغيب الأفق ، وإن أول وقت العشاء الآخرة حين يغيب الأفق ، وإن آخر وقتها حين ينتصف الليل ، وإن أول وقت الفجر حين يطلع الفجر ، وإن آخر وقتها حين تطلع الشمس » ؟

○ والجواب : أن هذا الحديث ضعيفٌ بهذا السياق .

ويرويه محمد بن فضيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به . أخرجه الترمذي (١٥١) ، وأحمد (٢٣٢/٢) ، والبزار في « مسنده » (ج٢/ ق٢٢٠/١) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١٤٩/١، ١٥٠) ، والدارقطني (٣٦٢/١) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١١٩/٤) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣١٧/١، ٣١٨) ، والبيهقيُّ (٣٧٥/١، ٣٧٦) ، وقد أعل أهل العلم هذا الحديث .

قال الترمذي : سمعت محمدًا - يعني : البخاري - يقول : حديث الأعمش عن مجاهد في المواقيت أصحُّ من حديث محمد بن فضيل عن الأعمش ، وحديث محمد بن فضيل خطأ ، أخطأ فيه محمد بن فضيل .

وقال ابنُ أبي حاتم في « العلل » (٢٧٣) : سألت عن حديثٍ رواه محمد بن فضيل .. فذكره . قال أبي : هذا خطأ ، وهم فيه ابنُ فضيل ، يرويه أصحابُ الأعمش ، عن الأعمش ، عن مجاهد قوله .

وقال ابنُ عبد البر في « التمهيد » (٨٦/٨) : هذا الحديث عند جميع أهل الحديث منكر ، وهو خطأ ، لم يروه أحدٌ عن الأعمش بهذا الإسناد إلاّ محمد بن فضيل ، وقد أنكروه عليه .

ثم نقل عن محمد بن وضاح قال : قال لنا محمد بن عبد الله بن نمير : هذا الحديث ؛ حديث محمد بن فضيل ؛ عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة في المواقيت خطأ ، ليس له أصلٌ .

ونقل أيضًا عن ابن معين قال : حديث الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا : « إن للصلاة أولاً وآخرًا » . رواه الناس كلُّهم عن الأعمش ، عن مجاهدٍ مرسلاً ، ورواه محمد بن فضيلٍ ، عن الأعمش فأخطأ فيه ، وهو حديثٌ ضعيفٌ ليس بشيء ، إنما هو عن الأعمش عن مجاهدٍ مرسل .

وقال البزار : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش عن

أبي صالحٍ ، عن أبي هريرة غير محمد بن فضيل ، ولم يتابع عليه ، وإنما يرويه زائدةُ بنُ قدامة عن الأعمش ، عن مجاهدٍ موقوفًا من قوله .

وقال العقيليُّ بعد رواية الحديث الموقوف : وهذا أولى .

وقال الدارقطني : لا يصحُّ مسندًا ، وهم فيه ابن فضيل وغيره يرويه عن الأعمش ، عن مجاهد مرسلاً وهو أصحُّ .

وخالفهم في هذا الحكم بعض المتأخرين ، فقال ابنُ حزم في « المحلى » (٣/١٦٨) بعد أن روى هذا الحديث : وكذلك لم يخف علينا من تعلل في حديث أبي هريرة بأن محمد بن فضيلٍ أخطأ فيه ، وإنما هو موقوفٌ على مجاهدٍ ، وهذه أيضًا دعوى كاذبةٌ بلا برهانٍ ، وما يضرُّ إسناد من أسند إيقاف من وقف .

وأيده في هذا الحكم الشيخ العلامة المحدث أبو الأشبال أحمد شاكر ، رحمه الله ، في تعليقه على « المحلى » ، ثم شرحه على الترمذي (١/٢٨٥) ، وكذلك صحّحه شيخنا الإمام أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني ، حفظه الله ، في « الصحيحة » (١٦٩٦) ، وأحال على بحث الشيخ أبي الأشبال ، وقال : « وأجاد » يعني في ردّ تعليل العلماء الحديث . ونقل الزيلعيُّ في « نصب الراية » (١/١٢٠، ١٢١) عن ابن الجوزي أنه قال في « كتاب التحقيق » : (ابنُ فضيلٍ ثقةٌ ، يجوز أن يكون الأعمش سمعه من مجاهد مرسلاً ، ومن أبي صالح مسندًا) . ونقل أيضًا عن ابن القطان الفاسي قال : (ولا يبعد أن يكون عند الأعمش طريقان : إحداهما مرسلة ، والأخرى مرفوعة ، والذي رفعه صدوقٌ من أهل العلم ، وثقه ابنُ معين) . وانفصل الشيخ أبو الأشبال في « شرح الترمذي » في نهاية بحثه على قوله : (والذي أختارُهُ أن الرواية المرسلة أو الموقوفة تؤيد الرواية المتصلة المرفوعة ، ولا تكون تعليلاً لها أصلاً) . اهـ .

وهو ما ذهب إليه ابنُ حزم قبل ذلك ، فقد احتج من صحح الحديث بدليلين :

الأول : أن الوقف لا يخالفُ الرفع .

الثاني : أنه لا مانع أن يكون الحديث عند الأعمش على الوجهين .

أما بالنسبة للدليل الأول ، فالأصل أنه إذا اتحد مخرج الحديث واختلف الرواة في الرفع والوقف أن ينظر إلى حفظ الرواة وعددهم وخصوصيتهم في شيوخهم ، فيحكم للواصلين أو المرسلين بحسب ذلك ، والأصل في ذلك أن الوقف يكون علّةً للموصول والعكس .

وأما الدليل الثاني : فنعم ، لكن إذا انفرد ابن فضيل عن سائر أصحاب الأعمش المختصين به ، وتكلم فيه بعض أهل العلم ، كان سببًا للتوقف في الحكم لروايته ، وابن فضيل ثقةٌ ، ولكن نقل ابن سعد أن بعضهم لا يحتج به ، ولو أردنا أن نهدر مثل هذا الجرح ونقول : لا نعرف من الذي لا يحتج به ، فإن الثقة الذي ليس عليه أدنى مغمزٍ ، يرد النقاد بعض حديثه ، مثل مالك ، وابن عيينة ، والثوري ، والزهري ، ونحوهم من الثقات . فلا يقال : كيف تردون روايته وهو ثقةٌ ، ولا مانع للحكم للثقة إذا خالف ، إذا ظهر أنه حفظ . وقد اتفق علماء الحديث الكبار على تعليل رواية ابن فضيلٍ ، وأظنهم أنكروا عليه في هذا الحديث : « وقت المغرب » .

والبحث في هذا يطول ، وليس ها هنا محلَّ تحريره . والله أعلمُ .

* * *

● وتسأل القارئة : الشيماء محروس حدائق القبة - القاهرة - عن درجة هذين الحديثين :

١ - « إن رجلاً زار أخًا في قرية ، فأرصد الله له على مدرجته ملكًا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخًا لي في هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله ، عز وجل ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » .

٢ - أن النبي ﷺ صلى الصلوات بوضوء واحد ، فسأله عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال : « إني فعلته عمدًا » .

○ والجواب بحول الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : « إن رجلاً زار .. » فهو حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٢٥٦٧/٣٨) ، والبخاريُ في « الأدب المفرد » (٣٥٠) ، وأحمد (٢/٢٩٢، ٤٠٨، ٤٦٢، ٥٠٨) ، والبزار في « مسنده » (ج٢/ ق٢٤٤/١) ، وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات » (١٠٥٥) ، وأبو مطيع المصري في « الأمالي » (ق٦/١) ، والخطيب في « تاريخه » (٣/٤٠٠ و١١/٧٦ و١٢/٣٧٦ و١٤/٣١، ٣٢) ، والشجري في « الأمالي » (٢/١٣٥) ، والبرزالي في « مشيخة ابن جماعة » (ص ١٦٧ وص٣٨٦، ٣٨٧) من طرق عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه عن حماد بن سلمة جماعةٌ منهم : (عبد الأعلى بن حماد ، وسليمان بن حرب ، وموسى بن إسماعيل التبوذكي ، ويزيد بن هارون ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والحجاج بن منهال ، وعفان بن مسلم ، وعبيد الله بن أبي عائشة) .

وأخرجه البزار أيضًا عن حماد بن سلمة ، عن عاصم الأحول ، عن أبي حسان الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا . وقال : وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن عاصم ، عن أبي حسان ، عن أبي هريرة إلا حماد بن سلمة ، ولا عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة إلا حماد ، ولا يروى هذا الكلام عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه .

○ أما الحديث الثاني : « أن النبي ﷺ صلى الصلوات ... » فهو حديث صحيح .

أخرجه مسلمٌ (١/٢٣٢) ، وأبو عوانة (١/٢٣٧) ، وأبو داود (١٧٢) ، والنسائي (١/٨٦) ، والترمذي (٦١) ، وابنُ ماجه (٥١٠) ، وأحمد (٥/٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٨) ، والطيالسي (٨٠٥) ، والدارميُ (١/١٣٤) ، وأبو عبيد في « كتاب الطهور » (٤٠) ، والسراج في « مسنده » (١٠/١٨٨/٢) ، وابن خزيمة (١٢) ، وابنُ حبان (١٧٠٦-١٧٠٨) ، وآخرون من طريق سليمان بن بريدة ، عن أبيه بريدة بن الحصيب قال : كان رسول الله ﷺ يتوضأ عند كل صلاة ، فلما كان يوم الفتح ، توضأ ومسح على خفيه ، فصلى الصلوات بوضوء واحدٍ ، فقال عمر ، رضي الله عنه : يا رسول الله ، إنك فعلت شيئًا لم تكن تفعله ، قال : « إني عمدًا فعلته يا عمر » . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

● ويسأل القارئ : مندور سليمان الخرصاوي - كفر الشيخ :

عن صحة الحديث الذي ينهى عن البيع والشراء في المسجد ، والدعاء على فاعل ذلك ؟

○ والجواب : أنه حديث صحيح . أخرجه أبو داود (١٠٧٩) ، والنسائي (٢/٤٧، ٤٨) ، والترمذي (٣٢٢) ، وابنُ ماجه (٧٤٩) ، وأحمد (٦٦٧٦) ، وابنُ خزيمة (٢/٢٧٤، ٢٧٥) ،

والفاكهي في « أخبار مكة » (١٢٦٧)، والبيهقي (٢/٤٤٨)، والبغوي في « شرح السنة » (٢/٢٧٢) من طرق عن محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ نهى عن البيع والشراء في المسجد، وأن تنشد فيه ضالة، أو يُنشد فيه شعر، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة. قال الترمذي: (حديثٌ حسنٌ غريبٌ)، ولم يقع بعض الفقرات منه عند بعض من أخرجه، لكنهم اتفقوا على تخريج القدر الذي سأل عنه السائل.

أما الدعاء على من أنشد الضالة في المسجد فوقع في حديث أبي هريرة مرفوعًا: « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقالوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه الضالة، فقالوا: لا ردها الله عليك ».

أخرجه النسائي في « اليوم والليلة » (١٧٦)، والترمذي (١٣٢١)، والدارمي (١/٢٦٦)، وابنُ خزيمة (٢/٢٧٤)، وابنُ حبان (٣١٣)، وابن الجارود في « المنتقى » (٥٦٢)، وابنُ السني في « اليوم والليلة » (١٥٤)، والحاكم (٢/٥٦)، والبيهقي (٢/٤٤٧) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: أخبرني يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبي هريرة.

قال الترمذي: (حديثٌ حسنٌ غريبٌ). وقال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم). ووافقه الذهبيُ، وليس كما قالا، فإن مسلمًا لم يخرج شيئًا للدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن خصيفة، ولا ليزيد عن ابن ثوبان. وكنت وافقت الحاكم والذهبي على هذا الحكم في « غوث المكدود »، فقد رجعت عنه. والله أسأل أن يغفر لي ما زلّ به قلمي، والسند جيد على كل حال، والحمد لله رب العالمين.

● ويسأل القارئ: عاطف أحمد متولي مرسي مطروح عن صحة حديث: « يا عائشة، إذا جاء التمر فهنينني »؟

○ والجواب: أنه حديث **منكرٌ باطلٌ**.

أخرجه البزار (٢٨٨٠)، وابنُ حبان في « المجروحين » (١/٢٦٨)، وابنُ عدي في « الكامل » (٢/٧٧٩، ٧٨٠)، وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات » (ج٩/ ق ١/٢٥٨)، والخطيب في « تاريخه » (٥/١٠٧)، وابنُ الجوزي في « الموضوعات » (٣/٢٧) من طريق محمد بن موسى الحرشي، ثنا حسان بن سياه، عن ثابت، عن أنس مرفوعًا به. قال البزار: (لا نعلم رواه إلا حسان، وقد روى حسان بن سياه عن ثابت، عن أنس غير حديث لم يتابع عليه). وقال ابنُ عدي: (وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن ثابت غير حسان). ونقل ابن الجوزي عن الدارقطني قال: (تفرّد به حسان عن ثابت).

● قُلتُ: وهو متروك، وقد ختم ابنُ عدي ترجمته بقوله: (وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرتُ، وعامتها لا يتابعه غيره عليه، والضعف يتبين على رواياته وحديثه).

وقال ابن حبان: (منكر الحديث جدًا، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لما ظهر من خطئه في روايته على ظهور الصلاح منه). والله أعلم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ.

الفتاوى

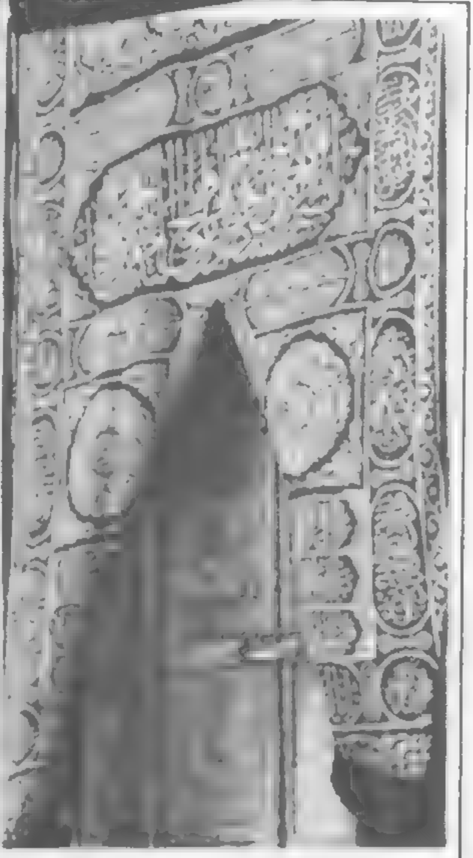

إعداد لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة :

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د. جمال المراكبي

● تسأل الأخت السائلة :

مات رجل وترك بنتًا وأختين شقيقتين ، وبنت ابن مات في حياة أبيه ، وأبناء ابن آخر مات في حياة أبيه ، وزوجة ، فمن يرث ومن لا يرث ؟ وما نصيب كل وارث ؟ وهل يستحق أبناء الابن الذي مات في حياة أبيه وصية واجبة ؟

○ **والجواب** : للبنت النصف فرضًا ، وللزوجة الثمن فرضًا ، والباقي يقسم بين بنت الابن وأبناء الابن تعصيبًا ؛ للذكر مثل حظ الأنثيين .

ولا شيء للأختين الشقيقتين لحجبهما بالفرع الوارث المذكر .

ولا يستحق أبناء الابن الذي مات في حياة أبيه هنا وصية واجبة ؛ لأن مجال الوصية الواجبة للأحفاد إذا كانوا لا يرثون ، وهذا منصوص عليه في المادة (٧٦) من قانون الوصية رقم (٧١) لسنة ١٩٤٦ : (إذا لم يوص الميت لفرع ولده الذي مات في حياته أو مات معه ، ولو حكمًا بمثل ما كان يستحقه هذا الولد ميراثًا في تركته لو كان حيًا عند موته ، وجبت للفرع في التركة وصية بقدر هذا النصيب في حدود الثلث . بشرط أن يكون غير وارث ، أو لا يكون الميت قد أعطاه بغير عوض من طريق تصرف آخر قدر ما يجب له ، وإن كان ما أعطاه أقل منه وجبت له الوصية بقدر ما يكمله) .

● ويسأل الأخ السائل :

مات رجل وترك بنتين وابن ابن مات في حياة أبيه ، وأخًا من الأم ، فمن يرث ومن لا يرث ؟

○ والجواب : للبنتين الثلثان فرضًا ، والباقي تعصيبًا لابن الابن ، ولا شيء للأخ من الأم ؛ لأنه محجوب بالفرع الوارث مطلقًا .

● ويسأل : م – ن – ع – قائلاً :

لي أخت تبلغ من العمر ثمانية وثلاثين عامًا ، وتريد السفر لأداء العمرة ، ومعها زوج أمها المتوفاة . فهل يصلح محرمًا لها ؟

○ **والجواب** : نعم يصلح زوج الأم محرمًا لهذه المرأة ، وإن كانت أمها قد ماتت ، وإن كان متزوجًا بغير أمها ؛ لأن

زوج الأم إن كان قد دخل بها يصبح محرمًا على بناتها ، لا يحل له الزواج بواحدة منهن ؛ لأنهن ربائب له .

قال تعالى : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم .. ﴾ الآية [النساء : ٢٣] .

ولا تحرم الربيبة إلا بالدخول بأمها ، ولا يكتفى بمجرد العقد ، بعكس باقي المحرمات ، فالمصاهرة تثبت حرمتهن بمجرد عقد الزواج الصحيح ، وإن لم يعقبه دخول ، والله أعلم .

● ويسأل : محمد سيف الدين :

عن اسم الديان . . هل هو من الأسماء الحسنى التي تسمى الله تعالى بها . وهل هناك أسماء وردت في حديث الترمذي لا يصح إطلاقها على الله تعالى!

○ **والجواب** : اسم الديان لم يرد في القرآن الكريم ، ولكنه ورد في بعض الآثار المرفوعة والموقوفة بأسانيد لا تخلو من ضعف .

ذكر البخاري في كتاب التوحيد في « صحيحه » في الباب الثاني والثلاثين : ويذكر عن جابر ، عن عبد الله بن أنيس قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يحشر الله العباد ، فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ ، كما يسمعه من قَرُبَ : أنا الملك ، أنا الديان » .

وقد علقه البخاري بصيغة التمريض في هذا الموضع ، وأورده بصيغة الجزم في كتاب العلم ، وأخرج الحديث في « الأدب المفرد » بإسناد حسن . ولكن بدون لفظ « الديان » .

قال ابن حجر : ووقع في مرسل أبي قلابة « البر لا يبلى ، والإثم لا ينسى ، والديان لا يموت ، وكن كما شئت ، كما تدين تدان » . ورجاله ثقات ، أخرجه البيهقي في « الزهد » ، وقد تقدمت الإشارة إليه في تفسير سورة الفاتحة . اهـ .

قال الحليمي : « الديان » مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ [الفاتحة : ٤] ، وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل .

وقال الكرماني : المعنى : لا ملك إلا أنا ، ولا مجازي إلا أنا .

وفي « غريب الحديث » لابن الأثير : ومن أسماء الله تعالى « الديان » ، قيل : هو القهار ، وقيل : هو الحاكم والقاضي ، وهو فعَّالٌ من دان الناس ؛ أي قهرهم على الطاعة . اهـ . وفي « لسان العرب » مثله .

وفي حديث الترمذي : « الكيس من دان نفسه » ، وإسناده ضعيف ، وكأنهم أخذوه من القرآن بالمعنى ، ومن الآثار باللفظ والمعنى .

والأولى أن نتوقف عند نصوص القرآن والسنة في باب الأسماء الحسنى ، فلا نخوض فيها بغير دليل ؛ لقوله تعالى : ﴿ ولا تقفُ ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

ولهذا لا نطلق على اللّٰه تعالى هذا الاسم ما لم يثبت بإسناد صحيح ، ولكن يجوز أن نخبر عن اللّٰه به ؛ لأن باب الصفات والإخبار عن اللّٰه أوسع من باب الأسماء ، فلا بأس أن نقول : إن اللّٰه هو الديان الذي يدين له العباد ويحاسب العباد ، دون أن نجعل الديان اسمًا للّٰه تعالى .

أما عن الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وورد فيه سرد الأسماء الحسنى التسعة والتسعين ، فإن المحققين من أهل العلم قد ضعفوه ، وقالوا : إن الأسماء الواردة فيه لا يصح رفعها إلى النبي ﷺ ، فهي مدرجة من بعض الرواة .

ومن هذه الأسماء الواردة في الحديث ما لا دليل عليه من كتاب اللّٰه ولا من صحيح السنة ، مثل : « الواجد » .

ومن هذه الأسماء ما ورد في القرآن مقيدًا بقيد ، فلا يصح إطلاقه على اللّٰه تعالى على سبيل العموم ، مثل « المنتقم » ، قال تعالى : ﴿ واللّٰه عزيز ذو انتقام ﴾ [آل عمران : ٤] ، وقال تعالى : ﴿ إنا من المجرمين منتقمون ﴾ [السجدة : ٢٢] .

ومن هذه الأسماء ما لا دليل عليه في كتاب اللّٰه ، ولكن دلت السنة الصحيحة على معناه ، مثل « الصبور » ، فليس له وجود في القرآن ، ولا في السنة بلفظه ، ولكن صح الحديث : « ما أحد أصبر على أذى سمعه من اللّٰه عز وجل ؛ يدعون له ولدًا ، وهو يعافيهم ويرزقهم » . متفق عليه .

وتتبع هذا يطول ، ولهذا اجتهد العلماء في استخراج الأسماء الحسنى من القرآن الكريم ومن صحيح السنة ، ولم يكتفوا بما ورد في هذا الحديث ، ومن أراد الوقوف على ذلك فعليه بكتابات وشروح العلماء للحديث . واللّٰه الموفق .

● وتسأل الأخت : أ . م . ع . بور سعيد فتقول :

فتاة ملتزمة على وشك الزفاف ، والدة زوجها تريدها أن ترتدي فستان الزفاف الأبيض ليلة عرسها . ولكن قال لها بعض الأخوات : إن هذا العمل لا يجوز ؛ لأنه يعتبر لباس شهرة . وفيه تشبه بغير المسلمين ، فما هو الصواب ؟

○ **والجواب** : لا بأس أن ترتدي العروس ليلة زفافها ثوبًا أبيض ، ولكن بشرط أن يكون ساترًا لبدنها ، كما أمر اللّٰه ، فلا يجوز للمرأة أن تبدي زينتها إلا لزوجها ومحارمها ، كما ذكر اللّٰه تعالى : ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمُرهِنَّ على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليُعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى اللّٰه جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ [النور : ٣١] .

ولاحظي أيتها الأخت الكريمة أن اللّٰه نهى المرأة أن

تضرب برجلها على الأرض لتسمع الناس صوت خلاخلها التي تخفيها الثياب ، واعلمي أن يوم العروس كغيره من الأيام لا يُباح فيه للعروس أو لأقاربها أو أقارب زوجها من النساء التبرج وإبداء الزينة ، فهذا من التفريط الذي وقع فيه المسلمون ، فيبدءون الزواج بمعاصي الله تعالى .

وينبغي على المرأة أن تتجمل وتتزين لزوجها خاصة ، لا ليوم عرسها كما يفعل الناس ، فيجعلون التجمل وإبداء الزينة ليوم العرس وحفل العرس مع اختلاط الرجال بالنساء في صورة قبيحة لا يرضى عنها الله ، فتجمل المرأة لزوجها ، وتجمل الرجل لامرأته من الأمور التي تحث عليها شريعة الإسلام ، وتجمل المرأة وإبداء زينتها لغير زوجها أو محارمها من المعاصي القبيحة ، وليس في الثوب الأبيض ميزة له على غيره ، بل كل الألوان في ذلك سواء ، وإنما هي عادات وتقاليد لبعض الشعوب وبعض المجتمعات .

أما القول بأن الثوب الأبيض ثوب شهرة ، أو أن فيه تشبهًا بغير المسلمين فغير مُسلَّم ، بل قد يُقال مثله في أكثر الألوان ، فما أمرت به الشريعة علينا أن نأتمر به ، وما نهت عنه فعلينا أن نتركه ، وما سكتت عنه ، فهو عفو جائز لا نحرج ولا نضيق على المسلمين . والله أعلم .

● **ويسأل : م – ن – من بور سعيد أيضًا يقول :**

أحيانًا أشعر بعد الوضوء ، وأثناء الصلاة بنزول قطرة أو قطرتين من البول ، فماذا أصنع ؟

○ **والجواب** : لو كان نزول قطرات البول يحدث بصورة متكررة ومتيقنة ، وذلك في كل صلاة أو في معظم الصلوات ، فهذا مرض يُعرف بسلس البول ، وحكم من أصابه سلس البول كحكم المستحاضة ، يتوضأ لكل صلاة مفروضة وضوءًا ، ويصلي بهذا الوضوء الفريضة وما يصاحبها من النوافل ، ولا يجوز أن يصلي فريضتين بوضوء واحد ، ولا يضره ما ينزل من البول أثناء الصلاة ، وهذا من التيسير الذي جاءت به شريعة الإسلام .

أما إذا حدث نزول قطرات البول بصورة متيقنة وغير متكررة ، فيجب غسل البدن والثوب من أثر البول ، وإعادة الوضوء والصلاة إن كان نزوله أثناء الصلاة .

أما إذا شك المتوضئ في نزول قطرات البول ، فينبغي عليه ألا يلتفت إلى هذا الشك ، فإنه باب للوسوسة يقع فيه كثير من الناس ، وعلاجه ألا يلتفت الإنسان إليه ، فلا يقطع اليقين بمجرد الشك .

وقد كان بعض العلماء يقول في دفع الشك والوسوسة : والله لو سال الماء على فخذي ما خرجت من الصلاة .

ويستحب لمن هذا حاله أن ينضح ثوبه ببعض الماء عند الاستنجاء حتى يقطع الشك باليقين . والله أعلم .

* * *

ثعلب الصحراء

بقلم / جمال سعد حاتم

- **الأمم المتحدة ومجلس الأمن أصبحا لعبة في أيدي أمريكا والغرب !!**
- **نطالب الدول العربية والإسلامية برفع الحظر فورًا عن العراق وليبيا والسودان قبل فوات الأوان.**
- **المطالبة بعقد قمة عربية إسلامية توضع فيها النقاط فوق الحروف.**

بينما كانت تستعد الأمة الإسلامية لاستقبال شهر رمضان المبارك ، تعلن وسائل الإعلام عن توجيه ضربة صليبية تخترق صميم الأمة .. وتهز كيانها .. وتمزق أوصالها .. لتعلن الأمة الإسلامية الاستسلام للمراهق الأمريكي كلينتون وتابعه توني بلير .. والذي أصبح يعبر عن ظاهرة ؛ وهي أن تكون بريطانيا كالظل لأمريكا ، لفرض الهيمنة الأمريكية على الدول العربية والإسلامية ، وتعيش الأمة (٧٠) ساعة قبل أن يعلن البنتاجون إحصاء نتيجة الدمار الذي كشف عن الآلام التي تكتنف أمة الإسلام .. بين دول عربية قد أصابها الوهن .. والشتات .. ما بين صامت لا يستطيع أن يعبر عن نفسه .. وما بين مؤيد مضطر .. وما بين حائر بين الاثنين ، ويصحوا العالم على أخبار دمار بلد إسلامي وشعب يمتهن ، وشعوب أخرى تنظر بعين الحسرة والألم إلى ما يجري على أرض دولة عربية إسلامية ، فهذا المراهق كلينتون الذي أصبح في وضع لا يحسد عليه يحاول الخروج من أزماته ونكساته ، حين وقف اليهود في وجهه حجر عسرة ، وعاد من زيارته لإسرائيل والأراضي الفلسطينية يجر وراءه خيبة الأمل والفشل ، يستعد لمحاكمة قد تؤدي إلى عزله ، فلم يجد أمامه سوى شعب العراق ، فأخذ القرار ، وضرب الأمة في مقتل ، وحكامنا واقفون لا يستطيعون اتخاذ قرار ، حتى لو كان ذلك هو التنديد والشجب والإدانة الذي تعودناه .

بداية القصة

وكانت البداية هي إعطاء إشارة إلى العميل باتلر - المحسوب ظلمًا على الأمم المتحدة - بسحب رجاله من العراق .. وبدلاً من أن يقدم تقريره إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، قدم تقريره إلى جهاز المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلي !! مدللاً بذلك على أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن قد أصبحت لعبة في أيدي اليهود والأمريكان .. وتتحرك القوات والأساطيل

والمراهق الأمريكي !!

وحاملات الطائرات معلنة عن بداية جني ثمرة العملية الملفقة التي قام بها باتلر ، حتى يعطي لأمريكا ومن خلفها هذا الأحمق «توني بلير» غطاءً سياسيًا لضرب العراق وتدميره ، فهم لم يكتفوا بتجويع شعب العراق ، وقتل أطفاله جوعًا ، بل أنهم لم يتواروا وأعلنوا بكل بجاحة أنهم يبغون هدم ودمار هذا الشعب وإرجاعه إلى العصر الحجري !!

وما فعله الأمريكان والإنجليز في العراق هو مؤشر خطير لدول أخرى قد يأتي عليها الدور ، وها نحن قد نبهنا في الشهر قبل الماضي على أن الأمريكان يجهزون لضرب العراق ! ناهيك عن تقارير باتلر المزيفة .. فالمسألة لا تعدو كونها مخطط لضرب الدول الإسلامية والقضاء عليها ؛ اقتصاديًا وعسكريًا ، وإننا هنا نتساءل : من الذي سيدفع فاتورة عمليات ثعلب الصحراء التي قاربت ٧,٥ مليار دولار ؟ أليست هي دول الخليج ، التي أصبحت في مأزق لا تحسد عليه ، وأصبحت تقترض لتغطية العجز في ميزانياتها !!

ردود الأفعال .. وخيبة أمل الشعوب

وإذا نظرنا لردود الأفعال ، فإننا نجد على المستوى العربي والإسلامي خيبة أمل شعوب العالم الإسلامي الذي يملك من الإمكانيات ما يجعله يسود العالم ، بما فيها أمريكا ، بدلاً من أن يرتمي حكامنا تحت أقدام أمريكا وحلفائها .. وكفانا هوانًا .. وكفانا مذلة ، فالعالم العربي والإسلامي الممتد في ثلاث قارات : آسيا ، وإفريقيا ، وأوربا عنده من الموارد الطبيعية التي تجعله - لو أنهم أخلصوا الأمر كله لله - لسادوا العالم كله !! ولكنها إرادة الله .

ولو نظرنا نظرة سريعة على موارد الدول الإسلامية بداية من الغابات التي تبلغ مساحتها ٣٤٤٥ كم^{٢} ، وقد بلغ تعداد المسلمين في آخر إحصائية أجريت حوالي (١,٢٠٠٠٠٠) مليار ومائتي ألف نسمة ، والذي يضم ٥٣ دولة ؛ أي بنسبة تقدر ٢٤٪ تقريبًا من تعداد السكان في العالم ، كما تبلغ مساحة الدول العربية والإسلامية حوالي ٣٤,٢ مليون كم^{٢}؛ أي بنسبة ٢٥,٥٪ من مساحة العالم !!

كما تمتلك الدول العربية والإسلامية ٧٣,١٪ من الاحتياطي العالمي من البترول الخام ، وتنتج حوالي ٣٥,٨٪ من الإنتاج العالمي ، كما تمتلك احتياطي عالمي حوالي ٣٩,٧٪ من الغاز الطبيعي ، وحوالي ٩٠٪ من الصادرات في شكل مادة خام .

كما أن لدى الدول الإسلامية فائض مالي يقدر بحوالي ٨٠٠ مليار دولار أمريكي مودعة حاليًا لدى بعض البنوك الأمريكية والأوروبية ، في الوقت الذي توجد فيه بعض دول إسلامية وعربية بها قدرة عل استيعاب واستثمار هذه الأموال في مشروعات استثمارية .

وتضم الدول الإسلامية بعض دول النمور الآسيوية مثل ماليزيا ، وإندونيسيا ، ووجود مثل هذه الدول داخل إطار التكامل الاقتصادي

الإسلامي يكون دافعًا ومحفزًا لباقي الدول الإسلامية ، بالرغم من انهيار بورصاتها عام ١٩٩٧م .

وإذا كنا قد خرجنا عن مضمون الموضوع إلى أرقام وإحصائيات عن إمكانيات العالم الإسلامي الذي يقف موقف المتفرج ، على الرغم من إمكان تلك الدول من الوقوف موقف محسوس يجعل العالم يفكر عشرات المرات قبل أن ينتهك حرمة هذه البلاد ، ويقضي على الأخضر واليابس فيها ، ولكن هيهات .. فإذا نظرنا من حولنا إلى الموقف الرسمي للدول العربية – ناهيك عن الشعوب التي تغلي في الشارع – فإن المواقف المعلنة لأغلب هذه الدول إما مستسلمة ، وإما مترددة مرتبكة ! وكان هذا ظاهرًا وجليًا في مواجهة عصف الحلف الصهيوني الأمريكي بكل الاتفاقات الموقعة معه ، حيث تعذر وقتها عقد اجتماع للقمة !

وزاد تفاقم العجز والبلاء حين عجزت الدول العربية هذه الأيام عن عقد مؤتمر شامل للقمة أو لوزراء الخارجية ، بحجة ضرورة التريث والتحضير الجيد لعقد المؤتمر ، وإنني هنا أتساءل : إلى متى سنستمر في التحضير ؟ هل نستمر إلى ما بعد أن تكرر المأساة ويتم تدمير ليبيا وإيران والسودان واليمن وغيرها من الدول التي سوف يأتي عليها الدور إذا لم نعد إلى ربنا ، أم إننا سنعود إلى اللّٰه مرة أخرى حتى يكون اللّٰه معنا ويؤازرنا بنصره المبين .

ثعلب الصحراء .. وحقيقة أبعادها !!

ومن منطلق نظرتنا إلى الاستراتيجية الأمريكية الشاملة في عملية «ثعلب الصحراء» نجد أن حشد أمريكا لترسانة الأسلحة الضخمة في الخليج بما تحتويه من أحدث الأسلحة الفعالة والصلاقة والدقيقة وقاذفات القنابل ، نجد أنها تتجاوز طبيعة الأهداف التي أعلنها «كلينتون» ، الأمر الذي يجعلنا نطرح احتمالين بشأن «ثعلب الصحراء» ، فإما أنها تمثل جزءًا من استراتيجية أمريكية أشمل وأعم ، لا تخص العراق وحده ، ولكنها تتصل بالأوضاع في الشرق الأوسط كله ، بداية من عملية السلام وموقف إسرائيل منها ، ومرورًا بأزمة تركيا مع سوريا .. ووصولاً إلى الموقف مع إيران ، أو أن خطة «ثعلب الصحراء» تمثل هذه الاستراتيجية الأشمل والأوسع نطاقًا ، وأن ما نفذ منها هو مرحلة يعقبها مراحل أخرى ، قد تكون ذات طابع عسكري أو طابع دبلوماسي ، وخاصة مع ردود الأفعال الدولية التي جعلت حكام الدول الإسلامية يقفون في موقف لا يحسدون عليه .

> **• لا بد من العودة إلى اللّٰه حتى تستقيم أمور الأمة وتعود إلى رشدها .**
>
> **• استغلال كافة الإمكانيات المتاحة والثروات التي وهبنا اللّٰه إياها الاستغلال الأمثل هو الذي يجعلنا نستقل بقرارنا عن الضغوط الخارجية .**

وقد كان للموقف الروسي الصلب والقوي والمؤثر ، والذي وصل إلى حد سحب السفراء من أمريكا وبريطانيا ، وتحريك الصواريخ ورفع حالة الاستعداد في الجيوش الروسية والدول المتحالفة

• لا تجعلوا باتلر وأمثاله من عملاء الموساد يتحكمون في مقدرات الشعوب !!

معه ، وخاصة الدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي – سابقًا – أكبر الأثر ، مما جعل الدول العربية والإسلامية في موقف الخزي ، والذي جعل العالم كله يعيد حساباته مرة أخرى .. في أن أمريكا هي سيدة العالم والقوة الوحيدة ، كل ذلك يجعلنا ننظر إلى ما يمكن أن يحدث في المستقبل القريب بنظرة المطالب للدول الإسلامية بضرورة التحرك واتخاذ موقف إيجابي قبل فوات الأوان ، وكفانا ذلاً .. وكفانا مهانة واستكانة !!

الاستنفار العام للأمة !!

إن هؤلاء المتآمرين علينا المسترخصين لحرماتنا لم يعد يصلح لهم غير لغة الاستنفار العام للأمة في جميع ظروفها وأحوالها ، فلم يعد بعد هذه الخديعة الآخذة والخيانة الماكرة التي أتت عليها تلك الضربة غير المسبوقة في خستها ونذالتها في التاريخ البشري ، لم يبق للأمة غير أن تستجيب أفرادًا وحكومات وشعوبًا وأنظمة وجماعات لنداء اللّٰه تعالى وأمره إليهم : ﴿ انفروا خفافًا وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل اللّٰه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ [التوبة : ٤١] ، خير لكم جميعًا من جميع المظاهر الدبلوماسية التي يدعونكم وهم المعتدون إليها ، والحيل والبروتوكولات السياسية التي تعيدونكم عن حقوقكم فيها والاجتماعات والندوات العامة والخاصة وبيانات الاستنكار والشجب التي تعود عليها عدوكم منكم في مثل تلك الكوارث التي لا تستهدف – وايم اللّٰه – سوى ما بقي لكم من شرف وأنتم أهله ، وعزة وأنتم ذريته ونسله ، وليس بعد الحق إلا الضلال ، ولم يعد الحق الآن في غير النزال ، فبه وحده يشفي اللّٰه صدور قوم مؤمنين من الماكرين المخادعين : ﴿ قاتلوهم يعذبهم اللّٰه بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين * ويذهب عنكم غيظ قلوبهم ﴾ [التوبة : ١٤، ١٥] .

انفروا في كل حال ، وجاهدوا بالنفوس والأموال ، ولا تتلمسوا الحجج والمعاذير ، ولا تخضعوا للعوائق والتعلات ، فربكم يقول لكم : ﴿ إن تنصروا اللّٰه ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ [محمد : ٧] ، ويقول أيضًا : ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ [آل عمران : ١٣٩] ، فانفضوا أيديكم جميعًا من هؤلاء الذين قال اللّٰه تعالى فيهم : ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ﴾ [التوبة : ١٠] ، واجعلوا من هذه الخطوة إعلانًا منكم لعدوكم عما عقدتم عليه نيتكم وإرادتكم تجاه غدره بكم ، وخيانته لكم ، واعزموا على الجد صادقين ، يعزم اللّٰه لكم : ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر اللّٰه ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم * وعد اللّٰه لا يخلف اللّٰه وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ [الروم : ٤-٦] ، يومها سوف تعود إلى المسلمين عزتهم وكرامتهم .. يومها يسود العالم الإسلامي العالم كله كما ساده من قبل ، ونكون : ﴿ خير أمة أخرجت للناس ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، وليس ذلك على اللّٰه ببعيد .

وآخر دعوانا أن الحمد للّٰه رب العالمين .

عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة

عميد مهندس / محمود المراكبي

مراتب الأولياء

ثانيًا : وظائف أبدال الصوفية :

لم يخترع الصوفية الأبدال والأقطاب دون أن يكون لهم أسباب لوجودهم ووظائف يقومون بها ، وسنتعرف على خطورة الاختراع إذا عرفنا الهدف والغاية .

١- الأبدال وسائط بين الصوفي وربه :

يتناقل الصوفية أثرًا موضوعًا رواه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٣: ٧٥) عن الكتاني أنه قال : النقباء ثلاثمائة ، والنجباء سبعون ، والبدلاء أربعون ، والأخيار سبعة ، والعمد أربعة ، والغوث واحد ، فمسكن النقباء المغرب ، ومسكن النجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشام ، والأخيار سياحون في الأرض ، والعمد في زوايا الأرض ، ومسكن الغوث مكة ، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ، ثم النجباء ، ثم الأبدال ، ثم الأخيار ، ثم العمد ، فإن أجيبوا ، وإلا ابتهل الغوث ، فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته .

وأبسط دلالة لهذا الأثر أنه يهدم الأساس الأول للإسلام ، وهو انعدام الواسطة بين اللّه وبين عباده ، فاللّه تبارك وتعالى يقول : ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ﴾ [البقرة : ١٨٦] ، بينما يضع الكتاني متاهات الروتين الباطني ، فدعاء العامة لا يصل إلى اللّه ، ولا يرفع إليه مباشرة ، بل لا بد أن يبتهل فيه النقباء الذين يسكنون المغرب ، ثم يأتي دور النجباء من مصر ، ثم يتدخل الأبدال من أولياء الشام ، ثم يبتهل السياحون في الأرض ، ثم العمد في زوايا الأرض ، وفي النهاية يدعو الغوث ، فلا يتم دعاؤه إلا استجيب له ، وهذا الشكل الهرمي لمملكة الباطن جديد مُحدث في الإسلام ، ولعله مأخوذ من النظام الهرمي المتدرج في الكنائس .

وقد بنت الصوفية على هذه الأفكار موضوعًا مبتدعًا في الدين ما أنزل اللّه بها من سلطان ؛ ألا وهو موضوع ديوان التصريف والمملكة الباطنية ، وسيكون لنا وقفة مع هذا الموضوع .

٢- الأبدال والأوتاد أمان لأهل الأرض :

يقول ابن عربي في رسائله : (يرى بعض أئمة الصوفية أن الأوتاد الذين يحفظ اللّه بهم العالم أربعة لا خامس لهم ، وهم أخص من الأبدال ،

والإمام أخص منهم ، والقطب أخص الجماعة ، والأوتاد الأربعة في الكون يمثلون : عيسى ، وإدريس ، وموسى ، وهارون ، والخضر ، عليهم السلام ، وهم وزراء الغوث ، ومساعدوه في أمور الحكومة الباطنية ، ويحفظ الله بهم الجهات الأربع : الجنوب ، والشمال ، والشرق ، والغرب ، والأوتاد قد بلغوا ووصلوا وثبتت أقدامهم وأركانهم ، أما الأبدال فإنهم يتقلبون من حال إلى حال) . [« معجم ألفاظ الصوفية » للشرقاوي (٦٢)] .

ولا نعرف كيف يمثل الأوتاد خمسة أنبياء فيهم الخضر ، عليه السلام ، ثم كيف يمثل الأوتاد الخضر ، والصوفية تؤمن بحياته إلى اليوم ، ومن الإسرائيليات التي تروى عن كعب الأحبار قوله : (لم يزل في الأرض بعد نوح عليه السلام أربعة عشر يدفع بهم العذاب) [أبو نعيم في « حلية الأولياء » عن كعب الأحبار (٦: ٢٠)] .

ويروى عن إبراهيم المتبولي أنه كان يقبض على لحيته ويقول : ما تقاسي مصر بعد هذه اللحية أنا أمان لها . [« طبقات الشعراني » (٢: ٧٨)] .

٣- الأبدال يتشكلون :

يعتقد الصوفية في قدرات الأبدال على التشكل والتواجد في أكثر من مكان في نفس الوقت ، لذا يقول اليافعي : (إنما سمي الأبدال أبدالاً ؛ لأنهم إذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم ، والولي إذا تحقق في ولايته مكن من التصور في صور عديدة ، تظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة ، ولا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين في وقت واحد ؛ لأن ذلك إثبات تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية) . [« الحاوي للفتاوي » للسيوطي (٢: ٤٧٢)] .

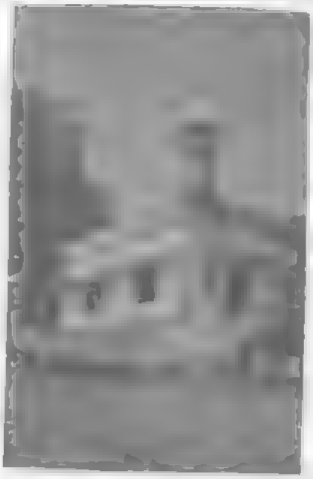

ويروي الشعراني في « طبقاته » : (إن القطب إذا تقطب يحمل هموم أهل الدنيا كلها كالسلطان الأعظم ، بل أعظم ، وكان الشيخ يتطور - أي يتشكل - في بعض الأوقات حتى يملأ الخلوة بجميع أركانها ، ثم يصغر قليلاً قليلاً ، حتى يعود إلى حالته المعهودة ، ولما علم الناس بذلك سد الطاق التي كانت تشرف على الخلوة) [(٢: ٨٦)] .

ويقول عن الشيخ أبي علي : (إنه كان من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى ، وكان كثير التطور ، تدخل عليه بعض الأوقات تجده جنديًا ، ثم تدخل عليه فتجده سبعًا ، ثم تدخل عليه فتجده فيلاً ، ثم تدخل فتجده صبيًا ، وهكذا) [(٢: ٨٠)] .

كما يقص الشعراني قصة عن شيخ ظهر للناس في ثلاثين موضعًا في نفس اللحظة ، وليس العجب في ذلك فقط ، وإنما الأعجب في سياق الحكاية نفسها ، يحكي الشعراني عن محمد الحضري أنه خطب الجمعة ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام ، فقال الناس : كفرَ ، فسلّ السيف ونزل ، فهرب الناس كلهم من الجامع ، فجلس عند المنبر إلى أذان العصر ، وما تجرأ أحد أن يدخل ، ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة ، فأخبر أهل كل بلد أنه خطب - أي الشيخ الحضري - عندهم وصلى بهم ، قال : فعددنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة ، وهذا ونحن نراه جالسًا عندنا في بلدنا . [(٢: ٩٨)] . ولا بأس أن نروي مساهمة أبي اليزيد البسطامي في موضوع

الأبدال ، فقد قيل له يومًا : إنك من الأبدال السبعة الذين هم أوتاد الأرض فقال : أنا كل السبعة . [أبو نعيم في « حلية الأولياء » (١٠: ٣٧)] .

ثالثًا : دعوة توصل إلى مقام الأبدال :

يقول الدكتور عبد الفتاح عبد الله بركة : إن أول من قال بالأبدال هو معروف الكرخي ، المتوفى في سنة ٢٠٠ هـ ، فقد روي عنه قوله : (من قال في كل يوم عشر مرات : اللهم صل على أمة محمد ، اللهم فرج عن أمة محمد ، اللهم ارحم أمة محمد ، كتب من الأبدال) [« الحاوي للفتاوي » للسيوطي (٢: ٤٧٢)] .

وتفتح هذه الدعوة مجال الوصول إلى مراتب الأبدال ، والاجتماع بالخضر ﵇ ، إذا التزم بالشروط السابقة .

رابعًا : شروط اجتماع الصوفي والخضر :

يقرر الشيخ علي النبتيني شروط هذا اللقاء بقوله : (لا يجتمع الخضر ﵇ بشخص إلا إذا اجتمعت فيه ثلاث خصال ؛ فإن لم تجتمع فيه فلا يجتمع به قط ، ولو كان على عبادة الملائكة ؛ الخصلة الأولى : أن يكون العبد على سننه في سائر أحواله ، والثانية : أن لا يكون له حرص على الدنيا ، والثالثة : أن يكون سليم الصدر لأهل الإسلام لا غل ولا غش ولا حسد) .

وحكي له عن الشيخ أبي عبد الله التستري أحد رجال الرسالة القشيرية أنه كان يجتمع بالخضر ﵇ ، ويقول : إن الخضر لا يجتمع بأحد إلا على وجه التعليم له ، فإنه غني عن علم العلماء ، لما معه من العلم اللدني . [« طبقات الشعراني » (٢: ١١٣)] .

خامسًا : دور الخضر في تعيين الأبدال :

يروي السيوطي عن اليافعي عن بعض أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني قصة غريبة تجعل للخضر دورًا في اختيار الأبدال ، حيث يقول : خرج الشيخ عبد القادر من داره ليلة فانفتح له باب المدرسة ، فخرج وخرجت خلفه ، فإذا نحن في بلد لا أعرفه ، فدخل فيه مكانًا شبيهًا بالرباط ، فإذا فيه ستة نفر ، فبادروا بالسلام عليه ، والتجأت إلى سارية هناك ، وسمعت أنينًا ، فلم نلبث إلا قليلاً ، حتى سكن الأنين ، ودخل رجل وذهب إلى الجهة التي سمعت فيها الأنين ، ثم خرج يحمل شخصًا على عاتقه ، ودخل آخر مكشوف الرأس طويل الشارب ، وجلس بين يدي الشيخ ، فأخذ عليه الشيخ الشهادتين ، وقص شعر رأسه وشاربه ، وألبسه طاقية وسماه محمدًا ، وقال لأولئك النفر : قد أمرت أن يكون هذا بدلاً عن الميت ، قالوا : سمعًا وطاعة ، ثم خرج الشيخ وتركهم ، وخرجت خلفه ، وشينًا غير بعيد وإذا نحن عند المدرسة في بغداد ، فأقسمت على الشيخ أن يبين لي ما رأيت ، فقال : أما البلد فنهاوند ، وأما الستة فهم الأبدال ، وصاحب الأنين سابعهم ، وكان مريضًا ، فلما حضرته وفاته جئت أحضره ، وأما الرجل الذي خرج يحمل شخصًا فأبو العباس الخضر ﵇ ، ذهب به ليتولى أمره - أي يجهزه للدفن - وأما الرجل الذي أخذت عليه الشهادتين ، فرجل من أهل القسطنطينية كان نصرانيًا ، وأمرت أن يكون بدلاً عن المتوفى ، فأتي به فأسلم على يدي وهو الآن منهم . [« الحاوي للفتاوى » (٢: ٤٧٠)] .

ويستدل الصوفية على بقاء الخضر حيًا إلى الآن بمثل هذه الحكايات التي يصعب حصرها ، التي تتناول اجتماعهم به ، وكتب القوم تطفح بكرامات من اجتمع بالخضر ، ومن كان الخضر يحضر مجلسه ، إلى غير ذلك من القصص والحكايات ، فحياة الخضر إلى اليوم ليس موضوعًا ثانويًا ، لا يضر التصديق به ، أو إنكاره عند الصوفية ، وفي حقيقة الأمر لقد أصبحت فكرة بقاء الخضر عمود الرحى الذي تدور حوله مجموعة من الأفكار المترابطة ، لا يقبل أن يؤمن الصوفي ببعضها ويكفر ببعض ، فمن رد موضوعًا واحدًا ينفرط له عقد الفكر الصوفي بالكلية .

في لقاء معالي وزير الأوقاف بوفد أنصار السنة :

● ليس لدي مانع من قيام دعاة أنصار السنة بإلقاء الخطب والدروس في المساجد.

● معالي الوزير يرحب بالتنسيق والتعاون بين الجمعيات والوزارة في كل المجالات .

جمال سعد حاتم

في زيار من نوعها هي الأولى منذ تولي معالي الدكتور محمود زقزوق وزارة الأوقاف قام وفد أنصار السنة بزيارة لمعالي وزير الأوقاف وذلك لبحث الأمور المتعلقة بالدعوة والتعاون المستمر بين أنصار السنة وكلاً من الأزهر والأوقاف .

وكان وفد أنصار السنة قد ضم كلاً من فضيلة الشيخ صفوت نور الدين الرئيس العام ، والشيخ صفوت الشوادفي نائب الرئيس العام ورئيس تحرير مجلة التوحيد ، والشيخ أبو العطا عبد القادر مدير إدارة العلاقات العامة ، والسكرتير العام للجماعة الشيخ فتحي أمين عثمان وكيل الجماعة ، وجمال سعد حاتم سكرتير تحرير مجلة التوحيد .

وقد حضر اللقاء نائب رئيس جامعة الأزهر الدكتور جعفر عبد السلام ، والدكتور عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

وقد استفسر معالي الوزير عن أحوال الجماعة وعلمائها وإسهاماتها في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

وأكد سيادته على أن جماعات الدعوة كلها تندرج تحت هذا الخط والذي نادى به المولى عز وجل في كتابه حين قال : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ .

وعن ضم المساجد أكد معالي الوزير على أن الوزارة تنوي تأخير ضم مساجد أنصار السنة والجمعية الشرعية حتى يتم ضم المساجد الأهلية .

وقد أعلن معالي الوزير خلال اللقاء عن ترحيبه بقيام دعاة أنصار السنة والحاصلين على تصريح من وزارة الأوقاف بإلقاء الخطب والدروس في المساجد التي تم ضمها إلى الوزارة ، وأن تمارس أنصار السنة أنشطتها كاملة في ملحقات المسجد سواء كان ذلك مدارس أو مكاتب تحفيظ قرآن ومكاتب الأيتام والمشاغل ومعاهد إعداد الدعاة وجميع الأنشطة الأخرى الملحقة بالمساجد التي يتم ضمها .

وفي رده على مطلب الشيخ صفوت الشوادفي بالتنسيق بين الوزارة والجمعية من خلال التحاق دعاة أنصار السنة بمعاهد الدعاة التابعة للوزارة ؛ قال سيادته : إن المعاهد قد أقيمت لخدمة حملة المؤهلات العليا من غير الأزهريين في حوالي ١٨ مركز على مستوى الجمهورية يدرس فيهم حوالي ٦ آلاف دارس لمدة سنتين ، وأن برنامج هذه المعاهد يقوم على تدريب الدعاة على أساس من الكتاب والسنة ، وأنه ليس لديه ما يمنع من التحاق دعاة الجماعة بتلك المعاهد والتعاون الشامل في كل المجالات عملاً بقوله تعالى : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ .

وأعلن الوزير عن أن الوزارة في شهر يونيه ١٩٩٩ تكون قد انتهت من ضم ٢٢٦٥٠ مسجد وزاوية ، ضمن المساجد الموجودة في مصر والبالغة ٦٧٠٠٠ مسجد ، وأن الضم يتم حسب القواعد المتبعة في ذلك .

الحافظ

نور الدين الهيثمي وجهوده في الحديث

أولاً : اسمه ومولده :

هو الحافظ الإمام نور الدين ، أبو الحسن ، علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح الهيثمي ، المصري ، القاهري ، الشافعي ، والذي يكنى بالهيثمي نسبة إلى محلة أبي الهيثم ، قرية بمصر .

ولد في رجب سنة ٧٣٥هـ ، الموافق ١٣٣٥م(١) ، وذلك في عصر الملك الناصر محمد بن قلاون .

ثانياً : نشأته ورحلاته :

نشأ الهيثمي بصحراء الفسطاط بعيداً عن الناس ، فحفظ القرآن الكريم صغيراً ، ثم التقى بشيخه الحافظ زين الدين العراقي ، وسنه إذ ذاك خمس عشرة سنة . ولأن العراقي كان كثير التنقل من بلد إلى بلد ، فقد صحب معه الهيثمي في معظم رحلاته ، بل إن الهيثمي لازمه حضراً وسفراً ، ورافقه في جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحجاز وبيت المقدس وفلسطين وبعلبك وحلب وغيرها ، ولم ينفرد أحدهما عن الآخر إلا بمسموعات يسيرة(٢) ، ولقد اعتنى العراقي بتلميذه الهيثمي لما رأى فيه من حسن الخلق والجد في الطلب ، وحدة الذهن ، والذاكرة القوية ، فأحبه وقربه ، وزوجه بنته خديجة التي رُزق منها بعدة أولاد ، ولم يكن الزين العراقي يعتمد في شيء من أموره إلا عليه .

قال ابن حجر : وقد عاشرتهما مدة ، فلم أرهما يتركان قيام الليل ، ولقد رأيت من خدمته لشيخنا العراقي وتأدبه معه من غير تكلف ، وكان لا يسأم ولا يضجر من خدمته ، ولقد أرشد العراقي تلميذه الهيثمي إلى التصنيف ، حتى كان يؤلف له خطب كتبه(٣) .

ثالثاً : أخلاقه وصفاته :

كان الهيثمي ، رحمه اللّه ، نموذجاً طيباً لسلفنا الصالح في الزهد ، والتقوى ، والتواضع ، ومحبة الخير للناس .

قال ابن حجر : كان هيناً ، خيراً ، محباً في أهل الخير ، سليم الفطرة ، كثير الاحتمال للأذى(٤) .

وقال الشوكاني : كان عجباً في الدين والتقوى والزهد ، والإقبال على العلم والعبادة ، محباً للحديث وأهله ، وبعد موت الزين أخذ عنه الناس وأكثروا ، ومع ذلك لم يغير حاله ، ولا تصدر ولا تمشيخ ، ولم يزل على طريقه حتى مات(٥) .

وقال ابن فهد : كان إماماً عالماً حافظاً ورعاً خيراً ، سليم الفطرة ، شديد الإنكار للمنكر ، كثير الاحتمال ، محباً للغرباء وأهل العلم والدين والحديث ، كثير التودد إلى الناس مع العبادة والتعفف ، وكان ، رحمه اللّه ، من محاسن القاهرة ، ومن أهل الخير ، غالب أوقاته في اشتغال وكتابة ، كثير التلاوة بالليل والتهجد(٦) .

بقلم :

بدر عبد الحميد هميسه

ماجستير في الحديث الشريف وعلومه

رابعاً : شيوخه ، أقرانه ، تلاميذه :

أخذ الهيثمي العلم عن شيوخ عدة من النجباء ، على رأسهم الحافظ الكبير زين الدين عبد الرحيم العراقي الذي ولد في جمادى الأولى سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفي في الثامن من شعبان سنة ٨٠٩ هـ ، وهو صاحب الألفية في الحديث ، وقام بتخريج أحاديث « الإحياء » ، و« الكشاف » ، و« الهداية » . وغيرها .

ومن شيوخه - أيضًا - صلاح الدين خليل بن كيكلدي ، وابن عبد الهادي ، وابن قيم الضيائية ، ومحمد بن إسماعيل الخباز ، وغيرهم .

ومن أقرانه ومعاصريه : ابن جماعة ، وابن قاضي شهبة ، والسخاوي ، وابن الملقن ، وابن خلدون ، وأبي زرعة العراقي ابن شيخه زين الدين ، والأقفهي ، وغيرهم .

تلاميذه :

ومن تلاميذه : عبد الرحيم الهيثمي ، والشهاب البوصيري ، وابن حجر ، وابن فهد ، وغيرهم كثير .

خامساً : آثاره العلمية ومنهجه فيها :

يعد الهيثمي ، رحمه اللَّه ، أستاذ «فن زوائد الحديث الشريف » ، فقد اختص بجمع الأحاديث الزائدة على الكتب الستة ، ومن هذه المؤلفات :

١- « غاية المقصد في زوائد مسند الإمام أحمد » ، والذي جمع فيه ما انفرد به الإمام أحمد في « مسنده » على الكتب الستة ، وقد رتب الأحاديث على أبواب الفقه .

٢- «كشف الأستار عن مسند البزار » ، جمع فيه الهيثمي «زوائد مسند البزار » على الكتب الستة .

٣- « المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي » ، وقد خرج فيه «زوائد مسند أبي يعلى » على الكتب الستة ، ورتبها على أبواب الفقه .

٤- « البدر المنير في زوائد المعجم الكبير » ، جمع فيه زوائد « المعجم الكبير للطبراني » على الكتب الستة .

٥- «مجمع البحرين في زوائد المعجمين » « الأوسط » ، و« الصغير » للطبراني .

٦- «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » ، وهو أهم مصنفاته في خدمة السنة المطهرة ، إذ

جمع فيه زوائد مسند أحمد والبزار وأبي يعلى ومعاجم الطبراني الثلاثة ، وحذف أسانيدها ، وعقب على كل حديث مبينًا درجته ، وهي كتب لا يستغني عنها كل باحث في علم الحديث الشريف .

٧- «موارد الظمآن لزوائد ابن حبان » ، جمع فيه زوائد ابن حبان .

٨- «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» .

٩- «ترتيب ثقات ابن حبان» .

١٠- «ترتيب ثقات العجلي» .

١١- «ترتيب أحاديث الحلية» لأبي نعيم .

١٢- «أحاديث الغيلانيات والخلعيات وفوائد تمام»(٧) .

ولقد اتسم أسلوب الهيثمي في كل مؤلفاته السابقة بالسلاسة والوضوح ، والخلو من التعقيدات اللغوية أو اللفظية ، كما اهتم بعلم الرجال ، والجرح والتعديل ، ولقد رتب معظم كتبه على أبواب الفقه ، بعد أن ساقها بأسانيدها من مؤلفيها إلى منتهاها ، وذكر في مقدمة كل كتاب إسناده إلى مؤلفه ، كما توخى الأحاديث التي لم يخرجها أصحاب الكتب الستة ، أو التي أخرجوها بلفظ أو إسناد مختلف فيه ، كما كان - كذلك - يتوقف في الحكم على الأحاديث التي اختلف النقاد في أسانيدها ، وكل ذلك يزينه الأمانة العلمية والدقة في الحكم ، مع الإخلاص والتجرد الكامل لله ، عز وجل .

سادسًا : وفاته :

توفي الحافظ نور الدين الهيثمي ليلة الثلاثاء ، التاسع والعشرين من شهر رمضان ، سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة(٨) .

وبعدُ ؛ فإذا كان من الرجال من تطويهم المنايا ، ويضمهم الثرى ، ولكن تبقى آثارهم خالدة ، وشاهدة على حسن توجههم وإخلاصهم لربهم ، فإن الحافظ الهيثمي واحد من هؤلاء الذين أوقفوا حياتهم على خدمة السنة النبوية ، وعاشوا في ظلها الرحب الظليل ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأجزل له المثوبة والعطاء .

* * *

---

(١) راجع ترجمته في « حسن المحاضرة » (١/٣٦٢) ، و« طبقات الحفاظ » (ص ٥١٤) و« لحظ الألحاظ » لابن فهد (ص ٢٣٩) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (١/٤٤١) ، و« الأعلام » (٤/٢٦٦) .

(٢) انظر « البدر الطالع » (١/٤٤١) ، « أنباء الغمر » لابن حجر (٥/٢٥٦ ، ٢٥٧)

(٣) انظر « أنباء الغمر » (٥/٢٥٧) ، مقدمة « مجمع البحرين » (١/٢٠)

(٤) مقدمة « مجمع البحرين » (١/٢١) .

(٥) « البدر الطالع » (١/٤٤٢) .

(٦) « لحظ الألحاظ » لابن فهد (٢٤٠) .

(٧) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٥/٢٠١) ، و« الشذرات » (٧/٧٠) ، « هدية العارفين » (١/٧٢٧) .

(٨) انظر « الشذرات » لابن العماد (٧/٧)، « حسن المحاضرة » (١/٣٦٢) .

الألم نعمة

بقلم الدكتور / أمين رضا

(رحمه الله)

يقول بعض العصريين : لماذا خلق اللّه الألم ؟ ألا تقولون - أيها المتدينون المتمسكون برواسب العصور الغابرة -: إن ربكم هو الذي خلق الكون وبث فيه الحياة ؟ ألا تقولون عنه : إنه رحمن رحيم ، وإنه يشفق بعباده ويرفق بهم ؟ فأين هي الرحمة ، والألم يستبد بالناس ؟ ألا يدل هذا على أنه لا وجود لهذا الذي تصفونه بالرحمة ؟ وهكذا انحدر بهم سؤالهم هذا إلى إنكار وجود اللّه مقلدين فيه فيلسوفهم الفرنسي العتيق الذي قال هذه القولة من قبل ، فاتبعه من اتبعه من غير ترو ولا وعي .

إن اللّه يعلمنا فائدة الألم بما نجده في خلقه ، ألم تر أطفالاً يولدون وحاسة الألم عندهم منعدمة أو قليلة ؟ هؤلاء يمسكون الأشياء الساخنة من غير أن يشعروا بأنها تحرقهم ، فيصابون بالحروق البالغة ، وهم يلعبون بلا حذر ، فتجرح أعضاؤهم وتتكسر وتلتهب ، وتتقيح ، وكل ذلك لا يحسون به ، فتتمادى الأمراض في أجسامهم وتصيبها في النهاية بعاهات شديدة أو يموتون متأثرين بها ، وكل ذلك يتم وهم لا شعرون بأي شيء من الألم ، ونحمد اللّه على أن مثل هذه الحالات نادرة جدًا .

ويعلمنا الله شيئا آخر عن فائدة الألم ، وهذا في الأمراض التي تبدأ بأوجاع شديدة ، فهي تدفع المريض دفعًا إلى أن يسعى بحثًا عن الدواء ، فإذا ما وجده واظب على تعاطيه مواظبة دقيقة ، فيشفى شفاء عاجلاً مؤكدًا بإذن اللّه .

أما الأمراض - ولا سيما الأورام - التي تبدأ بسكون وهدوء ، ولا تسبب ألمًا إلا بعد زمن طويل ، فلا يسعى من يمرض بها نحو البحث عن الدواء إلا بعد أن يستفحل أمرها ويصعب شفاؤها .

إذًا فمنذا الذي يمكنه أن يقول : إن الألم لا فائدة منه ؟ يكفي أنه إنذار ينبه الناس إلى ما يؤذيهم فيدفعون الأذى عن أنفسهم .

وإنك لتجد من يزين له تفكيره أن يسأل سؤالا آخر ، بعد أن تتبين له فائدة الألم ؟ فيقول : ولكن لماذا يخلق اللّه إنذارًا مؤلمًا ؟

لا تتعجب إذا ما رد السائل على نفسه قائلاً : آسف لأنني أطلقت هذا السؤال دون ترو ، فإن الإنذار إن لم يكن مؤلمًا لم يكن حافزًا إلى إزالة الأذى ومداركة الخطر .

إن اللّه وضع هذا الإنذار فينا وقد أسميناه ألمًا ، وأصبح هذا الاسم يبعث في نفوسنا شعورًا بالبؤس والانزعاج ، بل بالضجر والاحتجاج ، وهو في الحقيقة نعمة من نعم اللّه رب العالمين ، وهبها لنا لتنذرنا منبهة إلى ما يؤذينا[١] .

ولكننا لا نتعلم إلا عندما نتألم فتأمل : ﴿ وإن تعدوا نعمة اللّه لا تحصوها إن اللّه لغفور رحيم ﴾ [النحل : ١٨] ؛ ﴿ وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون ﴾ [النمل : ٧٣] .

ربنا أوزعنا أن نشكر نعمتك ، وأن نرى الحق حقًا ، ولا تزغ قلوبنا ، وثبت الإيمان فى أفئدتنا .

---

(١) الألم له فوائد كثيرة غير ما ذكر ، من أهمها : تنبيه الغافلين ، وردع المتكبرين والظالمين ، وتطهير المذنبين ، وتعلق القلب بالله في الشدائد أكثر منه في الرخاء ، وغير ذلك

رئيس التحرير

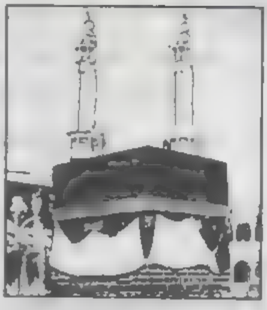

التوكل على الله خُلُق النبيين وعباد الله المؤمنين

كتبه
عصام عبد ربه محمد مشاحيت
أنصار السنة - فرع مديرية التحرير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

بادئ ذي بدء وقبل الدخول في لُب الموضوع أبين حقيقة التوكل:

قال صاحب «مختصر منهاج القاصدين»: اعلم أن التوكل مأخوذ من الوكالة، يُقال: وكَل فلان أمره إلى فلان؛ أي فوض أمره إليه، واعتمد فيه عليه.

فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الموكل، ولا يتوكل الإنسان على غيره إلا إذا اعتقد فيه أشياء: الشفقة، والقوة، والهداية، فإذا عرفت هذا، فقس عليه التوكل على الله سبحانه، وإذا ثبت في نفسك أنه لا فاعل سواه، واعتقدت مع ذلك أنه تام العلم والقدرة والرحمة، وأنه ليس وراء قدرته قدرة، ولا وراء علمه علم، ولا وراء رحمته رحمة، اتكل قلبك عليه وحده لا محالة، ولم يلتفت إلى غيره بوجه. اهـ.

ويقول الشيخ أبو بكر الجزائري في كتابه «عقيدة المؤمن»: التوكل هو الاستسلام لله تعالى، وتفويض الأمر إليه، اعتمادًا ووثوقًا به، أمر الله تعالى به في غير آية من كتابه، وجعله آية الإيمان وعلامته، فقال تعالى: ﴿وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ [المائدة: ٢٣]، ووعد بالكفاية للمتوكلين عليه في قوله: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ [الطلاق: ٣]، وخص التوكل به فقال: ﴿وعلى الله فليتوكل المتوكلون﴾ [إبراهيم: ١٢]، فالتوكل إذًا عبادة قلبية، وهو سكون القلب إلى كفاية الله تعالى، وتفويض الأمور إلى الله تعالى لكفايته، والاعتماد عليه تعالى لعلمه وقدرته. اهـ.

أخي الحبيب: بما أن التوكل على الله عز وجل من أنواع العبادة جعله الله شرطًا في الإيمان، كما وصف المؤمنين أنهم أهله إذ قال تعالى: ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾، وقال: ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [آل عمران: ١٢٢].

ولما كان الأنبياء والمرسلون أكمل الناس إيمانًا، حيث اصطفاهم اللّه سبحانه من بين خلقه كان التوكل على اللّه خلقهم ، ومن أدلة الشرع الحنيف على ذلك :

أولاً : قول موسى لقومه : ﴿ .. إن كنتم آمنتم باللّه فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾ [يونس : ٨٤] .

قال السعدي رحمه اللّه في « تفسيره » لهذه الآية : وقال موسى موصيًا لقومه بالصبر ، ومذكر لهم ما يستعينون به على ذلك فقال : ﴿ يا قوم إن كنتم آمنتم باللّه ﴾ [يونس : ٨٤] فقوموا بوظيفة الإيمان باللّه : ﴿ فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾ [يونس : ٨٤] ؛ أي اعتمدوا عليه والجئوا إليه واستنصروه . اهـ .

ثانيًا : قال تعالى عن رسله إذ قالوا لقومهم : ﴿ قالت لهم رُسُلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن اللّه يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن اللّه وعلى اللّه فليتوكل المؤمنون ۝ وما لنا ألا نتوكل على اللّه وقد هدانا سُبُلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى اللّه فليتوكل المتوكلون ﴾ [إبراهيم : ١١، ١٢] .

قال السعدي رحمه اللّه في « تفسيره » : وعلى اللّه لا على غيره فليتوكل المؤمنون فيعتمدون عليه في جلب مصالحهم ، ودفع مضارهم ، لعلمهم بتمام كفايته ، وكمال قدرته ، وعميم إحسانه ، ويثقون به في تيسير ذلك ، وبحسب ما معهم من الإيمان يكون توكلهم . فعُلِم بهذا وجوب التوكل ، وأنه من لوازم الإيمان ، ومن العبادات الكبار التي يحبها اللّه ويرضاها ، لتوقف سائر العبادات عليه ، وقول اللّه تعالى : ﴿ وما لنا ألا نتوكل على اللّه وقد هدانا سبلنا ﴾ ؛ أي : أي شيء يمنعنا من التوكل على اللّه ، والحال أننا على الحق والهدى ، ومن كان على الحق والهدى ، فإن هداه يوجب له تمام التوكل ، واعلم أن الرسل ، عليه الصلاة والسلام ، توكلهم في أعلى المطالب وأشرف المراتب وهو التوكل على اللّه في إقامة دينه ونصره ، وهداية عبيده ، وإزالة الضلال عنهم ، وهذا أكمل ما يكون من التوكل . اهـ . [« تيسير الكريم الرحمن » للسعدي بتصريف بسيط] .

ثالثًا : قال تعالى عن نبيه هود عليه السلام : ﴿ إني توكلت على اللّه ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ﴾ [هود : ٥٦] .

قال السعدي رحمه اللّه في « تفسيره » : ﴿ إني توكلت على اللّه ﴾ ؛ أي اعتمدت في أمري كله على اللّه ، ﴿ ربي وربكم ﴾ ؛ أي هو خالق الجميع ، ومدبرنا وإياكم ، وهو الذي ربانا ، ﴿ ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ﴾ ، فلا تتحرك ولا تسكن إلا بإذنه ، فلو اجتمعتم جميعًا على الإيقاع بي ، واللّه لم يسلطكم عليَّ ، لم تقدروا على ذلك ، فإن سلطكم ، فلحكمة أرادها . اهـ .

رابعًا : قال تعالى عن نبيه نوح عليه السلام : ﴿ يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات اللّه فعلى اللّه توكلتُ فأجمعوا أمركم وشركاءهم ثم لا يكن أمْرُكم عليكم غُمة ثم اقضوا إليَّ ولا تُنظرون ﴾ [يونس : ٧١] .

فالله عز وجل يخبر عن نبيه نوح، عليه السلام أنه كان يقول لقومه إن كان مقامي عندكم وتذكيري إياكم بآيات الله وهي الأدلة الواضحة البينة، قد شق عليكم، وعظم لديكم، وأردتم أن تنالوني بسوء أو تردوا الحق، فعلى الله توكلت؛ أي اعتمدت على الله، في دفع كل شر يراد بي، وبما أدعو إليه، فهذا جندي وعُدَّتي، وأنتم فأتوا بما قدرتم عليه، من أنواع العَدَدِ والعُدَدِ.

خامسًا: قال الله تعالى عن شعيب عليه السلام: ﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ [هود: ٨٨]، قال السعدي، رحمه الله: أي؛ ليس لي من المقاصد إلا أن تصلح أحوالكم، وتستقيم منافعكم، وليس لي من المقاصد الخاصة لي وحدي شيء بحسب استطاعتي.

ولما كان هذا فيه تزكية للنفس، دفع هذا بقوله: ﴿ وما توفيقي إلا بالله ﴾؛ أي ما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير، والانفكاك عن الشر إلا بالله تعالى، لا بحولي، ولا بقوتي، ﴿ عليه توكلت ﴾؛ أي اعتمدت في أموري، ووثقت في كفايته، ﴿ وإليه أنيب ﴾ في أداء ما أمرني به، من أنواع العبادات. اهـ.

سادسًا: قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ فتوكل على الله إنك على الحق المبين ﴾ [النمل: ٧٩]، وقال تعالى: ﴿ ربُّ المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً ﴾ [المزمل: ٩]، وقال تعالى: ﴿ فإن تولوا فقل حَسْبِيَ الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ [التوبة: ١٢٩].

سابعًا: قال الله تعالى في مدح عباده المؤمنين: ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ [الأنفال: ٢].

قال ابن كثير، رحمه الله، في قول الله تعالى: ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾: أي لا يرجون سواه، ولا يقصدون إلا إياه، ولا يلوذون إلا بجنابه، ولا يطلبون الحوائج إلا منه، ولا يرغبون إلا إليه، ويعلمون أنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه المتصرف في الملك، وحده لا شريك له، ولا معقب لحكمه، وهو سريع الحساب، ولهذا قال سعيد بن جبير: التوكل على الله جماع الإيمان. اهـ. [«تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير» (٢/٢٧٤)].

أخي المسلم: هذا ما يسر الله لي جمعه، ولكن لا يفوتني أن أذكرك أيها القارئ الحبيب بما ذكره ابن رجب، رحمه الله، في «جامع العلوم والحكم»، حيث قال: واعلم أن ثمرة التوكل الرضا بالقضاء، فمن وكل أموره إلى الله ورضي بما يقضيه له ويختاره فقد حقق التوكل، ولذلك كان الحسن والفضيل وغيرهما يفسرون التوكل على الله بالرضا.

قال ابن أبي الدنيا: بلغني عن بعض الحكماء قال: التوكل على ثلاث درجات:

أولها: ترك الشكاية.

الثانية: الرضا.

والثالثة: المحبة بترك الشكاية ودرجة الصبر والرضا سكون القلب بما قسم الله له، وهي أرفع من الأولى، والمحبة أن يكون حبه لما يصنع الله به، فالأولى للزاهدين، والثانية للصادقين، والثالثة للمرسلين. اهـ.

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صدقة الفطر

كتبه الشيخ محمد صادق عرنوس

(رحمه الله)

قال الله تعالى: ﴿قد أفلح من تزكى﴾ [الأعلى: ١٢]، قال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»، والحافظ ابن حجر في «الفتح»: ثبت أنها نزلت في صدقة الفطر.

وروى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة».

وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: كنا نعطيها في زمن النبي ﷺ صاعًا من طعام، أو صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، أو صاعًا من زبيب، فلما جاء معاوية وجاءت السمراء - يعني الحنطة - قال: أرى مدين من سمراء الشام تعدل صاعًا من تمر. قال أبو سعيد: أما أنا فلا أزال أخرجه أبدًا ما عشت، يعني مثل ما كان يخرج في عهد النبي ﷺ.

وروى أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال: على شرط البخاري؛ عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: «فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث. وطعمة للمساكين. فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات».

قال الإمام الخطابي: فيه بيان أن صدقة الفطر فرض واجب كافتراض الزكاة الواجبة في الأموال، وفيه بيان أن ما فرض رسول الله ﷺ فهو كما فرض الله؛ لأن طاعته صادرة عن طاعة الله. وقد قال بفرضية زكاة الفطر ووجوبها عامة أهل العلم، وقد عللت بأنها طهرة للصائم من الرفث واللغو، فهي واجبة على كل صائم غني ذي جدة، أو فقير يجدها فضلاً عن قوته. اهـ.

الإيمــــان .. ومزايــاه

الحلقة العاشرة

بقلم د. السيد عبد الحليم محمد

السبب الثالث من أسباب السكينة عند المؤمن نجاته من عذاب الشك :

بهذا الإيمان ، سلم المؤمن من الشك والاضطراب ، واستراح من البلبلة والحيرة ، التي يتجرع غصصها الجاحدون المرتابون ، لقد عرف أن له ربًا - هو رب كل شيء - الذي خلقه فسوّاه ، وكرمه وفضله ، وجعله في الأرض خليفة وكفل له رزقه ، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعًا منه .

وعرف أن هذه الحياة القصيرة التي يعيشها الناس ، ممزوجة الخير بالشر ، والعدل بالظلم ، والحق بالباطل ، واللذة بالألم ليست هي الغاية ، ولا إليها المنتهى ، إنما هي مزرعة لحياة أخرى .

وعرف أنه لم يُخلق في هذه الحياة عبثًا ، ولم يترك سدى ، فبعث اللَّه إليه رسله بالبينات ، هداة ومعلمين ، مبشرين ومنذرين ، ليهتدي الناس إلى الحق ، ويستبينوا معالم الطريق ، ويعرفوا ما يرضي اللَّه فيتبعوه ، وما يسخطه فيتقون .

وعرف المؤمن أنه ليس غريبًا على هذا الكون الكبير كله من حوله ، ولا معزولاً عنه ، إن الكون كله معه ، ففطرة هذا الكون هي الإيمان ، هي التسبيح والسجود للرب الأعلى : ﴿ تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليمًا غفورًا ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

إن هذا الشك والاضطراب والقلق الذي يتقلب على جمره الحائرون والمرتابون في وجود اللَّه وحكمته ، وعدله ورحمته ، وجزائه في الآخرة ، ووحيه إلى رسله ليس شيئًا هينًا إنه عذاب أليم ، وكوة فتحت على أهله من الجحيم ، تلفحهم بنارها ، وتشوي قلوبهم بجحيمها ، وكلما خف لهيبها ، هبت عليهم عواصف الشك من جديد ، فاشتعلت النار ليذوقوا العذاب ، إنه سيحرمهم سكون النفس ، وينغص عليهم حياتهم ، ويؤرق عليهم ليلهم ، ويكدر عليهم نهارهم ، إنهم يعيشون كما قال اللَّه : ﴿ معيشة ضنكًا ﴾ [طه : ١٢٤] .

رابع أسباب السكينة عند المؤمن : وضوح الغاية :

غير المؤمن يعيش في الدنيا تتوزعه هموم كثيرة ، في حيرة بين إرضاء غرائزه ، وإرضاء المجتمع ، والمؤمن قد حصر غايته في رضوان اللَّه تعالى ، لا يبالي معه برضا الناس أو سخطهم ، شعاره :

إذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

والمؤمن قد جعل همومه همًا واحدًا ؛ يسأل اللَّه في كل صلاة عدة مرات : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ [الفاتحة : ٦] ، وهو طريق واحد لا عوج فيه ولا التواء : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾

[الأنعام : ١٥٣] ، وما أعظم الفرق بين الرجلين : ﴿ أفمن يمشي مكبًا على وجهه أهدى أم من يمشي سويًا على صراط مستقيم ﴾ [الملك : ٢٢] ، واستهان المؤمن في سبيل هذه الغاية بكل صعب ، ألا ترى إلى خبيب ، وقد صلبه المشركون ، وأحاطوا به يظهرون الشماتة ، يقول :

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا
على أي جنب كان في اللّٰه مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

لقد عرف المؤمن الغاية فاستراح إليها ، وعرف الطريق فاطمأن به ، إنه طريق الذين أنعم اللّٰه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، إنه ((الصراط المستقيم)) الذي يهدي إليه محمد ﷺ : ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ۞ صراط اللّٰه الذي له ما في السماوات وما في الأرض ﴾ [الشورى : ٥٢، ٥٣] ، وبهذا الصراط المستقيم ، كان المؤمن في أخلاقه وسلوكه ، مطمئنًا غير قلق ، ثابتًا غير متقلب ، واضحًا غير متردد ، مستقيمًا غير متعرج ، بسيطًا غير معقد ، إن له مبادئ واضحة ، يرجع إليها في كل عمل : ﴿ قد جاءكم من اللّٰه نور وكتاب مبين ۞ يهدي به اللّٰه من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ [المائدة : ١٥، ١٦] .

فالمقياس الخلقي عند المؤمن واضح ثابت ينحصر في رضا ربه ، وطاعة أمره ، واجتناب نهيه ، معتقدًا أن في ذلك سعادة أولاه وأخراه .

وفي القصة التالية العجيبة – لأب وابن مؤمنين – مثل رائع لليقين الذي لا يعرف الشك والمسارعة التي لا تعرف التردد ، أو الحيرة أو التخاذل في اللّٰه : شيخ كبير ، اشتاق إلى الولد ، ودعا ربه ، فأوتيه على الكبر ، وبشرته به السماء : ﴿ بغلام حليم ﴾ ، فتعلق به قلبه ، وفأفرغ فيه كل ما لديه من حنان وحب ، وظل ينمو فينمو معه حب أبيه ، ويشب فيشب معه الأمل والرجاء فيه ، وإذ الحكمة الإلهية تأبى إلا أن تصهرها في امتحان قاس عسير أن يقرب الأب إلى اللّٰه قربانًا ، فيذبح ولده ، ويذبح معه حبه ورجاءه وأمله ، فهل توقف الوالد عن الأمر ؟ أو حتى تردد بين نداء العاطفة ونداء الإيمان ؟ بين صوت الوحي من فوقه ، وصوت الأبوة ينبثق من حناياه ؟ وهل تمرد الابن على أمر يتعلق برقبته ؟ أو حتى اصطرعت في نفسه العوامل المتضادة من حب الحياة والامتثال لأمر اللّٰه ؟ كلا ، لقد كان يقينهما أكبر من نوازع النفس ، وعوامل التردد ، فأسلم الوالد ولده ، وأسلم الولد عنقه .

تلك قصة إبراهيم الخليل ، وابنه إسماعيل عليهما السلام ، وليس هناك أصدق ولا أروع من تصوير القرآن لهاتين النفسيتين المؤمنتين ، ومدى طمأنينتهما في أحلك ساعات الشدة ، ومبلغ الثبات الخلقي الراسخ الذي بدا في تضحية الأب العظيم ، وصبر الابن الكريم ، قال تعالى في شأن إبراهيم وولده إسماعيل : ﴿ فبشرناه بغلام حليم ۞ فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء اللّٰه من الصابرين ۞ فلما أسلما وتله للجبين ۞ وناديناه أن يا إبراهيم ۞ قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ۞ إن هذا لهو البلاء المبين ۞ وفديناه بذبح عظيم ۞ وتركنا عليه في الآخرين ۞ سلام على إبراهيم ۞ كذلك نجزي المحسنين ۞ إنه من عبادنا المؤمنين ﴾ [الصافات : ١٠١- ١١١] .

وفي هذا الختام سر القصة كلها ، ومفتاح ما سجلته من بطولة وفدائية : ﴿ إنه من عبادنا المؤمنين ﴾ العبودية للّٰه وحده ، والإيمان به

وحده : ﴿ إنه من عبادنا المؤمنين ﴾ العبودية لله تعني : التحرر من التبعية لكل من سواه ، وما سواه ، فلا خضوع لمخلوق في الأرض أو في السماء ، حتى الشيطان الوسواس الخناس ليس له سبيل على عباد الله : ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ [الإسراء : ٦٥] ، والعبودية لله تعني : الانقياد لحكمه سبحانه في الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، مع رضا النفس ، وتسليم القلب دون أدنى حرج أو ارتياب ، لثقته بأن تدبير الله له خير من تدبيره لنفسه ، وأنه تعالى أرحم به من أمه وأبيه .

فقد عرف الطريق فسلكها على بصيرة ، طريق الرجوع إلى أمر الله ، والاستسلام الكامل لحكم الله . ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ [الأحزاب : ٣٦] ، ﴿ إنما كان قول المؤمنين إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ﴾ [النور : ٥١] .

وخامسًا : أنس المؤمن بالوجود كله ؛ المؤمن الذي يعيش في سعة من نفسه وقلبه ، ولو لم يكن في سعة من عيشه ، فطبيعة الإيمان توسع النفس والقلب والحياة ، وتصله بحملة النور الإلهي ، وأصحاب الرسالات السماوية من لدن آدم إلى محمد ، عليه الصلاة وأزكى السلام ، يصله بالصديقين والشهداء والصالحين من كل أمة ، ومن كل عصر ، يصله بالآخرة والبعث والحساب والجنة والنار ، بالوجود ورب الوجود ، الأول والآخر ، والظاهر والباطن .

فلقد سُئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ [الزمر : ٢٢] ، فقال : ((إن النور إذا دخل في القلب اتسع وانفسح)) .

فالقلب يتسع وينفسح وينشرح بنور الإيمان واليقين ، كما يضيق وينكمش بظلمة الإلحاد والشك والنفاق : ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

وسادسًا : المؤمن يعيش في معية الله :

والمؤمن لا يعتريه ذلك المرض النفسي مرض الشعور بالوحدة المقلقة ، وقد انتهى المنصفون إلى أن العلاج الأمثل لهذا المرض هو اللجوء إلى الدين ، والاعتصام بعروة الإيمان الوثقى ، وإشعار المريض بمعية الله والأنس به .

واعتقاد المسلم أكبر من هذا وأعمق ؛ إنه يؤمن أن الله معه حيثما كان ، وليس على الجانب الآخر من الطريق ، إن الله سبحانه وتعالى يقول في الحديث القدسي : ((أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني)) . ويقول في كتابه العزيز : ﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ﴾ [محمد : ٣٥] .

وكيف يشعر بالوحدة من يقرأ كتاب ربه : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسعٌ عليمٌ ﴾ [البقرة : ١١٥] ، ﴿ وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ﴾ [الحديد : ٤] ، إنه لا يشعر إلا بما شعر به موسى عليه السلام حين قال لبني إسرائيل : ﴿ إن معي ربي سيهدين ﴾ [الشعراء : ٦٢] ، وما شعر به رسول الله ﷺ في الغار حين قال لصاحبه : ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

إن شعور المؤمن بمعية الله وصحبته دائمًا يجعله في أنس دائم بربه . ونعيم موصول بقربه .

وسابعًا : المؤمن يعيش في صحبة الأخيار من الصالحين :

والمؤمن لا يشعر أنه في عزلة عن إخوانه من المؤمنين ، إنهم – إن لم يكونوا معه في عمله أو

مسجده أو داره – يعيشون في فكره ووجدانه ، فهو إذا صلى – ولو منفردًا – تحدث باسمهم : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ، وإذا دعا دعا باسمهم : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ ، وإذا ذكر نفسه ذكرهم : ((السلام علينا وعلى عباد اللّٰه الصالحين)) ؛ إنه لأوسع مدى من أن يعيش مع مؤمني عصره وحدهم ، بل إنه ليتخطى الأجيال ، ويخترق العصور والمسافات ويحيا مع المؤمنين ، وإن باعدت بينه وبينهم السنون والأعوام ، ويقول ما قاله الصالحون : ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ [الحشر : ١٠] ، وهو يشعر أنه يعيش بإيمانه وعمله الصالح مع أنبياء اللّٰه ورسله المقربين ، ومع كل صديق وشهيد ، وصالح من كل أمة وفي كل عصر : ﴿ ومن يطع اللّٰه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّٰه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا ﴾ [النساء : ٦٩] ، وأي إنسان أسعد ممن يرافق هؤلاء ويرافقونه ؟

تاريخه هو تاريخ الإيمان والهدى من عهد آدم ، تاريخه هو تاريخ نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، عليهم السلام ، من أولي العزم من الرسل ، ومن غيرهم من أصحاب النبوات والرسالات منذ بعث اللّٰه رسولاً ، وأنزل كتابًا ، يجد فيه الأسوة والهداية ، كما يجد فيه السلوى والعزاء ، كما يجد فيه الأنس والود .

وثامنها : الصلاة والدعاء :

﴿ يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن اللّٰه مع الصابرين ﴾ [البقرة : ١٥٣] ، وكان رسول اللّٰه ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، ولم تكن صلاته مجرد شكل أو رسم يؤدى ، وإنما كانت استغراقًا في مناجاة اللّٰه ، حتى إنه كان إذا حان وقتها قال : ((أرحنا بها يا بلال)) ، وكان يقول : ((جعلت قرة عيني في الصلاة)) .

سكينة يشعر بها المؤمن حين يلجأ إلى ربه في ساعة العسرة ، فيدعوه بما دعا به رسول اللّٰه ﷺ : ((اللهم رب السماوات السبع ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، أنت الأول ، فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر ، فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن ، فليس دونك شيء ، اقض عني الدين ، واغنني من الفقر)) . رواه مسلم .

وتاسعها : المؤمن لا يأسى على ماض :

لأنه يعلم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ؛ فإن أبعد الناس عن الاستسلام لمثل هذه المشاعر الأليمة ، والأفكار الداجية المؤمن ، الذي قوي يقينه بربه ، وآمن بقضائه وقدره ، يعتقد أنه أمر قضاه اللّٰه كان لا بد أن ينفذ ، وما أصابه من قضاء اللّٰه لا يقابل بغير الرضا والتسليم :

ولست براجع ما فات مني
بلهف ولا بليت ولا لو أني

ويقول : ((قدر اللّٰه وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان)) . رواه مسلم .

إنه يوقن أن قدر اللّٰه نافذ لا محالة ، فلم السخط ؟ ولم الضيق والتبرم ؟ واللّٰه تعالى يقول : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على اللّٰه يسير ۝ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم واللّٰه لا يحب كل مختال فخور ﴾ [الحديد : ٢٢- ٢٣] .

وآخر دعوانا أن الحمد للّٰه رب العالمين .

تربية.. وتعليم!!

بقلم الشيخ :

مصطفى درويش

ماجستير في الشريعة الإسلامية

أصدر معالي وزير التربية والتعليم تعليمات إلى مديري المدارس بإبلاغ المدرسين الملتحين والمدرسات المحجبات لإبعادهم عن التدريس وإسناد أعمال إدارية إليهم ، حتى لا يؤثر سلوكهم هذا على التلاميذ !!

أولاً : ليس من التثبت والتحقيق والتدقيق أن نعتبر كل ملتح إرهابي ومتطرف ، وكذلك كل محجبة ، ويجب أن نفرق بين المتمسك بدينه ، والمطبق لأوامر الشرع الحكيم ، وبين الإرهاب والتطرف باسم الإسلام .

ثانيًا : معالي وزير التربية والتعليم يأخذ بالظن ، والظن أكذب الحديث ، بل إن بعض الظن إثم ، كما جاء في القرآن .

وظن معالي الوزير أنه طالما أن المدرس ملتح فهو إرهابي ، أو على الأقل متعاطف مع الإرهابيين ، وكذلك المدرسة المحجبة ، ونحن لا يسعنا إلا أن نحيل وزير التربية والتعليم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وإن لم يرتض ذلك نحيله إلى دستور الدولة الرسمي الذي يسود كل تصرفاتها ، ويعلن أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام ، وأن الشريعة الإسلامية مصدر للقوانين ، ومعالي الوزير إن لم يكن راجعًا لحكم الله فهو على الأقل ورسميًا خاضع لحكم القانون الأساسي للدولة ، وهو الدستور ، فماذا قال الإسلام وهو دين الدولة الرسمي ، والإسلام قرآن وسنة ؟

لقد أشار القرآن الكريم إلى أن إعفاء اللحية من سنن الأنبياء ، فبين تعالى ما قاله هارون لموسى ، عليهما السلام : ﴿ يا بن أم لا تؤخذ بلحيتي ولا برأسي ﴾ [طه : ٩٤] ، فقد كان هارون ، عليه السلام ، صاحب لحية يمكن أن يجذب منها .

وأحاديث رسول الله ﷺ في إعفاء اللحى كثيرة واضحة وصريحة ، بل وفيها أمر بمخالفة اليهود والمجوس بإطلاق اللحى وقص الشارب ، وكان ينبغي لمعالي وزير التربية والتعاليم ، والتربية الإسلامية لها الصدارة والمقدمة إن لم تكن لديه فكرة عما في القرآن والسنة بخصوص اللحية أن يطلب الفتوى من مفتي الجمهورية الرسمي في هذا الشأن ، أما لأن بعض أصحاب اللحى تنكب الطريق وأراد أن يفسر الإسلام على هواه فلا ينبغي أن نلعن أصحاب اللحى ؛ لأنه إذا سقطت طائرة فليس معنى هذا أن نستغني عن نظام الطيران ، وإذا خرج قطار عن القضبان ، فليس معنى هذا أن نلغي السكك الحديدية . أما عن المدرسات المحجبات ، فقد قال تعالى في كتابه الكريم في شأن النساء : ﴿ يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ [الأحزاب : ٥٩] ، وقال جل شأنه : ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ [النور : ٣١] ، والأحاديث في هذا كثيرة .

وليس من الحضارة يا معالي الوزير أن نقلد دولاً نراها تقدمية ومتحضرة ، وهي التي وزعت على تلاميذ المدارس فيها الأجهزة الواقية من مرض الإيدز ، وأتهم رؤساؤهم بالفضائح الجنسية ، فالحضارة الحقيقية أن تكون لنا شخصيتنا المستقلة ، سلوكًا ومظهرًا ، وشرعة ومنهاجًا وتعليمًا ، وإلا فهذه الدولة تجعل الطالب والطالبة في حجرة واحدة تغلق عليهما الباب في مدنها الجامعية !!

نحن نمقت الإرهاب والتطرف الديني ، فذلك يسيء إلى الإسلام ، وفي نفس الوقت نمقت الخروج على شرعة الإسلام ومنهاجه ، ولا شك أن تعليمات معالي وزير التربية والتعليم التي توسع دائرة الإرهاب والتطرف ، لماذا ؟ سيجد الشاب والفتاة نفسهما أمام نصوص صريحة واضحة في الإسلام في نظر الشاب والفتاة ، ويجد كلاهما أن هذا المظهر يحارب ويضيق عليه الخناق فيتولد لديهما شعور بأن الإسلام يُحارب ويضيق عليه الخناق ، وأن العلمانية هي التي يفسح له الطريق ، والنتيجة مزيد من التطرف والإرهاب .

> **ليس من الحضارة يا معالي الوزير أن نقلد دولا نراها تقدمية ومتحضرة ، وهي التي وزعت على تلاميذ المدارس فيها الأجهزة الواقية من مرض الإيدز!!**

يا معالي الوزير إن لنا تربية خاصة تنشأ عن ديننا ، ولنا تعاليم تخصنا ، ويكفي أن الكلمة الأولى في الوحي الأول : ﴿ اقرأ ﴾ ، ثم : ﴿ الذي علم بالقلم ﴾ [العلق : ٤] ، وسورة بأكملها سميت بـ « القلم » ؛ لعظم شأنه ، وإصلاح مدرس ومدرسة لديك هو الذي يتمسك بدينه مظهرًا وسلوكًا فنضيق دائرة حوادث اغتصاب الطالبات والحكم على صلاحية المدرس والمدرسة في التدريس ليس في اللحية والحجاب ، ولكن في السلوك والاستمساك بدين الله ، فنحن في حاجة إلى مدرس ومُدرسة كلاهما يتقي الله تعالى .

إن الإسلام يا معالي الوزير احترم الحرية الشخصية طالما أن لم نخرج على حدود شريعة الله أو نشكل اعتداءً على حرية الآخرين .

والشيء بالشيء يذكر : كنت أرى في الإذاعة المرئية برنامجًا عن كوسوفا والاضطهاد الواقع فيها على المسلمين ، وأرادت المذيعة الفاضلة أن تنتقل بنا إلى هناك بأجهزة التصوير والتسجيل ، فرأيت عجبًا .. مذيعة تلفزيون مصرية تدخل مدرسة بنات في كوسوفا وهي شبه عارية يتطاير شعرها على رأسها في ثياب أشبه بثياب الرجال ، تجسم البدن وتصفه ، وأجهزة تتجول في فصل دراسي للبنات وجميعهن محجبات ، وكن يقرأن القرآن ، بل ويجدن القراءة ، وأخذن ينظرن إلى المذيعة في اندهاش : أهذه أتت من دولة مسلمة لتنظر في حال المسلمين ، وكان أولى لها أن تنظر في حال نفسها !!

إن المأساة الحقيقية ليست في كوسوفا وحدها ، إنها مأساة تقليد الحضارة الغربية التي ترى في سلوك المرأة ومظهرها وحسنها وموضع الإثارة فيها ، كل ذلك سلعة يجب أن تعرض في الأسواق !!

باب
اللغة العربية

الطريق إلى تقويم اللسان

الحلقة الخامسة

بقلم د / سيد خضر
كفر الشيخ - أبو بدوي

الحمد للّٰه ، والصلاة والسلام على رسول اللّٰه وآله وصحبه ، وبعد :

فقد ذكرنا في المقال السابق صورًا من الجملة الاسمية ، ونستكمل ها هنا ما بدأناه مع شواهد من القرآن والحديث النبوي ، وهما أساسا المصادر اللغوية العربية ، ومن ذلك :

٩- أن يكون المبتدأ مركبًا إضافيًا والخبر جملة اسميه ، مثل : ﴿وآخر دعواهم أن الحمد للّٰه رب العالمين﴾ [يونس : ١٠] ، ﴿ آخر ﴾ : مبتدأ مرفوع ، « دعوى » : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة لتعذر ظهورها على الألف ، والضمير : « هم » ضمير مبني في محل جر مضاف إليه ، ﴿ أن ﴾ : حرف نصب أصله أنّ بالتشديد ، ولكنه خُفف ؛ أي حذفت إحدى نونيه وبقيت الأخرى ساكنة ، واسمه محذوف يقال له ضمير الشأن ، والتقدير : « أنه » ، وهذه من صور التخفيف التي توجد عادة في اللغات وتكثر في العربية ، وتحركت نون « أنْ » الساكنة بالكسر ؛ لالتقاء الساكنين ، كما في ﴿ قالت الأعراب ﴾ ، الأصل سكون التاء ، ولكن لما جاء بعدها حرف ساكن هو لام الأعراب - لأن الألف وصل لا تنطق - حُركت التاء بالكسر لالتقاء الساكنين وصعوبة النطق بهما في الوصل ، أما إذا التقى ساكنان في الوقف فنطقهما سهل يسير كما في كثير من فواصل القرآن بصيغة تفعلون أو يفعلون عند الوقف عليهما ، ﴿ الحمدُ ﴾ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، ﴿ للّٰه ﴾ : اللام حرف جر ، ولفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة الظاهرة ، ﴿ ربِّ ﴾ : بدل من ﴿ اللّٰه ﴾ مجرور بالكسرة ، ﴿ العالمين ﴾ : مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، ولفظ : ﴿ العالمين ﴾ مفرده عالَم بفتح اللام ، والأصل أن جمع المذكر السالم للعاقل ، والعالَم لفظ لغير العاقل ، ولكنه جمع كذلك لتغليب العاقلين في العالم على غير العاقلين ، فيعامل اللفظ معاملة ما يعقل ، وباب التغليب كثير في العربية والقرآن كذلك ، ومنه : العُمران لأبي بكر وعمر ، ولكنهم غلبوا عمر لسهولة لفظه مع أن أبا بكر أفضل منه ، ومن ذلك في القرآن : ﴿مرج البحرين يلتقيان ﴾ [الرحمن : ١٩] ، وإنما هما البحر والنهر ، ولكن غلب البحر لسعته ، وقد بقي لنا من الإعراب أمران : الأول : خبر أن ، وهو الجملة الاسمية بعده : ﴿ الحمد للّٰه ﴾ ، والثاني : خبر المبتدأ في أول الجملة ، وهذا الخبر هو : « أن الحمد للّٰه رب العالمين » ، فالجملة كلها في محل رفع خبر المبتدأ ، وأنا أعلم أن هذا الإعراب فيه صعوبة ، ولكن هذه سمة النحو العربي الذي نرجو نشره وتيسيره للناس رويدًا رويدًا .

فوائد لغوية حول لفظ الجلالة

ورد لفظ الجلالة في الإعراب السابق ، وقد جمعتُ

له فوائد لغوية يتفرد بها ، أهمها :

١- إذا أردنا نداء اسم فيه الألف ، واللام مثل : « الرجل » ، فلا بدَّ من سبقه بكلمة « أيها » للمذكر و« أيتها » للمؤنث ، فتقول : يا أيها الرجل ، ويا أيتها النفس ، وهذه قاعدة عامة في العربية ، لكن لفظ الجلالة ينادى مباشرة بدون أي ، تقول : يا اللَّه ، وهذا شيء يخص لفظ الجلالة وحده .

٢- يجوز مع لفظ الجلالة حذف حرف النداء والتعويض عنه بالميم المشددة في آخره ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قل اللهمَّ مالكَ الملكِ ﴾ [آل عمران : ٢٦] ، وهذا يخصه وحده كذلك .

٣- لا يدخل حرف القسم « التاء » إلا على لفظ الجلالة فقط ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وتاللَّه لأكيدنَّ أصنامكم بعدَ أن تُولوا مُدبرين ﴾ [الأنبياء : ٥٧] ، والتاء حرف قسم وجر .

٤- ومثله في إمكان إبدال هذه التاء هاءً ، وهو غير جائز إلا مع لفظ الجلالة ، تقول : لا هاللَّه ، وقد وردت في كلام أبي بكر : « لا هاللَّه إذن ... » ، وحكمها كالتاء السابقة .

١٠- أن يكون المبتدأ ضميرًا والخبر تركيبًا وصفيًا مثل : ﴿ بل أنتم قومٌ مُسرفون ﴾ [الأعراف : ٨١] ، ﴿ بل ﴾ : حرف عطف يفيد الإضراب ، أي ترك ما قبله بالإضراب عنه وأخذ ما بعده ؛ لأنه هو الحقيقة المرادة ، كقولك : ما قلت كذبًا ، بل صدقًا ، هذا أصل الاستعمال ، ولكن يجب مراعاة السياق بدقة في كل حالة ، ﴿ أنتم ﴾ : ضمير منفصل ؛ أي لا يتصل به شيء عادة ، وهو مبني في محل رفع مبتدأ ، ﴿ قوم ﴾ خبر مرفوع ، ﴿ مسرفون ﴾ : صفة لقوم مرفوعة بالواو .

١١- أن يكون المبتدأ ضميرًا والخبر تركيبًا إضافيًا أي مضاف ومضاف إليه كقوله ﷺ : « أنتم شهداءُ اللَّه في الأرض ، والملائكةُ شهداءُ اللَّه في السماء »(١) .

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا

١٢- أن يكون المبتدأ ضميرًا والخبر شبه جملة كقوله ﷺ للأعرابي : « أنت مع مَنْ أحببتَ » . [رواه الشيخان وأحمد . « صحيح الجامع » : (١٤٨٣)] .

« أنت » : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، « مع » : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وبعض النحاة يعدّه حرف جر ، « منْ » : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، وجملة « أحببت » الفعلية لا محل لها من الإعراب - أي ليست في محل رفع أو نصب أو جر - لأنها صلة الموصول ، ومثله قوله ﷺ : « أنت ومالُك لأبيك » . [ابن ماجه . « صحيح الجامع » : (١٤٨٦)] .

مع تغير بسيط في تركيب الجملة هو مجيء اسم معطوف على المبتدأ « مالك » ، أما الخبر فهو شبه الجملة « لأبيك » ، والكاف في محل جر مضاف إليه .

١٣- أن يكون المبتدأ تركيبًا وصفيًا والخبر شبه جملة مقدمة على المبتدأ ، مثل : ﴿ فيهما عينان نضاختان ﴾ [الرحمن : ٦٦] النضح بالحاء رش الماء أو خروجه قليلاً من البئر ، والنضخ بالخاء خروج الماء بغزارة ، ويقال : غيث نضاخ ، أي مطر كثير ، وعين نضاخة : كثيرة الماء . « مقاييس اللغة » : نضح ، نضخ ، فيهما : جار ومجرور شبه

جملة في محل رفع خبر مقدم ، عينان مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى ، ﴿ نضاختان ﴾ : صفة مرفوعة بالألف .

● فائدة في التقديم والتأخير

كثيرًا ما نجد لفظًا مقدمًا عن موضعه أو مؤخرًا ، وهذا باب عظيم من أبواب البلاغة ، يقول فيه الإمام اللغوي عبد القاهر الجرجاني : (هو بابٌ كثيرُ الفوائد ، جمُّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيدُ الغاية ، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفةٍ ، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعُه ، ويلطف لديك موقعُه ، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أنْ راقك ولطف عندك أن قُدّم فيه شيءٌ وحُوّل اللفظ عن مكان إلى مكان ..)[2] .

والمتكلم يقدم في كلامه ما يهمه أولاً أو ما يريد الإخبار عنه أولاً ، وقد يلجأ إلى ذلك ليُحدث نوعًا من الإيقاع أو النغم اللفظي ، كما في كثير من الفواصل القرآنية ، وقد أحصيتُ صور التقديم والتأخير في فواصل سورة « البقرة » ، فوجدته في تسعةٍ وخمسين موضعًا في الفواصل فقط ، وأكثره تقديم الجار والمجرور على العامل فيهما ، مثل : ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ [البقرة : ٣] ، والأصل : وينفقون مما رزقناهم .

قال الألوسي : (وإنما قدّم سبحانه وتعالى المعمول – أي الجار والمجرور – اعتناءً بما خوّل اللّه تعالى العبدَ ، أو لأنه مقدّم على الإنفاق في الخارج ، ولتناسب الفواصل)[3]

وجاء تقديم المفعول على الفاعل في : ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ [البقرة : ٥٧] ، وهو يفيد اختصاص المذكورين بظلم أنفسهم وعدم وقوع الظلم عليهم من أحد ، ويحقق التقديم مع ذلك إيقاعًا لفظيًّا جميلاً في الفواصل المبنية على النون المسبوقة بحرف مدّ ، وللكاتب في الفواصل القرآنية كتابٌ محكمٌ يتناولها من منظور مباحث البلاغة العربية ، ولكنه لمّا ينشرْ بعدُ .

● من أخطاء الكتّاب

كثيرًا ما يخطئ الكتّاب في ضبط الكلام ، خصوصًا حين يكون صدر الجملة فعل أو حرف ناسخ أو في سياق العطف ، فيقع الرفع والنصب بغير حساب ، ولو أحصيت ذلك مما أقرأ لطال الأمر ، ولكن سأنبه إلى شيء من ذلك أحيانًا ، ومنه :

أ- قرأت في مجلة « منار الإسلام » الإماراتية (عدد رجب ١٤١٩ هـ) ما يأتي : (وفرّت هوازن وثقيف وتركوا وراءهم ستة آلاف قتيل ، واثنان وعشرون ألفًا من الإبل ، وأربعون ألفًا من الشياه ..) (ص : ٢١) برفع (اثنان وعشرون .. وأربعون) والصواب : (واثنين وعشرين .. وأربعين) ؛ لأن هذه الأسماء معطوفة بالواو على اسم منصوب : « ستة » الواقع مفعولاً به ، فحقها النصب بالياء .

ب- نقل الأستاذ محمود المراكبي في كتابه القيم « عقائد الصوفية » (١٨٠) قول الشعراني الصوفي في وصف رحلته الكاذبة حول الأرض كل ليلة على متن الريح : (وما أرجع إلى داري بمصر إلا وأنا أَلهثُ من شدة التعب ، كأني حاملاً جبلاً عظيمًا) .

قلتُ : الصواب : (كأني حاملٌ) برفعه ؛ لأنه خبر كأن ، أما جبلاً فمنصوب ؛ لأنه مفعول به لاسم الفاعل : « حامل » الذي يعمل عمل فعله بشروط ، وعظيمًا : صفة منصوبة .

ج- جاء في كتاب « مفتاح دار السعادة » لابن قيم الجوزيةَ في ذكر شيوخه : شيخ الإسلام ابن تيمية الذي كان له أثرًا بالغًا في نضوج علم ابن القيم . (من مقدمةَ المحقق ص: ٥ط مكتبة الإيمان بالمنصورة) ، والصواب : كان له أثرٌ بالغٌ ، بالرفع لأنه اسم كان مؤخر وحقه الرفع . واللّه الموفق .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في « صحيح الجامع » (١٤٨٦) ، مع تغير بسيط في تركيب الجملة هو مجيء اسم معطوف على المبتدأ « مالك » ، أما الخبر فهو شبه الجملة « لأبيك » ، والكاف في محل جر مضاف إليه .

(٢) « دلائل الإعجاز » : (٨٥) .

(٣) « روح المعاني » : (١/١١٨) .

العيد

بأردية من التقوى   متى نستقبل العيدا
ونترك ما يباشره   سواد الناس تقليدا
نوطّدُ سنة المختـ   ـار بعد الهجر توطيدا
تضيء لنا سني ماضٍ   يَرُمُّ الهدم تشييدا
ونوسعها - وإن عبست   لنا العقباتُ - تجديدا
فتوسعنا عنادلها   على الأفنان تغريدا
هجرنا سُنة الهادي   وقد جفت بنا عودا
وأمتن معقل فيها   شققنا فيه أخدودا
وغيّرنا وبدّلنا   فزدنا الأمر تعقيدا
ومزّقنا نسيج الد   ين توسعة وتوليدا
مراد الشرع بالأعيا   د صار اليوم مفقودا
فما كان الذي همنا   به بالأمس موجودا
أمعنى العيد إتيان   على مالك تبديدا
وتفهم أنه كسر   لقيدِ كان مشدودا
وتحسب أنه أكلٌ   فنخرج منه ممعودا
متى نصغي لحكم اللّه   أو نثني له الجيدا
صرفنا العمر في وصيفه   إطراء وتمجيدا
وردّدنا مفاخره   على الأسماع ترديدا
فهل من خطوة تأتي   لنصر الدين تمهيدا
تليها خطوة أخرى   تزيد السير تعبيدا

محمد صادق عرنوس

بيان بأسماء الفائزين بالجوائز المالية بمسابقة التوحيد الكبرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فهذا بيان بأسماء الفائزين بالجوائز المالية من الفائز الحادي عشر إلى الخامس والعشرين مع خالص التهنئة للفائزين :

الترتيب	الاسم	الدرجة	الجائزة	العنوان
الحادي عشر	محمد توفيق إبراهيم	٨٢,٢٥	٣٠٠ ج	بلقاس- ش صلاح الدين- دقهلية
الثاني عشر	عبد الحميد عبد المولى عبد الحميد	٨٢,٠٠	٢٥٠	مرسى مطروح - شارع لبيا
الثالث عشر	عبد القادر مجاهد محمد زهيري	٨١,٥	٢٠٠	الجمالية- دقهلية - ش سوق السمك
الرابع عشر	عادل حسين حسن سعيد	٨١,٢٥	١٥٠	أسيوط الحمراء- ٢١ش وادي النيل
الخامس عشر	جمال عبد المنعم عبد الشافي	٨٠,٥	١٥٠	ش عمر بن الخطاب- النوار عزبة النخل
السادس عشر	فرج أحمد يوسف محمد	٨٠,٠٠	١٥٠	مساكن الحديد والصلب الحديثة حلوان التبين
السابع عشر	محمد فرج الهنداوي	٨٠,٠٠	١٥٠	كفر الشيخ - ابشان
الثامن عشر	السيد رجب زيدان	٧٩,٧٥	١٥٠	بلقاس- عزبة صبحي- ش رجب زيدان
التاسع عشر	محمد صالح حسين محمد	٧٩,٥	١٥٠	شبرا مصر - ٤٧ش الجسر
العشرون	يوسف محمو نور الدين	٧٩,٢٥	١٥٠	أجا دقهلية- بجوار مسجد الإيمان والتقوى
الحادي والعشرون	إسماعيل حسين إسماعيل حسين	٧٩,٠٠	١٠٠	٢٩ش سعيد من أحمد عصمت- عين شمس الشرقية
الثاني والعشرون	محمد عبد العزيز إسماعيل	٧٩,٠٠	١٠٠	٣٨ش إبراهيم الموجي- العباسية القاهرة
الثالث والعشرون	أحمد محمد الصغير	٧٩,٠٠	١٠٠	١ش واصف من أحمد بسيوني حدائق القبة
الرابع والعشرون	حمادة يوسف عبد المولى يوسف	٧٨,٧٥	١٠٠	قرية صفط زريق- ديرب نجم- الشرقية
الخامس والعشرون	صبري كمال السيد محمد	٧٨,٥	١٠٠	الحاكمية- ميت غمر- دقهلية

- على الإخوة الفائزين التوجه إلى الإدارة المالية بالمركز العام عقب صلاة الظهر يوم الأحد الثالث من شهر شوال ١٤١٩ هـ ومعهم إثبات الشخصية .
- سنتابع نشر أسماء الفائزين في العدد القادم بإذن الله .

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية/العاشر من رمضان/المنطقة الصناعية ب٢ تليفاكس : ٣٦٢٣١٣ - ٣٦٣٣١٤ .

نموذج من إجابات أسئلة مسابقة التوحيد الكبرى

ج١٠ : رجل له خال وعم ، فورثه الخال دون العم ؟ بيان ذلك :

رجل نكح امرأة ، وتزوج ابنه أمها !!

فولد لكل منهما ابن .

فابن الأب عم ابن الابن !

وابن الابن خال ابن الأب !

فلو مات ابن الأب عن ابن الابن وعن عم أيضًا فقد ترك خاله الذي هو ابن أخيه ، وترك عمه !

فالتركة لابن أخيه (خاله) دون عمه ، والله أعلم .

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه تعالى

هل التهنئة في العيد وما يجري على ألسنة الناس : (عيدك مبارك) ، وما أشبهه ، هل له أصل في الشريعة ؟ أم لا ؟ وإذا كان له أصل في الشريعة ، فما الذي يقال ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب : أما التهنئة يوم العيد يقول بعضهم لبعض إذا لقيه بعد صلاة العيد : تقبل الله منا ومنكم ، وأحاله الله عليك ، ونحو ذلك ، فهذا قد روى عن طائفة من الصحابة أنهم كانوا يفعلونه ، ورخص فيه الأئمة ؛ كأحمد وغيره .

لكن قال أحمد : أنا لا أبتدئ أحدًا ، فإن ابتدأني أحد أجبته ، وذلك لأن جواب التحية واجب ، وأما الابتداء بالتهنئة فليس سنة مأمورًا بها ، ولا هو أيضًا مما نهى عنه ، فمن فعله فله قدوة ، ومن تركه فله قدوة ، والله أعلم .

تهنئة

حصل الطالب / عبد التواب محمد إبراهيم ، الداعية بفرع الكونيسة على رسالة الماجستير (في أحكام اللقيط في الإسلام) دراسة مقارنة ، بتقدير عام جيد جدًا من كلية الدراسات العربية والإسلامية جامعة المنيا ، وأسرة تحرير مجلة التوحيد تتقدم بخالص التهنئة للأخ الكريم ، متمنين له داوم التوفيق والسداد .

أسرة التحرير

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب.

وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحًا صادقًا يتمثل في طاعته وتقواه، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًا صحيحًا صادقًا يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة.

* *

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة والصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

* *

ومن أهدافها:

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط: عقيدة وعملًا وخلقًا.

* *

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتدٍ عليه سبحانه، منازع إياه في حقوقه.

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع